[illegible]

عزیز علینا کتبنا بعد موتنا
قبای[illegible] اوبزاوبة ترمی

عزیز علینا کتبنا بعد موتنا
قبای[illegible] اوبزاوبة ترمی
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب الستهام الکارة ر ور یاد آثیر
مؤلف
جلد (۵۲۱) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
ف ۴۷۷۷
۶۱۲۲۶
خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۵۲۱

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

صاحب رسالهٔ کفایة العاقلین فی معرفة المبتدعین میگوید بدان ای عزیز که پیش ازین بزرگان علمای شیعه از متقدمین و متاخرین کتاب درین باب بسیار نوشته اند از جمله کتابهائی که در آن بیان حال کل این طائفهٔ ضاله یا بعضی از ایشان کرده اند کتاب ادیان و ملل است که امامزادهٔ واجب التعظیم عبید الله بن موسی بن احمد بن محمد بن الامام محمد التقی علیه الصلوة والسلام تالیف نموده و در آن کتاب بسیار کسی را از اصحاب ائمهٔ معصومین علیهم السلام نام برده که در بعضی از کتابهای خود مذمت کل اینطائفه کرده اند و بعد از چند کلمه میگوید که دیگر کتاب الرد علی اصحاب الحلاج است که شیخ مفید علیه الرحمه تالیف نموده و آن کتابیست مشتمل بر احادیث کثیره هم در رد طایفهٔ مبتدعه دیگر کتاب الاقتصاد و کتاب الغیبه و کتاب رجال شیخ ابوجعفر طوسی است و کتاب قرب الاسناد علی بن بابویه قمی و کتاب اعتقادات و کتاب مرشد پسرش شیخ ابوجعفر قمی و کتاب بیان الادیان که قبل ازین مذکور شد و کتاب ایجاز المطالب و کتاب هادی الی النجاة ابن حمزه و کتاب نهج الحق و کشف الصدق علامه و کتاب احتجاج شیخ طبرسی و کتاب اعتقاد دوربستی و کتاب الفصول التامة و کتاب اسرار الامامه و کتاب مطاعن المجرمیه که شیخ علی بن عبد العال نوشته الله و کتاب عمدة المقال که فرزند بزرگش شیخ حسن تالیف نموده و کتاب حدیقة الشیعه که ملا احمد اردبیلی نوشته و درین زمان نیز بسیار کسی از فضلای شیعه کتابها و رسالها مشتمل بر مذمت این فرقه نوشته اند مانند کتاب بضاعة النجاة و کتاب توضیح المشربین و کتاب فضایح المبتدعه و کتاب نصیحة الکرام و کتاب تسلیة الشیعه و کتاب عین الحیاة که ملا محمد باقر پسر ملا محمد تقی نوشته و کتاب دُرَر الاسرار و کتاب دره فاخره و کتاب مسلک المرشدین و کتاب مقصد المهتدین و کتاب ذخیرة المومنین و کتاب شهاب المومنین و رسالهٔ ارغام و رسالهٔ نزول الصواعق و رسالهٔ سیوف حاده و رسالهٔ ثقوب الشهاب و رسالهٔ اعلام الجبین و رسالهٔ کتاب سهام مارقه که شیخ علی نبیرهٔ شیخ شهید نوشته و کتاب تحفة الاخیار که بعد از همه ملا محمد طاهر شیخ الاسلام قم نوشته و از برای شاه عباس ثانی انار الله برهانه فرستاده تا حقیقت حال صوفیه را بر وی ظاهر کرده تم ما نقل من الرسالة الموسومة بکفایة العاقلین رحمة الله علی مؤلفها و علی جمیع المؤمنین پس بدان ای عزیز که ملا محمد طاهر در پشت کتاب تحفة الاخیار فهرستی قلمی کرده اند که مشتمل است بر چند مطلب از آنجمله نوشته است که مطلب بیست و ششم در ذکر عبارات کتاب حدیقة الشیعه است و این عبارات مشتمل است بر مذمت تصوف و اهل تصوف و این کتاب مشهور است که از تصانیف صاحب کمالات علیه و عملیه مولانا احمد اردبیلیست تمام شد نقل کلام ملا محمد طاهر دیگر بدانکه از بعضی از مردمان معتبر شنیده که احمد بیک یوزباشی کتاب حدیقة الشیعه که در زمان مصنف نوشته شده و معلوم نشد که از میان بعد رفته و درین ایام روزی کتابی که در حیدرآباد هند از حدیقة الشیعه ملا احمد انتخاب کرده بودند در یکی از دکانهای کتاب فروشان بنظر رسید و در بسیار جائی این کتاب کلان دارد که در زمان مصنف نوشته شده کسانی که از برای دنیا و اشتهار ریا و حوا از پی مبتدعه افتاده اند چیزها بسیار میگویند گوش بسخن ایشان نمیتوان کرد حتی از همه یا کتاب پادشاه اشتغال یافته ۴

کتاب السهام المارقه من اغراض الزنادقه تصنیف الشیخ الفاضل الکامل المتقی الحلال الشیخ علی بن محمد بن الشیخ حسن بن الشهید فی الرد علی المتبدعه

در رساله فی الرد المبتدعین

ممدوح الدهر ... الصالح ... علیه الرحمه ... ۱۳۱

بسم الله الرحمن الرحیم وبه ثقتی

الحمد لله منیر الحق و اهله و مبیر الباطل فرعه و اصله و مزین سماء الشریعة بکواکب النبوة والولایه و ماحی ظُلَم ظُلْم من سلک خلاف سبیلهم من طرق الغوایه والصلوة علی من اسس قواعد الدین القویم و شیدها و قرر قوانین الصراط المستقیم و مهدها فسمعها من سمعها و وعاها من وعاها و تصام عنها من حرم نفسه باختیاره هداها محمد الهادی من اهتدی و غیره الحجر السبیل والدال علی منهج الصواب لمن سلکه و من لم یسلکه باوضح دلیل و علی آله شموس الحق و اقمار الصدق و نجوم السماء والارض و ینابیع الحکمة والسنه والفرض و منار من بهم اهتدی و اعلام من بسنتهم اقتدی و علی اصحابهم واولیائهم وانصارهم واحبائهم و تابعی سبیلهم وامنائهم من العلماء الذین صرفوا اعمارهم واذابوا انفسهم لیلهم ونهارهم فی احیاء آثارهم واجتناء الجنی من یانع ثمارهم وامتثلوا بما وصل الیهم جهدهم اوامرهم وانزجروا عما تضمنته زواجرهم ولم یجنحوا الی اهل البدع و متابعی الرأی المخترع فیقول غریق بحر ذنبه و راجی عفو ربه علی بن محمد بن الحسن بن زین الدین نور الله قلبه بانوار المعرفة والیقین انی بعد کتبت ما برز من شرح اصول الکافی المسمی بالدر المنظوم من کلام المعصوم جمعت ما کان

باقی

باقیا عندی مما اجبتُ به بعض الاخوان فی سؤالهم عن احادیث مشکلة وغیرها

بســــم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله منير الحق واهله ومبير الباطل فرعه واصله ومزين سماء الشريعة بكواكب النبوة والولايه وماحي ظُلَمَ ظُلْمِ من سلك خلاف سبيلهم من طرق الغوايه والصلوة على من اسس قواعد الدين القويم وشيدها وقرر قوانين الصراط المستقيم ومهدها فسمعها من سمعها ووعاها من وعاها وتصام عنها من حرم نفسه باختياره هداها محمد الهادى من اهتدى وغيره المخبر السبيل والدال على منهج الصواب لمن سلكه ومن لم يسلكه باوضح دليل وعلى آله شموس الحق واقمار الصدق ونجوم السماء والارض وينابيع الحكمة والسنة والفرض ومنار من بهم اهتدي واعلام من بسنتهم اقتدى وعلى اصحابهم واوليائهم وانصارهم واحبائهم وتابعي سبيلهم وامنائهم من العلماء الذين صرفوا اعمارهم واذابوا انفسهم ليلهم ونهارهم في احياء آثارهم واجتناء الجني من يانع ثمارهم وامتثلوا بما وصل اليه جهدهم اوامرهم و انزجروا عما تضمنته زواجرهم ولم يجنحوا الى اهل البدع ومتابعي الرأي المخترع وبعد

فيقول الغريق بحر ذنبه وراجي عفو ربه علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين نور الله قلبه بانوار

المعرفة واليقين انى بعد ماكتبت ما برز من شرح اصول الكافى المسمى بالدر المنظوم من كلام المعصوم جمعت ما كان باقيا عندي مما اجبتُ به بعض الاخوان فى سوالهم عن احاديث مشكلة وغيرها كنت اكتب فى حلها ما يخطر لفكري الفاتر ويترائى لنظري القاصر وكان قد شذ عنى منها الكثير وبقى القليل لعلها تنفع من ينتفع بها وسميته بالدر المنثور من المأثور وغير المأثور وكان من جملتها الحديث الآتى وقد روى من طرقنا وطرق العامه وكنت قد كتبت فى معناه ما اقتضاه الحال فرايت الميل من بعض الاخوان اليه فافردته فى هذه الرساله مع زيادات واختلاف ما فى الترتيب لعل ان ينتفع بها من عرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال وترك عبادة الهوى والميل الى من استمالتهم الدنيا ولما رأيته قد فشا من التساهل بامر الشرع واهله وبذل الجهد فى حط مرتبته وتنقيص محله وارادة اطفاء نور الله بالافواه ويابي الله الا ان يتم نوره ويرعاه بتمويهات يظن الغافل منها انهم اهل الله ويعلم العاقل حقيقة مرامهم ومعزاه وقد مضى تمويههم على الجم الغفير وتابعهم على ذلك الكبير والصغير وساعدهم عليه الميل الى الراحه من تحصيل العلوم الدينيه التى هى الوسيلة الى تحصيل المراتب السنيه وسميتها بالسهام المارقة من اغراض الزنادقه وجعلتها مشتملة على اثنى عشر فصلا وخاتمه والله الهادى الى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل فصل والحديث المشار اليه ما روى عن مولانا الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسوق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدى اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لايجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم هذا الحديث يدل على ان الغناء يحصل بترجيع القرآن على النحو المتعارف فى هذا الزمان

ويدل على تفسير الغناء بالترجيع المطرب والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور كما ذكره اهل اللغة وفى كون فعلهم فعل اهل الفسوق واهل الكبائر وعدم جوازه تراقيهم وقلب قلوبهم وقلوب من يعجبه شانهم من انواع الفضاحة والبلاغة والذم والزجر على ابلغ وجه واكمله ما هو ظاهر لمن عقله وتامله كيف وهو كلام سيد البشر صلى الله عليه وآله وهل رأيت او سمعت احدا يقرأ القرآن لاعبا بالمثاني والعود والطنبور والاوتار ونحوها حتى يخص الغناء بمثل ذلك ويسهل طريق سماع ما صار متعارفا شايعا بعد ما ظهر انه غناء فى غير القرآن ايضا لصدق الغناء عليه بما قد عرفته وسنوضحه فيما بعد انشاء الله تعالى وهل لذلك وجه غير اجابة الشيطان وميل الطبع واستمرار ذلك واعتياده فخف لذلك قبحه وارتكابه كما هو الشان فى كل ما يعتاد ويتكرر قال جالينوس رؤساء الشياطين ثلثة شوايب الطبيعة ووساوس العامة ونواميس العادة انتهى وقد سرى ذلك من صوفية المخالفين وملاحدتهم ميلا الى طريقتهم واعتقادهم وكراهة لما ورد من طرقنا من النهى عن مثله وقد خص المحرم منه مثل الغزالى واضرابه بما يستعمل فى مجالس الشرب واهل الفسوق فقلده فى ذلك من اعجبه واحسن الظن به مع استلزامه اساءة الظن بالائمة وعلماء شيعتهم فصار من يعجبه ذلك من الاناغزاليون كما ان علماء الامامية عنده انا وجدنا ايقون وان شئت قلت من الانا تبعنا ايقون ليكون موافقا فى السخافة والوزن والمعنى لما ذكر من نصب العداوة لاهل البيت ولشيعتهم صدق عليه هذا ومن تبعه وقل ان كان مثله فما ظنك بعداوة اجلاء شيعتهم ومحبيهم و مروجي منهجهم وناصريهم ومعادى اعدائهم ومناويهم وسنذكر من بعض نصب الغزالى و عداوته للائمة وعلمائهم ما سيظهر عليكم فالغناء ان كان هو الترجيع الذى ذكره علماؤنا فهو

بحر العرف

صادق على مثل ذلك وان كان راجعا الى العرف كما قيل ايضا فانا لم نجد فى عرف بلاد العرب اذا سمعوا من ينشدُ الشعر وغيره على الطريق المعهود الا انهم يقولون هذا يغنى او هذا مغن وكان والدى طاب ثراه مدة مجاورته فى مشهد الحسين عليه السلم اذا توجه للزيارة وسمع الحفاظ يقرؤن القرآن على النحو المتعارف يضع يديه على اذنيه حتى يتجاوزهم وليس هذا استدلالا بل من مؤيدات العرف وقد ذكر الصوفيه فى اسباب حصول الجذبه والحالة التى تحصل للمريد انه يلازم سماع الغناء وتارة يقولون ان من اسبابها سماع الغناء وقد تكرر هذا فى كتبهم ولا ينكره الا مكابر ومن لم يكن رآها فهذا اعتراف منهم بان مثل ما يفعلونه ويسمونه غناء ومن خص المحرم منه بما تقدم يعترف ايضا بصدقه على غير ما خصه ولا كلام فى ذلك مع الصوفى المخالف بل مع من هو على ظاهر هذا المذهب ولا مفر له من القول بتحريم كل ما يصدق عليه الغناء سوى ما استثنى لاطلاق دليله او عمومه فان قبلت بالعرف فقد اعترفوا به وان رجعت الى الترجيع المطرب فكونه كذلك بديهى وقد استثنى اهل شرعنا من الغناء الحداء للابل والغناء فى الاعراس بشروط مقررة وذلك بدليل يدل على استثنائها فليت شعري كون الحداء من الغناء عرفا وما يدعى انه ليس منه هل هو الا من تسويل النفس حب ما تميل اليه واعانة الشيطان على ذلك وحبك الشيء يعمى ويصم وما ورد من لفظ الالحان كما فى هذا الحديث وفهم المعنى المنهى عنه منه ناش من ضيق العطن عن معرفة مواقع الالفاظ ومقامات استعمالها وذلك لتألف طبيعة اهل الغناء بكون مثل النغمة والالحان ينصرف الى المعنى المتعارف بينهم يتوهمون انه قد يفارق الغناء فيكون الحانا ولا يكون غناء والا فالالحان والنغمات والاصوات معانيها متقاربه تختلف باختلاف مقاماتها فتصدق مع الغناء وغيره

والكلام فی لحن يصدق عليه الغناء او لا يصدق وتمامية على ذلك ما فی هذا الحديث من التعبير
بالحان العرب ولحون اهل الفسوق **فصل ٢** واعلم ان تحريم الغناء مما لا خلاف فيه بين
الامامية وهو ثابت بالكتاب والسنة ولا حاجة بنا الى تفصيل ما ورد منهما واثباتر فمن منع
ذلك فهو مكابر وقول علمائنا رضوان الله عليهم بعد تعريفه بمد الصوت المشتمل على الترجيع
المطرب او بما يسمى فی العرف غناء وان لم يطرب سواء كان فی شعر ام قرآن ام غيرهما يمكن ان يكون
مستندهم فی تحققه فی القرآن هذا الحديث وما هو بمعناه ويمكن ان يكون العرف او الترجيع
او الجميع ودلالة التعريفين على تحريمه فی القرآن وغيره ظاهرة واما الحديث فان دلالته
على تحريمه فی القرآن يستلزم الدلالة على تحريمه فی غيره بل تدل على تحريمه فيه وفی غيره لمن
تدبر فان قلت قوله عليه السلم اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها ولا تقراوه بلحون اهل
الفسوق واهل الكباير لا يدل على ان كل ما ليس من الحان العرب يكون من الحان اهل الفسوق
واهل الكبائر ويمكن الواسطة بحيث لم تكن من كل منهما ولا دليل على تحريمها وهی كما تحقق فی
القرآن تحقق فی غيره مما هو مصطلح الصوفية فی انشادهم اذا رقصوا وصعقوا او بغير ذلك
وايضًا فما تضمنه من التشبيه بترجيع الغناء لا يدل على كونه غناء بل ربما دل على كونه ليس
بغناء لان المشبه غير المشبه به وذلك قوله عليه السلم يرجعون القرآن ترجيع الغناء فان
معناه يرجعونه ترجيعًا مثل ترجيعه وهذا غاية ما يدل على ان هذا الترجيع المشابه لترجيعه
غير جائز فی القرآن فلو وقع المشابه لترجيع اهل الغناء فی غير القرآن لا يحرم بغير دليل والحديث
لا يدل عليه وربما دل النهی عن قراءته بلحون اهل الفسوق واهل الكبائر على ما ذهب اليه
الغزالی ومن تابعه من الاناغزاليون او الاناتصبايون من تخصيص الغناء المحرم

بما يتعمله من يفعل الكبائر والفسوق فی اوقات فسوقهم وكبائرهم واهل التصوف ليسوا من
اهل الفسوق والكبائر فما يفعلونه من النغمات والحركات غير داخل فی ذلك بل هؤلاء اهل
الله بل عينه ففعلهم خارج عن ذلك قلت هذه الشبهة ضعيفة تنشاء من غير خبير
بمواقع الكلام العربی وعارف بتركيبه وتحقيقه ان الاضافة فی ترجيع الغناء بيانية
لان الترجيع على الوجه المخصوص هو الغناء وهو ايضًا اللحن المخصوص ومد الصوت المطرب
فمعنی ترجيع القرآن ترجيع الغناء المتغنی بالقرآن كما تيغنی بغيره وحاصله ترجيع القرآن
ترجيعًا هو الغناء لا ترجيعا يشابه ترجيع الغناء وفائدة البيان فی الاضافة ظهورا لغناء
فی غير القرآن وشهرته فاعتبار التشبيه لا من جهة تركيب اللفظ بل هو بيان للمعنى الذی
ذكرته انا لو اعتبرنا التشبيه الذی ذكرته كان معناه ترجيعًا مثل ترجيع الغناء المتعارف
بين اكثر الناس كونه غناء الحاصل بالترجيع الخاص فيكون ترجيع القرآن مثله فی كونه
غناء ولا يقتضی التشبيه المغايرة بل الحاق هذا الفرد الذی ربما يشتبه خروجه عن الغناء
بالمعنى المتعارف وذلك لتحقق الترجيع فيهما وهذا وان كان غير محتاج اليه لكنه يصلح وجهًا
وفی ذكر اهل الفسوق مع الاتيان بلفظ اهل فيه وكذا فی اهل الكبائر وتركه فی قوله
ترجيع الغناء من غير ذكر الاهل تنبيه على ان الاضافة بيانية وفهم هذا يدرك بالذوق
السليم والاطلاع على مواقع الكلام ودقايقه واذا ظهر لك ما ذكرته وتدبرته ظهر لك
ان الواسطة التی ذكرتها غير معقولة وبهذا يندفع ايضًا فرض واسطة بين الحان العرب
ولحون اهل الفسوق واهل الكبائر بل فيه دلالة واشارة الى ان هذا الواسطة هم
اهل الفسوق باعتبار ذكر الاهل مكررا وتوسيط اهل الفسوق بين اهل الكبائر وما

تقدمه على ان من الغناء عند الامامية ما يتحقق فی غير ما خصه الغزالی والاناغزاليون
فمتابعته خروج عما يدل عليه العرف وتعريف الغناء عندنا ولنا ان ننفی الواسطة بوجه
آخر وهو انها لا تخلو من ان يصدق عليها تعريف الغناء او لا يصدق لا سبيل الى الثانی
لاعترافهم بان مثله غناء كما تقدم من تصريحهم بان الغناء من اسباب الحالة التی يجعلها
المريد وليست سوى ما يفعلونه ولقضاء اللغة وعرف العرب الان بذلك ان صدقته
والاصل عدم النقل وقوله عليه السلم لا يجوز تراقيهم جمع ترقوة وهی معلومة والمعنى والله
اعلم انهم لاشتغالهم بالترجيع والطرب لا يتعدی التراقی فضلا عن ان يصل الى قلوبهم
ليتدبروا معانيه ويتأملوا اوامره ونواهيه ويتعظوا بمواعظه ويعملوا بمقتضى اوامره
وينتهوا عند مناهيه وزواجره وغير ذلك مما فيه منفعتهم عاجلا واجلا بل يكونون مشتغلين
باخراج الالفاظ وتزيينها وملاحظة المقامات وتحسين الصوت والترجيع بحيث لا يسعهم مع يسعهم
ذلك ملاحظة ما هو المقصود من تلاوة القرآن ومن كان كذلك فقلبه مقلوب لا يصلح
لان يكون وعاء لذلك ونحوه كما اذا كان الاناء ونحوه مقلوبًا فانه لا يقبل ان يحفظ
فيه شیء ويكون وعاء له وكذلك من يعجبه امرهم طريقتهم فان همه يكون مقصورا على الطرب
واللذة الحاصلين من السماع ونحوه وربما دل على تناول ذلك لمن يعجبه شانهم وان لم يحصل
او تتفق له سماع بل بمجرد كون ذلك يعجبه ويحتمل ان يكون قوله عليه السلم قلوبهم مقلوبة
الى آخره دعاء عليهم بقلب قلوبهم بحيث تصير غير قابلة لكونها دعاء لما تقبله القلوب الغير
المقلوبة فيكون انشاء والاول وهو معنى الاخبار كانه انسب والثانی ابلغ والله تعالى اعلم
فان قلت روی عن ابی عبدالله عليه السلم ان رجلا جاء اليه فقال له ان لی جيرانا ولهم

جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعًا منی لهن فقال له
عليه السلم لا تفعل فقال والله ما هو شیء آتيه برجلی انما هو سماع اسمعه باذنی فقال الصادق
عليه السلم تالله انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
فقال الرجل كانی لم اسمع بهذه الآية من كتاب الله عز وجل من عربی ولا عجمی لا جرم انی
قد تركتها فانی استغفر الله فقال له الصادق عليه السلام قم فاغتسل وصل ما بدا لك
فلقد كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوء حالك لو مت على ذلك استغفر الله وسله
التوبة من كل ما يكره فانه لا يكره الا القبيح والقبيح دعه لاهله ففيه دلالة على ان الغناء
اذا كان مصاحبًا للضرب بالعود يكون حرامًا ولا يدل على تحريم الغناء مجردا قلت فی
هذا التوهم اولا اعتراف بتحقق الغناء فی غير ذلك والكلام فيه وثانيا ان السؤال عن
نوع من الغناء والجواب عنه وغيره مما ذكرای دلالة له على انه لا يحرم فيما عدا ذلك وای
دخل له بباب حمل المطلق على المقيد على انه لم يذكر فی السؤال الا مصاحبته العود فينبغی حل
ما كان معه غير العود كائنًا ما كان من الآت اللهو بالجملة فهذا لا يستحق الجواب
لكن اقتضاه المقام لشياعه دليلا على ذلك بين محللی الغناء فان قلت قد ورد ايضًا
فی الحديث تغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا قلت بعد ثبوت النهی عن الغناء
فی القرآن وغيره ينبغی صرف هذا الحديث عن ظاهره ان لم يطرح وقد اولوه تارة بتزيين الصوت
وتحزينه بحيث لا يصدق عليه الغناء وتارة بحمل تغنوا على استغنوا وما ذاك الا لمنافاته
ظاهرًا لما تقرر وثبت تحريمه وكيف كان فهو مصروف عن المعنى المحرم اذا تقرر ذلك
فميل النفس الى شیء مع مساعدة الشيطان يزينان للانسان ارتكاب ما لا يحسن ولا يليق

وهذا شان كل صاحب شبهةٍ ركنت فى ذهنه وطبعه وكره النزوع عنها فانه يتشبث
لاثباتها بمثل هذه التمحلات لئلا يغلب هواه على ما استقر عنده ودعاه وليت شعرى لو فرض
عدم تحقق ان مثل هذا فى القرآن وغيره غناء فهل احتماله راجح او مساوٍ ام لا ومن يميل
الى تقوى الله ويجعل نفسه قدوة او مطلقا اهل اللائق بحاله اجتناب مثله ام لا كيف وما
ذكر من الحديث وغيره شاهد عدل على كونِ مثله غناء ولقد سرى هذا وما هو اعظم منه
من معاشرة اهل الخلاف ومن صادعهم ومطالعة كتبهم وعدم تمييز الغث منها من السمين
والميل الى طريقتهم لما فيها من التساهل وغير ذلك نسال الله الهداية ونعوذ به من الخذلان
والاملاء والغواية انه جواد كريم **فصل ٣** واعلم ان هذا الاسم وهو اسم التصوف
كان مستعملا فى فرقة من الحكماء الزايغين عن طريق الصواب ثم من بعدهم كان يستعمل فى
جماعة من الزنادقة بعد حصول الاسلام ثم استعمله جماعة من اهل الخلاف وكانوا اعداء آل
محمد عليه السلام كالحسن البصرى وسفيان الثورى ونحوهما وحذا من بعدهم حذوهم امثالهم
كالغزالى رأس الناصبين للعداوة لاهل البيت عليهم السلام ولم يستعمله احد من الامامية
لا فى زمن الائمة عليهم السلام وظهورهم ولا بعد غيبة صاحب الامر عليه السلام ثم لما انتهى
الامر الى هذا الزمان وما قاربه طالع بعض الامامية كتب الصوفية فمنهم من رأى فيها ما
يليق ولا منافاة له لقواعد الشريعة فاعجبه ذلك لكنه كان متمسكا بقوانين الشرع فلم يتجاوز
ما هو موافق ولم يلتفت الى ما سوى ذلك ثم سرى الامر الى تعلق بعضٍ بجميع طريقتهم ورأوا ان
من تبع بعض مسالكهم كان من هذه الفرقة فصار لهم كالمستند فى ذلك فانتهت الحال
الى جعل الغناء والرقص والصفق من العبادة بل ربما صارت افضلها واكملها عندهم ونسوا

التمحلات حيله كردن نا كنتر

الاملاء دراز كردن اميدى كسى در ضلالت كنتر

او تناسوا ما ورد ممن ينتسبون اليهم ظاهرا من النهى عن ذلك وصار اعتقادهم فى النواصب
والزنادقة ونحوهم انهم على الحق فتركوا امور الشريعة واظهروا لضعيفى العقول والعوام و
رعاع الناس حُسن هذه الطريقة وموّهوا عليهم اشياء يدّعون انها من باب الكشف والكرامات
واستخفوهم لذلك فاطاعوهم وساعدهم على ذلك رفع المشاق فى تعلم علوم الدين وآداب
الشريعة واكثر التكاليف حتى ان الانسان يكفيه من ذلك جلوسه اربعين يوما فى مكان
متخليا ثم لا يحتاج الى شئ من معالم الدين وتعلم ما هو مطلوب منه شرعا وساعدهم ميل الطبع
الى ما فيه لذة النفس من الراحة حتى النظر الى صور الذكور الحسنة والتلذذ به الذى هو
من مصايد الشيطان وحبائله وادعوا انهم تنكشف عليهم الامور من غير واسطة بشرٍ او ملكٍ
او بواسطتهما فتبعهم رعاع الناس وغثاؤهم واتعبوا انفسهم فى الرياضات المنهى عن
مثلها فى شرعنا لعلّ اذهانهم تصفو بذلك وليت شعرى لو حصل من هذا شئ مما يدعون
فاى فرق بين المؤمن والكافر والمسلم والزنديق فانه قد شاع وذاع ان كفار الهند
وغيرهم لكثرة ما يرتاضون ربما اخبروا بمثل ما يدعونه بل بما هو ابلغ منه واهل التسخير
والشعبدة والسحر ربما ظهر منهم اشياء فوق ما يدعيه هؤلاء من غير صحة لمن تفحص وتحقق
ذلك بل اشاعته لما لا اصل له منهم او من مريديهم ومتابعيهم وربما كان بعض ذلك لو
صح له معرفة بنوعٍ من السحر ونحوه واهل الكرامات والمعجزات هم الذين كانت تظهر لهم
ومنهم الامور من غير هذه الرياضة ولم يكونوا من اهل السحر والتسخير والشعبدة ونحو ذلك
واهل التقوى الذين هم محل لان تظهر كراماتهم لم يدعوا ولا ادعى لهم شئ من ذلك الا
ان يخبر به صادق لا غرض له فلا يبعد الوقوع وكانت تريدهم الدنيا فيفرون منها

الرعاع وصغار الناس واخلاطهم ديوان

رعاع آدميان زبون كنتر

فرارك من الاسد ونرى هؤلاء يضيعون العمر فيما يلبسونه لغاية انقياد العوام اليهم و
ليبلغ ذلك الاكابر والحكام ويشيع خبرهم فيتصلون بهم ويخدمونهم ويجعلون ذلك شبكة للتقرب
اليهم وشركا لجلب قلوبهم وحبالة للتردد اليهم وفخا لاعتقادهم فيهم ومع ذلك يتوقعون
ويأخذون منهم الاموال وربما تعزز بعضهم بعدم قبول اليسير ومطلقا شركا لوقوع الكثير
اوحبا لثبات الجاه والاقبال عليهم وبقاء الميل والتوجه اليهم ولو كانوا تركوا الدنيا لله او
للآخرة لم يكن شئ من ذلك ولعملوا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستكمل العبد
الايمان حتى تكون قلة الشئ احب اليه من كثرته وحتى يكون ان لا يعرف احب اليه
من ان يعرف ويقول الباقر عليه السلم فى وصيته لجابر يا جابر اغتنم من اهل زمانك خمسا
ان حضرتَ لم تعرف وان غبتَ لم تفتقد وان شهدتَ لم تشاور وان قلتَ لم يقبل قولك
وان خطبتَ لم تزوّج الحديث وهو طويل ومثله كثير فهذا وامثاله هو الزهد والتقوى كما
قيل شعر هذى المكارم لا قعبان من لبنٍ شيبا بماءٍ فعادا بعد ابوالا وشان العاقل المنصف
النظر الى حالِ من يُدعى الكرامات الواقعية او تُدعى له فان كان من اهل الزهد والتقوى
والصلاح والورع الموافقة لقاعدة الحق الذى يعتقده امكن حصولها منه وان كان من
هذا شأنه لا يدعى شيئا من ذلك بل ان ظهرت من مخبر صادق احتمل وقوعها والا فلا وبالجملة
فالتلازم لازم ومع عدم الملزوم او عدم تحققه كيف يتحقق اللازم والفرض هنا مساواة
اللازم والملزوم لانه فى امرٍ خاصٍ لا يصدق فيه عموم اللازم بالنسبة الى الملزوم وقد صار
محط النظر الى ما فرض لازما مع قطع النظر عن الملزوم وان تحقق عدمه **فصل ٤**
ثم وصل الامر الى ان صار التصوف غير مشروط بالعلم ولو بعلمهم الذى يدعونه بل بمجرد تغيير

وصية الباقر ع لجابر الجعفى رض

اللباس

اللباس المتعارف عند اكثر الناس وتلبيس الظاهر بذلك وترك الباطن اما فارغا او مملوا
مما يعلم الله وصار من زهده وصلاحه بطريق الشريعة المطهرة ممقوتا عندهم وما ذاك
الا انه لو سئل لقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال امير المؤمنين عليه السلام
ونحوهما وهم يدعون انهم يقولون قال الله بغير واسطة وقد يقول بعضهم قال الرسول
لكن على دعوى مشافهته له وان كان بينهما الف سنة فما زاد فيلبس انه رآه فى صورة
المثال ونحو ذلك وكذلك الائمة عليهم السلام حتى ادعى بعضهم انه قرأ عليهم الصحيفة
وغيرها ورأيت بخطه اجازة طويلة له من صاحب الامر عليه السلام وادعوا انهم يسألونهم
عن كل ما يريدون وسمعت منهم من يقول لمريض شفاؤك موقوف على قيامى سحر هذه
الليلة وللآخر وقد ولد له بنت هذا من تقصيرك ولو اخبرتني قبل تولدها كانت ذكرا و
قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا طلب منه سائل نحو ذلك يقول له اعنى بطول
السجود او بكثرة السجود ونحو ذلك من الخرافات التى لا تقبلها عقول المجانين نعم لا يبعد
ان الشياطين تتراءى لهم فى صورٍ مختلفة فربما يغويهم الشيطان ويقول لهم انا امامكم بل انا الحكم
وحكى لى من لازم بعضهم مدة ولزم مشاق الرياضة انه سمع منهم انهم يقولون انهم يرون
الانبياء يفعل بعضهم فى بعض القبيح وكان هذا ونحوه سبب تركه اياهم ومفارقتهم فانظر ايها
العاقل الى تصوف يؤدى الى مثل هذا فهل له وجه محمل غير رؤية الشياطين والخيالات
الفاسدة ان صدقوا او اظهار اباحة هذا القبيح اذا كان الانبياء يفعلونه ان كذبوا والله
يجازيهم وحضور الجن والشياطين عند اهل الرياضات والتسخير وغيرهم شايع مشهور ولا
بعد فيه من جهة العقل والنقل وفى الاحاديث تكرر تشكل الجن باشكال بنى آدم وغيرهم

ل الظاهر

حكاية عجيبة

كابليس وغيره وكذا الملائكة وتشكلها بصور بني آدم فاستبعاد هذا او نفيه نفي او استبعاد لكمال
قدرته تعالى ورد لاحاديث اهل العصمة عليهم السلام وحكى في بلادنا جماعة عن رجل قريب
من هذا العصر ان اباه كان يخبر باخبار البلاد المتباعدة وما يقع بها ويرسل كتابات تصل من
مثل الشام الى مكة في اوقات يسيرة يعلم ذلك من تاريخها وكان الناس يتعجبون من ذلك
ونحوه فلما توفي الاب اخبر الولد انه بعد وفاة ابيه جاءه شخص بصورة عبد اسود طويل
فقال له انا كنت خادما لابيك في حياته فان اردت ان اكون لك كما كنت لابيك فعلت
بشرط ان تقوم بشرط كان بيني وبينه وهو اني شرطت عليه ان يسجد لي من دون الله فقبل
وفعل فامتنع الولد من ذلك فانصرف ولم يره بعد نقل هذا جماعته واظن ان بعضهم حكى
ادرك ذلك الولد ولا بعد ايضا في انه يحصل لهم خبط وتغير مزاج بحيث يرون ما بوهم
مثل ما يدعون وقد ينضم الى ذلك تناول كثير من التراكيب المغيرة للمزاج الباعثة على مثل ذلك
ونحوها من المغيرات **فصل** ٥ واني لاعجب ممن يدعون هذه المرتبة والكشف على اختلاف
مذاهبهم وعقايدهم ظاهرا فكل يدعي كشفا يوافق اعتقاده فالغزالي مع دعواه الوصول الى
هذه المرتبة انكشف له فضل ابي بكر على علي بن ابي طالب عليه السلام بمراتب كما هو ظاهر لمن
طالع احياءه الذي هو احياء الباطل في غير موضع منه وكما انكشف له فيه عدم جواز لعن يزيد
بل عدم جواز تهمته بقتل الحسين عليه السلام او امره بذلك وهذا كلامه فان قيل فهل يجوز
لعنة يزيد لكونه قاتل حسين او آمرا به قلنا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه قتله او
امر به ما لم يثبت فضلا عن اللعنة لانه لا يجوز نسبة مسلم الى كبيرة من غير تحقيق فان قيل
فهل يجوز ان يقال قاتل حسين لعنه الله او الآمر بقتله لعنه الله قلنا الصواب ان يقال

قاتل حسين ان مات قبل التوبة لعنه الله لانه يحتمل ان يموت بعد التوبة هذا كلامه
وذكر نحوه في الحجاج لعنهما الله وما اظن ناصبيا غيره وصل الى هذه المرتبة من النصب
والعناد على يزيد وعليه وعلى الحجاج لعنه الله وقال في رسالته سماها المنقذ من الضلال
يتضمن الرد على من يقول بالاخذ عن المعصوم وسماهم اهل التعليم لقولهم انهم يتعلمون
من المعصوم بعد ان ترك التدريس والاشتغال بالعلوم وتجرد للخلوة والانقطاع و
الرياضة وسافر الى الشام ثم دخلت الشام واقمت بها قريبا من سنتين لا شغل لي الا
العزلة والخلوة والرياضة والمجاهدة اشتغالا بتزكية النفس وتهذيب الاخلاق و
تصفية القلب لذكر الله تعالى كما كنت حصلته من علم الصوفية فكنت اعتكف مدة
في مسجد دمشق اصعد منارة المسجد طول النهار واغلق بابها على نفسي ثم تحركت بي داعية
فريضة الحج ثم جذبتني الهمم ودعوات الاقبال الى الوطن فعاودته وآثرت العزلة
به حرصا على الخلوة وتصفية القلب ودمت على ذلك عشر سنين وانكشف لي في اثناء
هذه الخلوات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذي ينتفع به اني علمت يقينا
ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى حتى انهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة
وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوائد ثم ترقى الحال من مشاهدة الصور
والامثال والاشكال الى درجات يضيق عنها نطاق النطق فلا يحاول معبر ان يعبر عنها
الا اشتمل لفظه على خطاء صريح لا يمكن الاحتراز منه وعلى الجملة ينتهي الامر الى قرب يكاد
يتخيل منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول وكل ذلك خطاء قال ومما
بان لي من ذلك حقيقة النبوة وخاصتها قال ثم اني لما واظبت على العزلة والخلوة قريبا

من عشر سنين بان لي في اثناء ذلك على الضرورة من اسباب لا احصيها مرة بالذوق ومرة
بالعلم البرهاني ومرة بالقبول الايماني كذا وكذا فهذه امور عرفناها بالضرورة الجارية مجرى
المشاهدة في مدة الخلوة والعزلة ثم رأينا فتور الاعتقادات في اصل النبوة ثم في حقيقة النبوة
ثم في العمل بما شرحته النبوة وتحققنا شيوع ذلك بين الخلق فنظرت الى اسباب فتور الخلق
وضعف ايمانهم فاذا هي اربعة سبب من الخائضين في طريق التصوف وسبب من الخائضين
في علم الفلسفة وسبب من المنتسبين الى دعوى التعليم وسبب من معاملة الموسومين
من العلماء فيما بين الناس ثم ذكر توجهه الى نيشابور في ذي القعدة سنة تسع وتسعين
واربعمائة وكان الخروج من بغداد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمائة وبلغت مدة
العزلة احدى عشرة سنة قال وحصل لي بعد المجاهدة العلم بالضروريات العقلية
مقبولة موثوقا بها على امن ويقين ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام بل بنور قذفه
الله في الصدر وذلك النور هو مفتاح المعارف فمن ظن ان الكشف موقوف على الادلة المجردة
فقد ضيق رحمة الله الواسعة وبعد ان حصل هذه المرتبة من الكشف وغيره له بطلان مذهب
الامامية والرد عليهم فقال شاع بين الخلق تحديثهم بمعرفة الامور من جهة الامام المعصوم
فعن لي ان ابحث عن مقالتهم لاطلع على ما في كنانتهم ثم اتفق اذ ورد علي امر من جهة الخليفة
بتصنيف كتاب يكشف عن حقيقة مذاهبهم فصار مستحثا من خارج ضميمة للباعث الاصلي
من الباطن فابتدأت بطلب كتبهم وجمع مقالاتهم وقد كان بلغني بعض الكلمات المستحدثة
التي ولدتها خواطر اهل العصر لا على المنهاج المعهود من سلفهم فجمعت تلك الكلمات
ورتبتها ترتيبا محكما واستوفيت الجواب عنها حتى انكر بعض اهل الحق منّا بعتهم في تقرير

حجتهم وقال هذا سعي لهم فانهم كانوا يعجزون عن نصرة مذهبهم بمثل هذه
الشبهات لولا تحقيقك لها وترتيبك اياها وهذا الانكار حق من وجه ولقد انكر احمد بن
حنبل على الحرث المحاسبي تصنيفه في الرد على المعتزلة فقال الحرث الرد على البدعة
فرض فقال احمد نعم ولكن حكيت شبههم اولا ثم اجبت عنها فلم تامن ان يطالع احد
الشبهة فيعلق ذلك بفهمه ولا يلتفت الى الجواب او ينظر في الجواب ولا يفهم كنهه وما
ذكره احمد حق ولكن في شبهة لم تنتشر ولم تشتهر اما اذا انتشرت فالجواب عنها واجب ولا يمكن
الجواب الا بعد الحكاية نعم ينبغي ان لا يتكلف لهم شبهة لم يتكلفوها ولم اتكلف انا ذلك بل
كنت قد سمعت بتلك الشبهة من واحد من اصحابي المختلفين الي بعد ان كان قد التحق بهم
قال والحاصل انه لا حاصل عندهم ولا طائل لكلامهم ولولا سوء نصرة الجاهل لما انتهت
تلك البدعة مع ضعفها الى هذه الدرجة لكن شدة التعصب دعت الذابين عن الحق الى
تطويل النزاع معهم في مقدمات كلامهم والى مجاهدتهم فجاهدناهم في دعواهم الحاجة الى
التعليم والمعلم وفي دعواهم انه لا يصلح كل معلم بل لا بد من معلم معصوم ونسب الى الانبياء
امكان الخطاء في الاجتهاد فضلا عن معصومهم وقال انه ذكر في القسطاس المستقيم
موازين تقتضي رفع الخلاف في كل شيء قال فان قيل فاذا كان في يدك مثل هذا
الميزان فلم لا ترفع الخلاف بين الخلق فاقول لو اصغوا الي لرفعت الخلاف بينهم وذكرت
طريق رفع الخلاف في كتاب القسطاس المستقيم فتامله لتعلم انه حق فانه يرفع الخلاف
بيني قطعا لو اصغوا ولا يصغون اليه باجمعهم واما امامك يريد رفع الخلاف بين الخلق مع
عدم اصغائهم فلم لم يرفع الخلاف الى الآن ولم لم يرفع علي بن ابي طالب وهو راس

ولم يقدر على ذلك اذ تدعى انه يقدر على حمل كافتهم على الاصغاء قهرا فلم يحملهم الى الآن ولا في
يوم اجلت وهل حصل بين الخلق بسبب دعوته الا زيادة خلاف وزيادة مخالف نعم كان
يخشى من الخلاف نوع من الضرر لا ينتهى الى سفك الدماء وتخريب البلاد وايتام الاولاد و
قطع الطرق والاغارة على الاموال فقد حدث فى العالم من بركات دعوتكم الخلاف من الخلاف
مالم يكن مثله عهد فان قال ادعيت انك ترفع الخلاف بين الخلق ولكن المتحير من المذاهب
المتعارضة والاختلافات المتقابلة لم يلزمه الاصغاء اليك دون خصمك واكثر الخصوم
يخالفونك ولا فرق بينك وبينهم وهذا هو سؤالهم الثانى فاقول هذا اولا منقلب عليك
فانك اذا دعوت هذا المتحير الى نفسك فيقول للمتحير لم صرت اولى من مخالفيك واكثر
اهل العلم يخالفونك فليت شعرى بماذا تجيب المجيب بان تقول اما مى معصوم منصوص
عليه فمتى يصدقك فى دعوى النص وهو لم يسمع النص من الرسول صلى الله عليه وآله وانما
سمع دعواك مع تطابق العالم على اختراعك وتكذيبك ثم هب انه سلم لك البعض فاذا
كان متحيرا فى اصل النبوة فقال هب ان امامك يدل على قوله بمعجزة عيسى عليه السلم
من احياء الموتى فيقول الدليل على صدقى انى احيى الموتى فنا طقنى بانه محق فبماذا اعلم
صدقه ولم يعرف كافة الخلق صدق عيسى بهذا المعجزة بل عليه من الاسولة من المتكلم
ما لا يدفع الا بدقيق النظر العقلى لا يوثق به ولا يعرف دلالة المعجزة على الصدق ما لم يعرف
السحر والتمييز بينه وبين غيره وما لم يعرف ان الله لا يضل عباده وسؤال الاضلال وعسر
الجواب عنه مشهور فبماذا تدفع جميع ذلك ولم يكن امامك بالمتابعة اولى من مخالفيه فيرجع
الى الادلة النظرية التى تنكرها وخصمك يدلى بمثل تلك الادلة واوضح منها وهذا السؤال

قد انقلب انقلابا عظيما ولو اجتمع اولهم وآخرهم على ان يجيبوا عنه جوابا لم يقدروا عليه
وانما نشاء الفساد من جماعة من الضعفة ناظروهم فلم يشتغلوا بالقلب بل بالجواب وذلك
مما يطول فيه الكلام ثم قال وليس المقصود الآن الا بيان فساد مذهبهم وقد ذكرت
ذلك فى كتاب المستظهرين اولا وفى كتاب حجة الحق ثانيا وهو جواب كلام لهم عرض علىّ
ببغداد وفى كتاب مفصل الخلاف ثالثا وهو جواب كلام لهم عُرِضَ علىّ بهمدان وفى الدرج
المرقوم بالجداول رابعا وهو من ركيك كلامهم الذى عُرِضَ علىّ بطوس وفى كتاب القسطاس
خامسا وهو كتاب مستقل مقصوده بيان ميزان العلوم واظهار الاستغناء عن الامام بل
المقصود ان هؤلاء ليس معهم شئ من الشفاء المنجى من ظلمات الاراء بل هم مع عجزهم عن
اقامة البرهان على تعيين الامام لما جربناهم فصدقناهم فى الحاجة الى التعلم والى المعلم
المعصوم وانه الذى عينوه ثم سئلناهم عن العلم الذى تعلموه من هذا المعصوم وعرضنا
عليهم اشكالات فلم يفهموها فضلا عن القيام بحلها فلما عجزوا احالوا على الامام الغايب وقالوا
انه لا بد من السفر اليه والعجب انهم ضيعوا عمرهم فى طلب المعلم والتبجح فى الظن ولم يتعلموا
منه شيئا اصلا كالمضمخ بالنجاسة يتعب فى طلب الماء حتى اذا وجده لم يستعمله وبقى مضمخا
بالخبائث الى ان قال وهؤلاء جربناهم وسبرنا ظاهرهم وباطنهم فرجع حاصلهم
الى استدراج العوام وضعفاء العقول ببيان الحاجة الى المعلم ومجادلتهم فى انكارهم الحاجة
الى التعليم بكلام قوى مفحم حتى اذا ساعدهم مساعد وقال هات ما علمه وافدنا من
تعليمه وقف وقال الآن اذا سلمت لى هذا فاطلبه فانما غرضى هذا القدر فقط
اذ اعلم انه لو زاد على ذلك لافتضح ولعجز عن حل ادنى الاشكالات بل المشكلات بل يعجز عن

فهمه فضلا عن جوابه فهذه حقيقة حالهم على ما اخبرني ثقاتهم فلما جربناهم قبضنا اليد
عنهم انتهى ما نقلته من هذه الرسالة ملخصا وقد نقلت هذا القدر ليظهر لك منه عداوته
ونصبه وعدم انصافه وعدم اطلاعه على حقيقة مذهب الامامية ومباهته بما يظهر
للبصير الناقد وهذا اما ناش عن عدم الاطلاع او غلبة الهوى والعداوة لاهل البيت و
شيعتهم والا فكلام هذا الناصبى فى غير هذا المقام من مصنفاته لا يصل الى هذه الركاكة
فى الاستدلال والتعصب ومن جملة فوايد نقل كلامه ما يظهر من كلام من تبعه واخذوه
فى رسائله التى تنادى بالاقتداء به وتؤذن بالموافقة الباطنية له ومن طالعها ظهر له منها
مكنونها وهذا فى رسالة من رسائله فما ظنك بما فى كتبه وقد اسند مثل هذا الى مراتب
الكشف ونتيجة المجاهدة ونحو ما فى هذه الرسالة من البهت والعناد ما ذكره فى شأن
يزيد لعنه الله انه لم يثبت قتله الحسين عليه السلم ولا امره به اصلا وهذا امر لم تخف
شهرته عن ادنى العوام فكيف عن مثل هذا الناصبى مع اطلاعه وسعته ما عنده ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور وتكرر منه فى الاحياء وغيره قالت الروافض خذلهم الله
وقال فيه ما حاصله انه لو جاء الينا رافضى وادعى ان له طلب دم عند احد قلنا
له دمك هدر لان استيفاءه مشروط بحضور امامك فاحضره حتى يستوفى لك وقد
نسب اليه رسالة تسمى سر العالمين فيها مقالة نحو ورقتين صغيرتين يظهر منها ميله الى
تقديم امير المؤمنين عليه السلام بالنص فى امر الخلافة فان كانت سابقة فقد ضل بعدها
عن الحق وظاهر رسالة المنقذ انها كتبت فى اواخر عمره فانه صرح فيها بان مراجعته الى
نيشابور كانت قريبة من رأس الخمس مائة وكتابتها بعد ذلك وذكر فيها كتبه المشهورة من

الاحياء ومنهاج العابدين وتهافت الفلاسفة والقسطاس وغيرها مما مضى ذكر بعضه فى كلامه
المنقول من الرساله وذكر كتبا آخر فى تضاعيفها لا تحضرني اسماؤها ونقل فى تاريخ وفاته
انها فى خمس وخمس مائة واشتهر بين الناس ان ذلك من صحبته السيد المرتضى رضى الله
عنه له فى طريق الحج وهو غلط فان وفاة السيد المرتضى سنه ست وثلثين واربع مائه ومولد
الغزالى بعدها او قريبا منها بالجملة فقد انكر كون الكتاب المذكور له وان المقالة المذكورة
ملحقة من غيره وليس فى بقية الكتاب ما يشم منه رايحة ما فى هذه المقالة بل ظاهر كلامه
فى رسالة المنقذ تقدم سر العالمين ان كان له حيث ان رسالة المنقذ صنفها بعد التخلى وترك
التدريس والاشتغال بعز المجاهدة فى سلوك طريق التصوف حتى انكشف له ما اقتضى
كتابتها ولو فرض كون سر العالمين له وانه كتبه فى آخر جميع ما كتب فالمتابعة له فى الكتب التى
قبل ذلك وهو حال الضلال على اي وجه يحمل ورجوعه عما كان عليه يقتضى الرجوع
عن كل ما خالف طريق الحق ونقض جميع ما غزله فكيف يعتبر قوله فيما قبل ذلك وهو لا
يعتبره ولا يرضى به فلو صح رجوعه فى آخر عمره لزم فساد جميع ما تقدمه مما ادعاه
من الباطل وانكشف له وبهذا القدر صار يستحق ان يقتدى به ويتبع مع ظهور ان
ذلك ليس من جهة الدين بل لامور اخرى وكان من قد صرفوا اعمالهم فى حفظ شريعة
اهل البيت عليهم السلام وخاطروا بانفسهم وهجروا اوطانهم وعشائرهم لذلك على غير
الحق لسلوكهم غير هذا الطريق المظلم الذى لا يستضاء فيه بالف مصباح وهلا كانوا
مثل الغزالى او دونه بل وصل حالهم الى عدم الحاقهم بيزيد والحجاج ونحوهما فيما استحقوا
به عدم السب والغيبة وما احسن ما قيل شعر وكل قرين الى شكله كانس الخنافس

بالعقرب وتماهو حذو النعل ادّعاء ما ادّعاه الغزالى من رفع الخلاف بما فى القسطاس المستقيم
ممن تبعه فى رسالة انّه لو تبعه النّاس على طريقته لم يقع خلاف اصلاً وهذا شئ لم يقع بين
الامامية بحيث لم يختلفوا فى شئ بل بين جميع المسلمين بل بين جميع الامم وجعل الخلاف
من اسباب الكناية بالتكفير فيلزم منه انّه لم يوجد امامىّ مسلم بل ولا غيره لوقوع الخلاف
قديمًا وحديثًا وزعم انّه لا بد فى كلّ عصر من وجود مثله ليهدى النّاس وهذا بديهى الافتراء
فانّه لم يوجد من اصحاب هذه الدّعوى سواه وسوى امامه الغزالى ومقتداه فالفترة
بينهما كانت خالية وكذا قبل الاوّل وسيظهر الخلو فيما بعد ان شاء الله من هذه الدّعوى
ولو حضر فى رسائل التّابع ابرزت منها ما يظهر منه الاقتداء به فى مسائل كثيرة واعتقادات
جمة وانكشف فساد دعوى متابعته اهل الحق ومن كلام الغزالىّ فى رسالته المنقذ على
الامامية يظهر سرّ التشنيع عليهم من غيره ويفوح من ذلك ما يشمّه من لم يكن فى شامّته خلل
وحكى الشيخ محيى الدّين فى فتوحاته انّه اُسْرِىَ به مرارًا ظنّها تسعًا ولم يحضر فى الكتاب
وبعد عهدى عن وقت مطالعته فى كلام طويل يتضمّن صورة الاسراء وذكر فى هذا المقام
او ما يناسبه انّه رأى ابا بكرٍ الصّدّيق لمّا وصل الى العرش بعد ان كان يرى فى كلّ
سماء واحدًا من الانبياء فكانت مرتبته ابى بكر فوق مراتب جميع الانبياء الذين رآهم وتكلّم
معهم وهم اعاظمهم ومنهم سيّد المرسلين صلوات الله عليهم وادّعى فى اوّل فصوص
الحكم انّه من املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وامر له به بعين ما كتبه وسمّى نفسه
خاتم الولاية او سمّوه بذلك لمنام رآه وغير ذلك ممّا يتعجّب منه فيا لله العجب من مكاشفات
تقتضى القطع واليقين يظهر منها للنّاصبى انّه على الحق وللامامىّ انّه على الحق ولعابد الوثن

انّه على الحق وللملحد انّه على الحق وكذا غيرهم فما ادرى اىّ حق هذا واىّ دين هذا واىّ
مكاشفة هذه وما وجه الجمع والتوفيق بين ذلك وكيف يجمع بين اعتقاد مذهب
الامامية وما حصل به الجزم والقطع من هذه المكاشفات فان قيل هذا بناء على
قاعدتهم فى وحدة الوجود وشمولها للجميع قلنا ما ذنب علماء الامامية حتى يدخلوا
مثل يزيد وفرعون وابليس وغيرهم ويخرجوا هؤلاء ولو كانت المكاشفات المتقدّمة
للغزالى ونحوه حقًا كان على من ينتسب الى الامامية ظاهرًا ان يعتقد بطلان مذهب الامامية
ان قلّد اولئك وان انكشف ذلك له كما انكشف لهم كان اظهر فى البطلان اللّهم الا
ان يكون اعتقاده باطنا ذلك ولا يليق اظهاره لمصلحة الدّنيا وقد يشعر به الاعتقاد
فى مثل هؤلاء والشّهادة لهم بالتحقيق وتتبّع آثارهم فى الظّن على علماء الشّريعة كما فعله
الغزالى فى احيائه وغيره والتشنيع على علماء الامامية والاقتداء بهم فيما يظهر لمن تتبّع ذلك
وادركه وذلك ظاهر فى بعض من يدّعى انه على هذا الامر فانّه يكفّر اجلاء علماء الامامية
بل كلّهم بكنايات ابلغ من التصريح كتسميتهم انّا وجدنا يثون يريدكونهم ممّن اخبر الله تعالى
عنهم من الكفّار بقولهم انّا وجدنا آباءنا على امّة وانّا على آثارهم مقتدون وكخطابه
لولده فى رسالته سمّاها سفينة النّجاة يا بنىّ اركب معنا اى ولا تكن مع الكافرين اخذا
لهذا الاسم من غيره واقتداءً بالغزالىّ فى معنى المنقذ من الضّلال ولم يسمّها بهذا الاسم
تمويهًا والّا فالمعنى واحد والمردود عليهم فى المنقذ والسفينة واحد وكما اغار على الاسم
اغار على ما تضمّنته رسائله اغارة يتوهّم انّ رآها يعتقد انّ كلامه ظنًّا انّ هذا التتبّع
لم يحصل لغيره فى الرّسالة المذكورة وغيرها حتّى انّ فى رسالة الغزالىّ ما ظاهر التشنيع

على الشيخ المفيد طاب ثراه فانّه قال ــــــ ومنهم من ادّعى شيئًا من علمهم وكان حاصل ما ذكره
شيئًا من ركيك فلسفة فيثاغورس وهو رجل من قدماء الاوائل ومذهبه اركّ مذاهب
الفلاسفة وقد ردّ عليه ارسطاطاليس واسترك كلامه واستر ذله وهو المحكى فى كتاب
اخوان الصّفا وهو على التحقيق حشو الفلسفة فالعجب ممّن يَتْعَبُ طول العمر فى طلب العلم
ثمّ يقنع بمثل ذلك العلم الرّكيك المُسْتَغَثّ المهزول ويظنّ انّه ظفر باقصى مقاصد
العلوم هذا كلام الغزالىّ فى المنقذ ويظهر من سياقه انّه كلام على من قارب عصره
مثل المفيد او المرتضى وهذا فى آخر الرّسالة وبعده التشنيع الثنيع كما ذكر مقلّده المفيد
والمرتضى فى اواخر التشنيع ثمّ اتبع بيا بُنَىّ اركب معنا او انه فى رسالة اخرى وقد ظنّ انّ
اسم سفينة النّجاة يكفى فى تحقق المسمّى كما فى المنقذ من الضّلال ومن المعلوم تسمية بعض
الاشياء باسماء اضدادها فسفينته حشوها مثل هذه المهلات هى سفينة الهلاك لا سفينة
النّجاة كما ان المنقذ من الضّلال مركس فى الضّلال وخطابه لولده بعد التشنيع على علماء الامامية
بالخصوص كالسيّد المرتضى والشيخ المفيد رضى الله عنهما وامثالهما لتوجه كلام امامه اليهما
اكثر وبما يقتضى شمول الجميع باستلزامه ذلك من حيث ثبوت ذلك لكلّ من خالف
طريقته التى اخترعها ولم يركب فى هذه السفينة ولم يوجد من الامامية عالم سلك هذا
الطّريق وركب هذه السفينة المخرقة لغرّق اهلها بل ولا من غيرهم وحاصل بعضه انّه
سلك طريقا لا يفضى الى الاختلاف فى شئ كجواز بين امامه والاختلاف جعله من الاسباب
المكفّرة وتتبّع بعض مسائل ما اختلفوا فيه وناقش فيها بعضهم بعضًا فجمع ذلك
وجعله قدحًا فيهم ولم يعلم معنى الاجتهاد وما ارادوا به ولم يميّز الفرق بين ما سمّوه

اجتهادًا وما هو المذموم فى الحديث من الاجتهاد واهله وقدح فيهم باستدلالهم بالاجماع
وانّ الاجماع لا اصل له ونهب بعض المسائل منهم كالاختلاف فى النيّة ونحوها ممّا ناقش فيه
بعضهم بعضا على وجهٍ لا ينكر احدٌ منهم فضل الآخر ويقدح فيه ولا فى اصل مطلبه بشئ
من ذلك وقد كتب الشهيد الثّانى طاب ثراه رسائل فى النيّة والاجماع وغيرهما على طريق
البحث والمناقشات المتعاد فة بين العلماء لا بين غيرهم فاغار من ذلك على اشياء تلقفها
منهم وتوهّم انّها تصلح للقدح فيهم وا وهم القاصرين ذلك ومن له ادنى ربط او تتبّع ينكر
مثل الاجماع الشّايع فى كلام المعصوم والمتقدّمين والمتاخرين والخاصّة والعامّة وغيرهم والبحث
فيه وفى تحققه وعدمه بالنسبة الى بعض الازمان والاختلاف فى شرايطه هل يقتضى انكاره
من رأس والتمسّك بالحديث الذى فيه خذ بالمجمع عليه بين اصحابك وجعله سندًا و
دليلاً على عدم حقيّة الاجماع مطلقًا ظاهر الفساد وقس على هذا التشنيع بالاختلاف فى المسائل
فانّه لو عرف وجوه الاختلاف ومقتضياتها لعلم عذرهم فى الاختلاف وعدم امكان الوزن
بقسطاس امامه وبميزانه ونرى ما كتبه وضرب عليه ورجع عنه لو سأله عنه قبل ان
يضرب عليه سائل لاجابه بمضمونه وبعد الضرب والرّجوع لو سأله آخر لاجابه وهلمّ
جرًّا فان كان هذا من عدم استقرار الفهم على شئ فما الفرق بينه وبين غيره الّا يكون ما
ذكره غيره ناشيًا عن وجوه معقولة مضبوطةٍ وهذا عن تخيّلات واهيةٍ موزونةٍ
بالقسطاس غير المستقيم وان كان من باب الكشف والرّياضة كما يظهر منه فهذا ايضًا غير مستقرّ
ولا ينتهى الى مرتبة فانّه كما يحتمل فساد الكشف الاوّل يحتمل فسادهما وكما يحتمل فسادهما يحتمل
فساد كلّ ما يتجدّد من هذه الخيالات وكما يحتمل طيش الميزان اوّلاً يحتمله ثانيًا وهكذا وعمر الشيطان

يزيد على عمر الانسان وبقاء النفس الامارة الى مدة يبقى مع صاحبها ما يفرض تجدده وكل هذا
من عدم اتباع قوانين الشرع واهله التى قد يقع الخطاء فى فهمها لا فى اصلها ووجوه العذر فى
ذلك اختلاف المنقول وابتلاء الامامية بغيبة امامهم وعدم تظاهر الباقين على وجه يقتضى
دفع الاختلاف بالكلية فان الله سبحانه بذل الجهد فى دفع الاختلاف وغيره ونصب الدليل
على ذلك وما وقع فيه المكلفون من سوء اختيارهم عدم الانقياد والتابعة الحقة فضيعوا امرهم
بايديهم ولم تقتض الحكمة اجبار الخلق على الانقياد لمنافاته حكمة التكليف مع اعطاء القدرة والاختيار
وغير ذلك مما يتوقف عليه التكليف واضاف تعالى الى ذلك التفضل باللطف ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حيى عن بينة ولقد نقل هذا الرجل بعض ما افاده علماؤنا رضى الله عنهم من
اسباب الاختلاف والعذر فيه فى رسائله عن الشهيد رحمه الله وغيره وهو مع نقلها لم يعقلها
فلو عقل وفهم كان ينبغى له تركها او متابعتها وقد قلد فى بعض تقليدن فى ذلك جاهلاً بمراد
العلماء مغروراً لا اطلاع له على علوم الشريعة وضوابطها ولا خدم اهلها وحصل مما عندهم
بل كان قصده الشهرة وقبح تعرف وما اشتهر من قولهم اذا اردت ان تشتهر فقع فيمن هو اكبر
منك وعاده وهذا الرجل اسمه محمد امين من تسميته الشئ باسم ضده وكان فى مكة وقت
خلوها من الفضلاء شعر واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا وقد
كان عنده بعض المعرفة فيما لا يسمن ولا يغنى من جوع وكان فى مكة المشرفة اوقاتاً يحضر
مجلس درس ميرزا محمد رحمه الله ولم تطل مدته فلما انتقل الى جوار الله تصدى لقصد
الشهرة عارياً من العلوم التى بها يشتهر المجاور من هناك فشرع فى التقبيح والتدليس واخذ
مسائل من كلامهم لم يفهم مغزاها ولا عنده منها خبر وضم الى ذلك ادعاء منافيات كثيرة و

تخيلات ان صح منها شئ فنشاء ما كان يستعمله من الافيون ونحوه بكثرة وموه على ضعيفى العقول
وقليلى البضاعة اشياء يتحير بها وهمهم وهى اوهى من بيت العنكبوت ولم يوافق فيما ادعاه واخترعه
احداً من المتقدمين والمتاخرين وان اوهم من لم يتتبع مقاصده وكلام العلماء انه على نهج المتقدمين
يظهر ذلك لمن عرف حق المعرفة وادعى العصمة لنفسه فيما يقع فيه الخطاء عادة فى آخر
رسالته ونحو ذلك من الخرافات فتبعه كل مريض القلب معقدة الهمة اكمه البصيرة قريح
القريحة مغتر بخضراء الدمن متخيل بذى ورم سمن ضعيف النقد صحفى التحصيل مائل الى
الراحة والتقبيح قاصد الى الطفرة الى سمو الرتبة من غير تعب ومشقة شعر تريدين
ادراك المعالى رخيصة ولابد دون الشهد من ابر النحل مكتف بتحصيل ما يسمى كتب الحديث
مما قد اشتمل على التحريف والتصحيف لعدم اعتبار النقل المقرر والاخذ عن اهله المحرر
وخيل اليه حب الرياسة بذلك القدر النحيف معرفة مراد الامام كمتبوعه وان كان
لا يعرف سوى سواد الكتاب من بياضه واذا سئل عن شئ فتح الكتاب واجاب بكل ما
يخطر بفكره النحيف لئلا ينسب الى عدم المعرفة وموه على العوام وضعيفى العقول ان الذى القيه اليكم
مراد الامام والمجتهدون يلقون اليكم ما هو من مخترعاتهم فصار الناس بمتابعته ومتابعة
امثاله كابل سائمة لا تجد فيها راحلة وعز التوفيق والاخلاص لعدم اخذ العلم من وجوهه
وكثر السواد وقل البياض وتقاعدت الهمم ميلاً الى الراحة وانقبض العلم شعر
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر فكانه برق تالق بالحمى
ثم انثنى فكانه لم يلمع ولقد تفحصت من حقيقة احوال هذا الرجل ممن رآه وظهر لى مما لفقه
انه ليس بشئ يعبأ به مع انى كنت لما سمعت بعض تمويهاته حصل لى ادنى ريب فلما تفحصت

من حاله وطالعت رسالته ظهر لى تدليسه وقصوره وغاية مطلبه ولتتمة الكلام معه
والرد عليه مقام آخر وان كان الانسب السكوت عنه لكونه من قبيل ظهور رائحة الماء
المتعفن بتحريكه ولكن رايت شياع ذلك عند العوام كشياع غيره مما يضاهيه وهذا تنبيه
للناقد البصير لئلا يغتر به وقد جعل علماء الامامية خصوصاً العرب منهم ضالين مضلين
مشركين استحبوا العمى على الهدى وهم عارفون لاجل حب الرياسة وجعل الشيخ المفيد اول
مبتدع ومخرب للدين وذكر ان المشرك بمعنى من يقول ان الله له شريك لم يوجد اصلاً
وان كل ما ورد من ذم المشركين فهو متوجه الى المجتهدين ولم يكن عنده من متاعهم وبضاعتهم
ما يحصل به شهرة فسلك هذا السبيل وفتح باب الطعن والتشنيع والتكفير به فولع به من فيه
فى قلوبهم مرض زادهم الله مرضاً ولما كان زمزم فى مكة المشرفة واشتهر مثل البائل
فى زمزم اراد ان يفعل ما يضاهيه ولنمسك عنان القلم عنه احالة على ما او ضحناه من حاله
فى رسالة منفردة والمقصود هنا ذكر متابعة من قلده فى ذلك كما قلد غيره وتبعه فى التشنيع
مع المشاركة فى قصد تشتيت كلمة الامامية بانقياد ذوى العقول السخيفة شعر يا ويلهم
من موقف ما به اخوف من ان يعدل الحاكم وزاد فى الطنبور نغمة بتقليده الغزالى
وصرف عمره فى تتبع آثاره الشنيعة ومن جملتها تشنيعه فى الاحياء وغيره على علماء الشريعة
كما يظهر لمن رأى تتبعه فى ذلك وغيره وقد سلك سبيله المظلم وترك الاقتداء بمن
يقتدى بهم والاهتداء بنورهم ومن لم يصدق فعليه بمطالعة رسائله فانى قد رأيتها
بعد ما ارسلها الى ليهدينى بها عن طريق الصواب فظهر لى منها ما هو من العجب العجاب و
كلامها منتهب من غيره ومثل به كما يعرفه الناقد البصير وممن شنع عليهم فيها بالخصوص

السيد المرتضى والشيخ المفيد بانهما فى مسئلة واحدة كتب كل منهما فيها اجزاء تتضمن البحث
بينهما وهل هذا قدح فى شأنهما وعلو مرتبتهما لمن ابصر وقد شهد للشيخ المفيد رحمه الله صاحب
الامر عليه السلام فى توقيعاته له فى الغيبة الكبرى وهو مما تفرد به رضى الله عنه
مثل قوله فى توقيع للاخ السديد والولى الرشيد الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ادام النعمان
الله اعزازه وفيه اما بعد سلام الله عليك ايها الولى المخلص فى الدين المخصوص فينا
باليقين وفيه ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك
عنا بالصدق انه قد اذن لنا فى تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا
قبلك وفيه هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولى والمخلص فى ودنا الصفى والناصر لنا الوفى
حرسك الله بعينه التى لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذى سطرناه بما ضمناه
احداً وادّ ما فيه الى من تسكن اليه الى آخره وفى توقيع آخر من عبد الله المرابط على سبيله
الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك ايها الناصر للحق الداعى اليه
بكلمة الصدق وفيه وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذى وهبه
لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وفيه ونحن نعهد اليك ايها الولى المجاهد
فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذى ايد به السلف من اوليائنا وخط ثقتنا الصالحين
وفيه هذا كتابنا اليك ايها الولى الملهم للحق العلى باملائنا وخط ثقتنا الى آخره وقد نقل
ذلك الطبرسى رحمه الله فى كتاب الاحتجاج وذكر الشيخ محمد بن شهراشوب رحمه الله
فى رجاله فى ترجمة الشيخ المفيد ان الوجه فى تسميته بالمفيد ان صاحب الامر عليه السلام
لقبه بذلك قال ــــــــــ وذكرنا ذلك فى كتاب المناقب يريد ما نقله الطبرسى

من التوقيعات ظاهرًا وقال العلّامه طاب ثراه فى الخلاصه وله حكايةً فى
سبب تسميته بالمفيد ذكرناها فى كتابنا الكبير ولولا الاطالة وشهرة امر التوقيعات بين
الاماميّه لنقلتها بتمامها فمن لم يقف عليها فليطلبها من الكتاب المذكور او غيره ويظهر من
القادح انّ له اعتمادًا على كتاب الاحتجاج حيث انّه ينقل منه مايتوهّمه موافقا لمطلبه
تقليدًا لمن تقدّم ذكره من المتشعّبين ومن خواصّ الشيخ المفيد رضى الله عنه ماذكره
الشيخ منتجب الدّين على ابن ابي الحسن بن الحسين بن بابويه رحمه الله فى رجاله المتأخّرين
عن الشيخ طاب ثراه ابو الفرج المظفّر بن على ابن الحسين الهمدانى انّ ثقةً عينٌ وهو من
سفراء الامام صاحب الامر عليه السّلام ادرك الشيخ المفيد اباعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان
الحارثىّ البغدادى رحمه الله وجلس مجلس السيّد المرتضى والشيخ الموفّق ابي جعفر الطّوسى
وقرا على المفيد ولم يقرا عليهما اخبرالوالدعن والده عنه رحمهم الله انتهى كلامه ثمّ ذكر
مؤلفاته وقصّة رويا الشيخ المفيد فى المنام فاطمة عليها السّلام وقد اتت بالحسن والحسين
عليهما السّلام اليه ليعلمهما واتت والدة السيّد المرتضى والسيّد الرّضى بهما اليه وكان
شيخهما ومعلمهما واستادهما بل شيخ الطّائفة المحقّة مشهورة بين الخاصّة وفى كتاب الاربعين
للشهيد الاوّل طاب ثراه انّ الوزير اباسعيد محمّد بن الحسن بن عبد الرّحيم مرض سنته
عشرين واربع مائة فراى فى منامه امير المؤمنين عليه السّلام وكانّه يقول قل لعلم الهدى
يقرا عليك حتّى تبرا فقال يا امير المؤمنين من علم الهدى فقال عليه السّلام على بن الحسين الموسوى
فكتب اليه بذلك فقال المرتضى رضى الله عنه الله الله فى امرى فانّ قبولي لهذا اللقب
شناعته علىّ فقال الوزير والله ما اكتب اليك الّا ما امرنى امير المؤمنين عليه السّلام

فعلم القادر بالله القضيّة فكتب الى المرتضى تقبّل ياعلى ما القبك جدّك فقبل وسمع النّاس
بذلك انتهى نقله اخى من خطّ والده رحمهما الله وفى التنقيح للمقداد رحمه الله ذكر مضمون
هذه القصّه وانكار مثل هذه الامور يجرى مجرى انكار كلّ ماتنفر منه النفس حيث لا
يلائم المقصود من الاحاديث وغيرها والانقياد الى اهل البيت ودينهم وطريقتهم وكماينكر
هذا ينكر ما ادّعى من المكاشفات وغيرها من الكرامات المستنده الى مجرّد الدّعوى التى يظهر
فسادها لذوى العقول وبالجملة فمثل الشيخ المفيد والسيّد المرتضى والعلّامه وغيرهم حالهم
اظهر من ان يخفى عند ذوى البصر والبصيرة من الخاصّة والعامّه والحكماء والمتكلّمين وغيرهم
والقدح فى الشيخ المفيد وفى امثاله من علمائنا السّالكين سبيله ممّن ظهور شانهم وعلوّ مرتبتهم
ومكانهم غنىّ عن البيان والتوضيح وفيه كفايته عن التلويح والتصريح مع ماطرق سمعك
من شهادات صاحب الامر عليه السّلام ومخاطبته للشيخ المفيد وتعظيمه بما لوسمعه من لم
يعرف حاله لاستحيى من ان يعارض صاحب الامر عليه السّلام ويكذّبه فى شئ من ذلك
يرجع فى الحقيقه الى من شهد فى حقّ الشيخ المفيد بمثل ماشهد فهو من قبيل الحديث المشهور انّه
بقى من امثال الانبياء عليهم السّلام اذا لم تستح فافعل ماشئت او فاصنع ماشئت ومن
قبيل قول الشّاعر شعر اذا لم يكن للمرء عين بصيرةٌ فلا غروان يرتاب والصبح مسفرٌ واذا
تاملّت ماذكرته بعين البصيرة وتناولت بيد الانصاف ظهر لك سرّ كلّ اناء بالّذى فيه ينضح
وسرّ من اضمر شيئا اظهره الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه واحسن ما نظمه شيخنا
الشيخ بخيب الدّين قدّس الله روحه ممّا ينتظم فى هذا السّلك وهو قوله شعر اذاكان ريح
المسك ينكر ضايعا بارض فذاك المسك لاشكّ ضايعٌ وقد يعذر المجروح فى ترك شمّه

ففى البين داء ذلك الدّاء مانعٌ وقال آخر شعر خلت الرّقاع من الرّخاخ وفرزنت
فيها البياذق خرست بغابغته الطّيور واصبح الوطواط ناطق وسطا الغراب على العقاب
وصار فرخ البوم باشق وتصاهلت عرج الحمير وذاك من عدم السّوابق وقال
آخر شعر ومن يك ذا فم مرّ مريض يجد مرّابه الماء الزّلالا والشمس شمسٌ وان لم يرها
الاعمى والماء ماء وان لم يتعذ به المرضى وبالجمله فمن يدّعى انّه من هذه الفرقة مع
سلوك هذا السبيل وظهور الانحطاط عن درجاتهم لمن كان له قلب او القى السّمع وهو شهيد
ومتابعته مجرّد التقليد لاهل الزّيغ والعناد والنّصب والفساد يظهر انّه داخل تحت نظم
شيخنا بخيب البين داء ذلك الدّاء مانعٌ فانّ من تعصّب لمثل اولئك وعلى مثل هؤلاء بغير وجه
يقتضى ذلك يعلم امره لمن سلك سبيل الرّشاد وطريق السّداد ولم يمل الى المزخرفات و
العناد وممّا يتعجّب منه دعوى انّ الشيخ الطّوسى قدّس الله روحه مستثنى بكونه لم يخرج
فى كتبه ومصنّفاته عن العمل بالحديث فلم يختلف اقواله كغيره بخلاف غيره فما ادرى انّ
هذا ناشٍ عن عدم التتبّع لكتب الشيخ رحمه الله او عن عدم رؤيتها او عن كونه غير عربي
كما فعله محمّد امين فان كان راى كتبه وطالعها فهذا بهت واضح وان لاحظ الشق الاخر
فقد قطع طولكم النّزاع قوله تعالى انّ اكرمكم عندالله اتقيكم واىّ دخل لمثل هذا فى تحقق
المطالب الا من فيه عرق جاهليّه او مجوسيّه وتحرّك ذلك العرق وعذر الشيخ طاب
ثراه كعذر غيره فصل وهذا سبيل من يدّعى العلم منهم والكشف بسبب تحصيل هذا العلم
والرّياضه فما ظنّك باقوام منهم وهم اكثرهم فى هذا الزّمان فانّك لو فتشت عن حالهم
واختبرت حقيقة مقالهم وجدتهم كالبهائم الهائمة والحشرات السّائمة لايعرفون

قال المؤلّف ونعم ما قال

مسئلةً من دين الله العزيز ولا يفرقون بين التّراب والا برين الّا اذا وقع الثّانى لهم ولا
يعرفون حرامًا ولاحلالًا ولايجدون لهم الى حسن التكلّم مجالًا وترى النّاس يقبلون عليهم
ويهرعون اليهم ويكادون يجدون لهم كفعل الكفّار باصنامهم ومآل اعتقادهم فيهم
الى نحو ما قيل فى ابى بكر انّه افضل الصّحابة لامر وقرّ فى نفسه وحاشى البهائم ان يشبه
بها مثل هؤلاء فانّها ليست مكلّفه وتركت ما كلّفت به بل منقادة لما سخّرت له مسبّحة بحمد
ربّها منزّهة عن مثل هذه الرّذائل ولقد شاهدت بعض هؤلاء وتفحّصت عمّن لم اراه فانكشف لى
من حالهم وحال عبّادهم ماليس من باب الكشف الّذى يدّعونه او يدّعى لهم وقل تعجّبى ممّن يعبد
الخنث والحجر وزاد يقينى فى هوان الدّنيا وباطلها وسوء حالها وقد رائيت يومًا رجلًا ممّن
يميل الى ذلك وكان منصفًا فى الجملة فشرع فى تعريف جاءٍ منهم بانّه هكذا جبّته وهكذا
هيئته وعلى راسه قلنسوة كذا ومثل هذا ينبغى ان يعتقد فيه فسألته هل يعرف شيئًا
من العلم وهل له صفة كمال غير ماذكرته وانّه كمال اعتقادك فقال لا الّا انّ له
فى لباسه وطرزه وهيئته حسنة تقتضى ان يعتقد فيه فقلت له لو نزع هذا اللّباس و
لبس ما يلبسه النّاس او مثل لباس العلماء هل يبقى له هذه الحالة ويقع هذا الموقع فى قلوب
المريدين فقال لا واتفق حضورى مجلسا سعى صاحبه على احضار رجل من الصّوفيّه يكاد
فى هذا العصر ان يعتقد فيه الالهيّة فلمّا اجتمعنا واحضر الغذاء جلس على هيئة غريبة
وجلست على طريق السّنّه فى الجلوس على السّفرة وكلّفنى صاحب المنزل ان اجلس جيّدًا اعتقادًا
فى هيئته جلسته الصّوفى وانّه ينبغى الجلوس مثله وكرّر التكليف فاجبته بانّ السّنّه فى
الجلوس على السّفرة كما انا جالس ورويت له حديثا فى ذلك عن امير المؤمنين عليه السّلام

فيه حكاية

فتألّم الصوفى من ذلك وظهر اثره عليه واعتزل عنّا ولم يجلس مجلسنا ذلك اليوم بتمامه و
ظهر منه انّه لا يعرف هِرًّا من برٍّ بل هو جادٌ او حارٌ وبلغنى انه بعدما خرجت من عنده تكلّم
على صاحب المنزل وقال — لاىّ شىءٍ تجمعنى مع اهل الظاهر تلبيسًا على الناس انّه من
اهل الباطن وانّ هو لا يحسن كلام العوام فضلا عن غيرهم وشهرته كشهرة امثاله واشباهه
ولمّا سافرت من الشام الى بغداد كنت اسمع انّ رجلا صوفيًّا قدم الشام واشتهر امره فى دمشق — فيه حكاية
وحصل له من الاعزاز والاكرام وبذل التحف وانهماك النّاس به والميل اليه والتبرّك به
ما لا يحصى كثرة وتعريفا فلمّا خرجنا من دمشق منزلا رأيت مع القافلة رجلا عليه جبّة
صوف وعلى راسه عمامة صوف فى صورةٍ كصورة الشيخ النجدى فى وجهه شعرات فسألت
عنه فقيل لى هذا الشيخ الذى ورد دمشق واكبّ عليها اهلها وتبرّكوا به فمالت النفس الى
اختباره ومعرفة حاله فسرت والركب سائرٌ حتّى وصلت اليه فسلّمت عليه وتكلّمت معه
لاعرف هل عنده شىءٌ من علم الصوفيّة او غيرهم فظهر فى الحال انّه ليس له سواد حروف الهجاء
ثمّ تكلّمت معه بما يناسب حال المتصوّفة القاليين فرأيته عاريًا من ذلك فقلت له اشياء
توافق طبعه على سبيل السخريّة فاعجبه ذلك وقال — لى ينبغى ان انفرد انا و
انت كلّ يوم عن القافلة ونتصاحب وحدا لله لكونه رأى مثلى فى اهل القافلة ليكون ه
مصاحبًا له وصحبنا ثالثٌ فسرنا فى اليوم الاوّل من الصبح فلمّا دخل وقت الصلوة انتهينا الى
غدير ماءٍ فقلت له ننزل ونصلّى فنزلنا وتوضّأت انا والثالث وصلّينا وهو جالس فقلت
فى نفسى لعلّه يصلّى فيما بعد فسرنا الى ان غربت الشمس ونزلت القافلة ولم يفارقنى ولم يصلّ
ثمّ فى اليوم الثانى فعل كما فعل فى الاوّل فلمّا جاء فى اليوم الثالث واراد منّى ذلك قلت له اريد

ان اسئلك عن شىءٍ رأيته منك قبل ان امشى معك فقال — ما هو قلت رأيتك فى اليومين
السابقين اذا نزلنا وتوضّأنا وصلّينا لم تتوضّأ ولم تصلّ فما عذرك فى ذلك فلمّا سمع كلامى
ضحك ضحكًا عاليا وَقَهْقَهَ قَهْقَهَةً شنيعةً وقال — كانّك ما سمعت من انا قلت سمعت
انّك شيخٌ معتقد من اهل التصوّف فقال — انّى قد وصلت والواصل مثلى لا يحتاج الى ان
يصلّى وانا ما اصوم ايضًا وعندى جارية اهداها لى رجل من اهل الشام اشتراها بثمان مائة
قرش وهى جارية نفيسة راكبة فى ذلك المحمل وفى كلّ ليلة اجامعها وما اغتسل من الجنابة
ومع هذا انتسب الى ابى بكر الصدّيق وتعترض علىّ بانّى لم لا اصلّى فلمّا سمعت ذلك منه
غيّرت ما كنت شاورته به فيما سبق وكان كلّما اراد الكلام معى لا اجيبه لانّا كنّا مسافرين
على طريق البرّية الى بغداد وكانت فى تصرّف سلطاننا ولم يكن فى البرّية خوف تقيّة
ولم اكلّمه بعد ذلك كلمةً واحدةً وامثال هذا كثير وهذا ممّا يوضح عذر صاحب الكشّاف
فى كلامه عليهم فى غير موضع منه من ذلك ما ذكره فى تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبّون
الله الاية فى سورة آل عمران قال — واذا رأيت من يذكر محبّة الله ويصفّق بيديه
مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشكّ فى انّه لا يعرف ما الله ولا يدرى ما محبّة
الله وما تصفيقه ونعرته وصعقته الّا انّه تصوّر فى نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشّقة
فسمّاها الله بجهله ودعاها ربّه ثمّ صفّق وطرب ونعر وصعق على تصوّرها وربّما رأيت المنى
قد ملأ ازار ذلك المحبّ عند صعقته وحمقى العامّة حواليه قد ملأوا اردانهم بالدموع
لما رقّقهم من حاله انتهى وقال — عند قوله تعالى فى سورة المائدة فسوف
ياتى الله بقوم يحبّهم ويحبّونه محبّة العباد لربّهم طاعته ابتغاء مرضاته وان لا يفعلوا

ما يوجب سخطه وعقابه ومحبّة الله لعباده ان يثيبهم احسن الثواب على طاعتهم ويعظّمهم و
يثنى عليهم ويرضى عنهم واما ما يعتقده اجهل الناس واعداهم للعلم واهله وامقتهم للشرع
واسوءهم طريقة وان كانت طريقتهم عند امثالهم من الجهلة والسفهاء شيئًا وهم الفرقة المفتعلة
من الصوف وما يدينون به من المحبّة والعشق والتغنّى على كراسيهم خرّبها الله وفى مراقصهم
عطّلها الله بابيات الغزل المقولة فى المردان الذين يسمّونهم شهداء وصعقاتهم التى اين عنها
صعقة موسى عليه السلام عند دكّة الطور فتعالى الله علوًّا كبيرًا ولقد اكثر علماؤنا وعلماء العامّة
من الرّد عليهم والتشنيع على طريقتهم واعتقادهم فى كتب متعدّدة ككتاب الشيخ المفيد والسيّد
المرتضى ومطاعن المجرميّة للمحقّق الشيخ على وحديقة الشيعة لملا احمد الاردبيلى رحمهم — فيه ذكر بعض الكتب المصنفه فى ردّهم او ردّ بعضهم
الله وغيرهم وما ذكر فى تضاعيف الكتب من ذلك اكثر من ان يحصى فقد تكرّر فى كتب العلّامة
طاب ثراه كالكشكول المنسوب اليه ونهج الحقّ وغيرها وكما فى كتاب الاقتصاد وكتاب الغيبة
للشيخ الطوسى واعتقادات الصدوق وكتاب الاحتجاج ممّا يتعلّق ببعضهم وكتاب الاعتقاد
للدوريستى وكتاب الهادى الى النجاة لابن حمزة وعمدة المقال لولد المحقّق الشيخ على وغيرهم
ممّا هو ظاهر لمن تتبّع ومن العامّة الطيبى فى شرح المشكاة والدميرى والسيوطى وابى بكر الطرطوشى
وغيرهم وذكر بعض هؤلاء ان بطلان طريقتهم مذهب مالك والشافعى واحمد وغيرهم من ائمّة
المسلمين وهذا منه ما رأيته فى بعض الكتب المذكوره ومنه ما رأيته منقولا منها وقد وجد فى — فيه حكاية
هذا الزمان رجل من هذا القبيل فى مكّة المشرّفة واشتهر بين الناس وتفحّصت عن حاله فى
اوقات مجاورتى وفى الطائف فانّه كان فى القرية التى كنّا بها ومنزله كان قريبا من منزلنا
وكان رجلا من الشيعة يتردّد اليه ليلًا ونهارًا دعته الضرورة والفقر الى ملازمته

لانه يبذل لمن تردّد اليه وانتظم فى سلك المريدين له وكان ذلك الرجل ينقل احواله
فتحقّقت انّه من قبيل رفيق بغداد لا يعرف شيئا ولا حيثيّة له ولا مزيّة سوى اظهار ما
يجلب به قلوب الجهلة وهو فى فنّه صاحب سلوك مع كلّ شخص بما يناسبه فمع المخالفين
يسلك بما يروج عندهم من نحو صنعهم وصبّ الماء على رؤسهم ونتف لحاهم وشتمهم
بالكلمات الفاحشة ونحو ذلك ومع العجم يتواضع ويسئلهم عن احوالهم واحوال سلطانهم
ويضع على رؤسهم قلنسوة ونحو ذلك ولا يترك احدًا يتكلّم معه لئلّا يظهر حاله بل
يكون مشتغلا بكلام او سؤالٍ عن احوالهم او نحو ذلك ممّا يوهم اشتغاله بالذكر وهو
خلو من جميع الكمالات الانسانيّة ولا يعلم اعتقاده ما هو فان كان له اعتقاد ظاهرا فهو
زيدىّ لانّه مغربىٌّ واهل المغرب امّا مالكيّة وهم اكثرهم او زيديّة وقرينة كونه
زيديّا ظاهرًا اقبال الزيديّة عليه مع علم اعتقادهم فى المالكيّة ولمّا كنت اتفحّص عن
كراماته من مريده المذكور سالته هل شاهدت شيئا منها فقال — ما رأيت له سوى
كرامتين فى هذه السنين التى انا اتردّد اليه فيها احديهما انّ له خلوة منفردة ويجلس
ماءً — المريدين خارجًا عنه ثمّ يخرج عليهم فتارة يكشف رؤسهم ويصبّ عليهم الماء وتارةً
يضربهم بعصا فى يده ونحو ذلك فخرج يومًا ورفع العصا ليضرب رجلًا فاصابت العصا
زجاجةً فيها ماء ورد فانكسرت فاظهر التألّم لذلك وقال — كنت اريد ان اصبّ
عليكم عوض الماء ماء ورد وقد انكسرت القارورة ثمّ راس واحدًا فقال — هات الشربة
من جرتى لارشّ عليهم ماء كالعادة فلمّا اتى بها رشّ الماء علينا كنّا نجد فيه رايحة
ماء الورد فاشتهرت هذه الكرامة عنه بانّه يصيّر الماء ماء ورد فانظر الى عجائب الدنيا

والى هذا الامر الواضح الفاضح وظهوره عند من له ادنى مسكة من عقل وجعله كرامة عند
كمه البصائر والابصار فان كسره القادورة وطلبه اناء الماء هل يخفى امره على جاهل وكون
ذلك مقدمة لطلب الماء الداخل الذى فيه ماء الورد والثانية انه كان فى الطائف
فاتاه الشريف ليزوره فقال له لا اذن لك فى الجلوس حتى ترسل الى مكة وتخلى سبيل
من فى الحبس فان فيه اناسًا مظلومين فارسل الشريف فى تلك الساعة قاصدا الى مكة
فراى فى الحبس جماعة فاطلقهم واشتهر عنه انه يرى من الطائف المحبوسين فى مكة مع هذا
البعد وكان حبس الحاكم امرًا عجيبًا ان يكون فيه احدٌ او محال ان يكون اخبره احدٌ بذلك
او التمس منه ذلك اهل المحبوسين فقلت وهل رايت منه شيئًا غير هذا فقال لا
فانظر الى خسة امر الدنيا واهلها ونقل احوال هذا الرجل وكراماته المهملة الى بلاد المؤمنين
واعتقادهم فيه وميلهم اليه وتعريفهم اياه فى المجالس ولم اسمع مدة مجاورتى انه
دخل الحرم وطاف بالبيت وقد سمعت ان كل من صاحب صبيًا فى مثل مكة المشرفة ولم يقدر
على التوصل اليه لمنع اهله ونحو ذلك ينهزم الصبى الى عند هذا المعتقد فيصير مريدا له
ويصير الرجل من مريدى هذا المعتقد فلا يقدر ابوه ولا غيره على منعه ولا على اخذه حيث
التجاء الى هذا القطب وقد فوض اليه الحكام حمايته كل من يريد حمايته وكل امراة كرهت
زوجها ذهبت اليه والزمه بطلاقها قهرًا واهل مكة كلهم او جلهم يعلمون انه اذا قرب
شهر رمضان خرج الى بعض النواحى مع الاجلاف الذين معه وافطروا شهر رمضان كله
وسمعت عنه ما لا يليق ذكره لقبحه فانظر الى هذه الامور وتعجب منها ولا عجب ولقد
راينا وسمعنا من هذا القبيل ما نقله يحوج الى التطويل على غير طائل ومن تامل احوال الدنيا

وخستها قديمًا وحديثًا راى لهذا نظائر واشباها وليس من اعطاه الله العقل والتميز
مع ارسال الرسل وانزال الكتب والامر باتباعهم بمعذور فى ترك التامل والمتابعة والمجاهدة
فان كلا ميسر لما خلق له ولا تكليف بما لا يطاق فصل ۷ واعلم انه لما سرت سيرة
الصوفية الى الامامية كان فى اول الامر من يفرق بين الغث والسمين والودم والسمن
والساقط والثمين والقشر واللباب والذهب والتراب والصافى والمغشوش فكان من
يميل الى طرف من مقالهم يختار منه اللباب ويترك القشر المغشوش اذ كان اللباب حسنًا
كونه ماخوذا من كلام الانبياء والاوصياء ومن يحذو احذوهم من العلماء الاتقياء وآدابهم
وسلوكهم فانهم كانوا ينقلون مثل ذلك فى كتبهم ومؤلفاتهم ليحسن الظن بهم ولكونه
من كلام مثل امير المؤمنين عليه السلام ونحوه ثم بعد ذلك يترقون الى تاويله بما
يوافق مطالبهم ويناسب مآربهم فيستدرجون بذلك من لم يتامل وقد رسخ فى
فكره ما ذكر فينقاد الى ما يرديه ومن تامل واعتبر امسك عنان فكره عن الوصول
الى ذلك والتردى فيه وانا اذكر لك نبذة من هذا القبيل وذلك كما فى الحديث
القدسى وما تقرب الى عبدى بشئ احب مما افترضت عليه وانه ليتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به و
لسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها الحديث فهذا الحديث والله اعلم معناه
ظاهرٌ لمن عرف حقايق الكلام العربى ومجازاته التى نزل بها القرآن ولم يعدل
الى الحمل على ما يوافق الرائى بل المعنى ظاهرٌ لمن مارس الكلمات العربية كيف
كان فان العبد اذا فعل ذلك ادركه الله تعالى بلطفه الزايد وعنايته الشاملة

فيه معنى الحديث القدسى

بحيث لا ينظر الى غير ما يرضى الله ولا يستمع الى غير ما فيه رضاه ولا ينطق ولا يبطش على
نحو ذلك وهذا كما تقول انا ظهرك ولسانك ويدك ورجلك وحسامك وصادمك و
نحو ذلك وهذا معنى ظاهر شايع مكشوف لا يلزم منه محذور فيحملونه على معتقدهم
من الحلول او الاتحاد او وحدة الوجود وانه لا موجود الا الله ويجعلون مثل هذا
الحديث دليلًا لهم كما يحمل المجسمة قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وبل يداه مبسوطتان
ويبقى وجه ربك ونحو ذلك على ما يوافق مطلبهم على ان المجسمة ربما ناقشوا بان ما
ندعيه اقرب الى مطلبنا مما يدعيه الصوفية والحلولية غيرهم قالوا ما يدعيه الصوفية
شنعته اشد من شنعتنا لانا ندعى الحلول فى بعض الاجسام وهم يدعون الحلول
او نحوه فى الجميع تادةً وفى البعض اخرى كان لقولهم فيهم وتشنيعهم عليهم وجهًا
وان كان الكل فاسدًا ومن عجيب ما رايته للانا غزاليون دعوى ان قوله تعالى
لا يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم ليس المراد بهم المعصوم فقط بل الصوفية
يعلمون تاويله وهم من الراسخين فى العلم وفى هذا رد على الصادق صلوات
الله عليه وغيره من الائمة عليهم السلم حيث قال نحن الراسخون
فى العلم ونحن نعلم تاويله ونحوه مما يدل صريحًا على اختصاصهم بذلك وفى الكافى
باب ان الراسخين فى العلم هم الائمة عليهم السلم فراجعه يظهر لك ذلك من
احاديث متعدده وهذا فى غير الكافى ايضًا رجع الى اول الكلام وكان من يختار
وينتخب ما ذكر يجعله من جملة الوسائل الى تطهير النفس وتزكيتها وابعادها عن الرذائل
ومع ذلك فالمطلب الاسنى عنده والخلة الحسنى لديه سلوك طريق الشرع وانفاذ العمر

فيه كما يراه من عرف حال مثل الشهيد الثانى طاب ثراه وامثاله من العلماء العاملين
من الفرقة المحقة الذين لم يزيغوا عن طريق الشرع ولم يميلوا الى اعتقاد النواصب
وتفضيلهم بل الى ما هو اعظم منه على الفرقة الناجية لا زال علمائنا منصورين و
اعدائهم مقهورين ودين آل محمد بهم منشورًا ولباس اعدائهم ويلًا وثبورًا ودفع
الله عن هذا الدين كل من يسعى فى اطفاء نور الحق لترويج الباطل وهو فى لباس اهله
ويبذل جهده فى تشتيت كلمة الدين وسقوط محله فصل ۸ ثم تلاشى الامر
ووصل الى ارتكاب ما سلكوه والاعتماد على ما قالوه واولوه واخترعوه ولو بسماع بعضه
من غير تمييز وفرق الى ان وصل الامر الى التنفر من الشرع واهله ودخل تحت هذا
الاسم وهو الصوفية من يسمى به وينتسب اليه فقط فاقتصر المدعى على ذلك واكتفى
المريد به فصار المحط الملحوظ فى الغالب محض الاسم والا فلا مشاحة فى التسمية اذا
كان المسمى مبتنيًا على اساس صحيح ثابت وهذا من مفاسد هذا الاسم المشتمل على ما ذكرناه
ولو بقى الاسم الذى لا يقبل الغش فيه ولا فى معناه ولا يدخله التزوير المذكور كما
كان متعارفًا من معنى الصالح والمتقى والزاهد والعابد والورع ونحو ذلك وهو الذى
كان شايعًا بين اهل الايمان وورد به القرآن والاخبار وسنة الانبياء والائمة الاطهار
لم يتطرق اليه هذا الغش ولم تترتب عليه هذه المفاسد التى ترتبت على لفظ التصوف
ومعناه فدخل الغش فيهما والتبس على غير المميز امرهما بل على المميز ايضًا اذا لم يعمل بعقله
~~والتنفر منه ومن اهله~~ وتمييزه ومحك الفرق والتمييز الميل الى جانب الشرع واهله والتنفر
منه ومن اهله وعلامة التنفر منه التنفر من اهله حتى انه قد يقضى البعض عمره فى

تحصيل غير ما يتعلّق بعلوم الدّين ولا يميل الى من يشمّ منه رايحة المتشرّعين ولا يتصوّر
النظر فى كتاب يشتمل على شىءٍ من ذلك وربّما اظهروا التنفّر من اهل الشريعة متعلّلين
بتقصير يدّعونه فيهم وهذه خدعة ابليس لانّ اظهار التنفّر من الشرع ليس لهم فيه
مصلحة ولا صرفة فابطنوه واخّروه الى وقت يمكنهم اظهاره وتعلّلوا بفساد اهله
ونَقْصهم والّا فلو وقع تقصير من حاملى الشّرع لا يلزم نقص الشريعة والقدح فيها و
التنفّر منها ولقد سمعت من غير واحد انّه قيل لبعض المشهورين بالفضل فى غير علوم
الشريعة لم لا تطالع كتب الحديث والفقه فاجاب بانّى ان طالعت الحديث خشيت على
نفسى الارتداد وقيل لآخر نحو ذلك فقال ـــــ كيف آخذ الدّين واحصل اليقين
من اخبار يرويها مثل محمّد بن مسلم وكانّ هذا حصّل اليقين وحقيقة الدّين من كلام
الحكماء ونحوهم ونُقِلَ عن آخر التعجّب من كون علماء الشرع يأوّلون الحديث ولا يأوّلون
كلام الصوفيّة وهذا ونحوه ناشٍ عن عدم الاطّلاع على قوانين الشرع اوساع بعضها فانّ
تاويل الحديث انّما يكون فيما علم وتقرّر من دين المعصوم خلافه وانّه لا يصدر عن
مثله ماظاهره مناف لما تقرّر او مناف لمرتبة المعصوم ونحو ذلك فاذا ورد شىءٌ من
ذلك ولم يطرحوه لضعف فيه ونحوه اوّلوه وكلام الصوفيّة ليس من كلام المعصوم
عندهم وان كان عند الصوفيّة فوق كلام المعصوم فباعتبار قواعد الشريعة يحمل على
ظاهره بما يقتضيه من فسق ونحوه كما يقتضيه كلام غيرهم ممّا يترتّب على ظاهره ما امر به
الصّادع بالشرع ولا يلتفت الى دعوى تاويلهم فيما بينهم كما حكى عن بعض من يدّعى التصوّف
انّ المريد اذا قرء اياك نعبد واياك نستعين يحضر فى خاطره بيره الذى اخذ عنه

فيما قال بعض فى قراءة اياك نعبد لمريده لعنة الله عليهما

فيخاطبه

فيخاطبه ونحو ذلك فانّه لو اوّله بكون البير هو الله باعتبار قاعدة الاتّحاد او الحلول
او وَحْدَةِ الوجود كيف يوافقه اهل الشرع على ذلك مع انّ هذا صريح فى كون المراد به
غير الله لانّ كون الخطاب فى ذلك له تعالى يعرفه كلّ احدٍ فالتحريص على احضار ماذكره
يدلّ على انّ المراد غيره تعالى الّا على اصطلاحهم من الاتّحاد او الحلول او وحدة الوجود
والكلّ لا يمكن اهل الشرع الحيلة فيه واذا كان عندهم ان هذا الموجودات هى الله
وانّ الله سبحانه ليس شيئاً غيرها لزمهم انكار وجود الصّانع تعالى بمقتضى ضرورة
دين الصّادع بالشرع انّ الله تعالى غير ما افتروه فاىّ عذر لاهل الشرع فى عدم الحكم
بكفر من ينكر وجوده تعالى فمعبودهم غير معبود اهل الشّرع واىّ حيلة للامامىّ فى
تاويل كون الشيخ محيى الدّين راى ابا بكر على العرش واىّ مخالف يرضى بكونه اعلى
رتبةً من الانبياء لنحمله على التقيّة ونحوها واىّ مؤمن يصدّق الغزالىّ فى كونه وصل
الى اعلى مراتب الكشف وبعد ذلك صنّف كتاب المنقذ من الضّلال فى الرّدّ على من
يعتقد الاخذ عن المعصوم ومثل ذلك كثير ليس هذا محلّ نقله

فَصْـــل ٩

وكَانّ هذا الزّمان الذّى ذكره سيّد الاوّلين والآخرين صلوات الله وسلامه
عليه فى وصايا طويلة لابى ذرّ رضى الله عنه حيث قال ـــــ من
جملتها يا اباذرّ يكون فى آخر الزّمان قوم يلبسون الصّوف فى صيفهم وشتائهم يرون
الفضل لهم بذلك على غيرهم اولئك تلعنهم ملائكة السّماء والارض نقل ذلك ورّام بن
ابى فراس رحمه الله وغيره بالسّند المذكور فى محلّه وهى مشهورةٌ ومن مواعظ عيسى
عليه السّلام وحكمه من الانجيل وغيره وهى مشهورةٌ ومذكورةٌ فى كتب اصحابنا رضوان الله

فى قول عيسى ع فى العلماء الكذبة

عليهم بحقّ اقول لكم انّ شرّ النّاس لرجل عالم اثر دنياه على علمه فاحبّها وطلبها وجهد عليها
حتّى لو استطاع ان يجعل النّاس فى حيرة وماذا يغنى عن الاعمى سعة نور الشمس وهو
لا يبصرها كذلك لا يغنى عن العالم علمه اذا هو لم يعمل به ما اكثر ثمار الشجر وليس كلّها
ينفع ولا يؤكل وما اكثر العلماء وليس كلّهم ينتفع بما علم وما اوسع الارض وليس كلّها
يسكن وما اكثر المتكلّمين وليس كلّ كلامهم يصدق فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين
عليهم ثياب الصّوف منكّسوا رؤسهم الى الارض يزوّرون به الخطايا يطرفون من تحت
حواجبهم كما ترمق الذّياب وقولهم يخالف فعلهم وهل يُجْتَنَى مِنَ العَوْسَجِ العنب ومن
الحنظل التّين وكذلك لا يثمر قول العالم الكاذب الّا زورا وليس كلّ من يقول يصدق
انتهى المنقول ـ من كلامه صلوات الله عليه فان قيل كلام عيسى عليه السّلام يدخل فيه كلّ
عالم غير عامل ونرى علماء الشرع كثير منهم من هذا القبيل قلت قد ورد فى شان العالم بغير
عمل فى كلام غير عيسى عليه السّلام من الحديث القدسىّ وكلام الانبياء والائمة عليهم السّلام
ما يقصم الظّهور كما هو معلوم لمن تتبّع ولكنّ علماء الشرع ان تساهلوا فى العمل ومالوا الى
حبّ الدّنيا وهم الاقلّون قبل هذا الزّمان فانّهم مع تساهلهم فى العمل طريقتهم واعتقادهم
فى العلم ثابت غير مستودع ومستقرّ غير متزلزلٍ وان كانوا ملومين وغير معذورين بالنّسبة
الى العمل وهذا بخلاف ترك ما هو طريق العمل فانّه مع عدم العلم اومع عدم اعتقاد العلم
يكون العمل مبنيّاً على غير اساس ان حصل ما يسمّى عملاً فى الجملة او لم يكن عمل على انّ ما لا
طريق له من العمل لا يستحقّ صدق اسم العمل عليه فالذّى يُفنى عمره فى مثل ذلك لا ارضاً
قطع ولا ظهراً ابقى والاوّل يكون تاركاً لاقبح القبيحين والآخر تابع للاقبح واعلم انّ الفاء

فى

فى قول عيسى عليه السّلم فاحتفظوا من العلماء الكذبة الى آخره امّا للاستيناف او للتفريع
فعلى الاوّل كانّه قيل ما علامة العلماء الذين وصفتهم بهذه الصّفات حتّى يحتفظ منهم
الى آخره اوممّن يحتفظ من العلماء وما علامتهم او انّه استانف البيان والتوضيح لهم عن
حال من هذه صفتهم منهم على وجه الحثّ على ذلك وتخصيصه بالذكر بعد دخوله فيما تقدّم
فقال ـــــ عليه السّلام ما قال ـــــ وعلى الثّانى يكون تفريعاً وبياناً لمن وصفهم
وذكر حالهم فكانّه قال ـــــ بعد شرح حالهم وهم كذا وكذا فاحتفظوا منهم وكيف حملت
الفاء ففيما دخلت عليه افراده بالتحرّز منه والتحفّظ زياده عمّا دخل فيه ممّا قبل الفاء وهو
واضح والباعث على هذه الجملة من الكلام فى هذا المقام ما نراه من مساعى جمّ غفير فى هذا
الزّمان ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الّا ان يتمّ نوره والله المستعان والدّافع
عن دينه شرّ مشينه وفيه الكفاية ومنه الهداية

فَصْـــل ١٠

ولنورد نبذة
من احتجاجات مولانا الصّادق عليه السّلام على الصوفيّة واحتجاجه عليه السّلام على
سفيان الثورى وغيره مشهورٌ وفى كتب اصحابنا مسطورٌ فمنها انّه دخل سفيان الثّورى على
ابى عبد الله عليه السّلام فراى عليه ثيابٌ بياضٌ كانّها غرقى البيض فقال ـــــ
له انّ هذا اللّباس ليس من لباسك فقال ـــــ له اسمع منّى وعِ ما اقول لك فانّه خيرٌ
لك عاجلاً وآجلاً ان انت متّ على السّنّة والحقّ ولم تمت على بدعةٍ اخبرك انّ رسول الله
صلّى الله عليه وآله كان فى زمان مقفر جدب فاذا اقبلت الدّنيا فاحقّ اهلها بها ابرارها
لا فجّارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفّارها فما انكرت يا ثورى فوالله انّنى
لمع ماترى ما اتى علىّ مذ عقلت صباح ولا مساء ولله فى مالى حقّ امرنى ان اَضَعَهُ موضعًا

الا وضعته قال ثم اتاه قوم ممن يظهرون التزهد ويدعون الناس ان يكونوا معهم
على مثل الذى هم عليه من التقشف فقالوا له ان صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حججه
فقال لهم فهاتوا حججكم فقالوا له ان حججنا من كتاب الله فقال لهم فادلوا بها فانها
احق ما اتبع وعمل به فقالوا يقول الله تبارك وتعالى مخبرًا عن قوم من اصحاب النبى
صلى الله عليه وآله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون فمدح فعلهم وقال فى موضع آخر ويطعمون الطعام على
حبه مسكينًا ويتيمًا واسيرًا فنحن نكتفى بهذا فقال رجل من الجلساء انا رأيناكم
تزهدون فى الاطعمه الطيبه ومع ذلك تامرون الناس بالخروج من اموالهم حتى تمتعوا
انتم منها فقال له ابو عبد الله عليه السلام دعوا عنكم ما لا تنتفعون به اخبرونى ايها
النفر الكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه الذى فى مثله ضل من ضل
وهلك من هلك من هذه الامة فقالوا له او بعضه فاما كله فلا فقال
لهم من ههنا اتيتم وكذلك احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله فاما ما ذكرتم
من اخبار الله عز وجل ايانا فى كتابه عن القوم الذين اخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان
مباحًا جايزًا ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله عز وجل وذلك ان الله جل وتقدس
امر بخلاف ما عملوا به فصار امره ناسخًا لفعلهم وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة منه
للمؤمنين ونظرًا لكيلا يضروا بانفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والولدان و
الشيخ الفانى والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفى ولا رغيف
لى غيره ضاعوا وهلكوا جوعًا فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس تمرات

اوخمس قرص او دنانير او دراهم يملكها الانسان وهو يريد ان يمضيها فافضلها ما انفقه
الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة على قرابته الفقراء ثم الرابعة
على جيرانه الفقراء ثم الخامسة فى سبيل الله وهو اخسها اجرًا وقال صلى الله عليه
وآله للانصاري حيث اعتق عند موته خمسة او ستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم
وله اولاد صغار لو اعلمتمونى امره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين يترك صبية صغارًا
يتكففون الناس ثم قال حدثنى ابى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابدا بمن تعول
الادنى فالادنى ثم هذا ما نطق به الكتاب ردًا لقولكم ونهيًا عنه مفروضًا من الله
العزيز الحكيم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامًا
افلا ترون ان الله تبارك وتعالى قال غير ما اريكم تدعون الناس اليه من الاثرة على
انفسهم وسمى من فعل ما تدعون اليه مسرفًا وفى غير آية من كتاب الله يقول انه لا يحب
المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطى جميع ما
عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذى جاء عن النبى صلى الله عليه
وآله ان اصنافًا من امتى لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه ورجل
يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امراته وقد
جعل الله عز وجل تخلية سبيلها بيده ورجل يقعد فى بيته ويقول رب ارزقنى
ولا يخرج ولا يطلب الرزق فيقول الله عز وجل له عبدى الم اجعل لك السبيل الى
الطلب والضرب فى الارض بجوارح صحيحة فتكون قد اعذرت فيما بينى وبينك فى
الطلب لاتباع امرى ولكيلا تكون كلًا على اهلك فان شئت ارزقتك وان شئت

قترت عليك وانت غير معذور عندى ورجل رزقه الله عز وجل مالا كثيرًا فانفقه ثم
اقبل يدعو يا رب ارزقنى فيقول الله عز وجل الم ارزقك رزقًا واسعًا فهلا اقتصدت
فيه كما امرتك ولم تسرف وقد نهيتك عن الاسراف ورجل يدعو فى قطيعة رحم ثم علم الله
نبيه صلى الله عليه وآله كيف ينفق وذلك انه كان عنده اوقية من الذهب فكره
ان تبيت عنده فتصدق بها واصبح وليس عنده شئ وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما
يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيمًا رقيقًا صلى
الله عليه وآله فادب الله عز وجل نبيه عليه السلام بامره فقال ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملومًا محسورًا يقول ان الناس قد
يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال
فهذه احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله يصدقها الكتاب والكتاب يصدقه
اهله من المؤمنين وقال ابو بكر عند موته حيث قيل له اوص فقال اوصى بالخمس
والخمس كثير فان الله جل وعز قد رضى بالخمس فاوصى بالخمس وقد جعل الله عز وجل
له الثلث عند موته ولو علم ان الثلث خير له اوصى به ثم من قد علمتم بعده فى فضله
وزهده سلمان الفارسى رضى الله عنه وابو ذر رحمه الله فاما سلمان فكان اذا
اخذ عطاه رفع منه قوته لسنته حتى يحضره عطاؤه من قابل فقيل له يا ابا عبد الله
انت فى زهدك تصنع هذا وانت لا تدرى لعلك تموت اليوم او غدًا فكان جوابه ان
قال ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم على الفناء او ما علمتم يا جهلة ان النفس قد تلتاث
على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هى احرزت معيشتها اطمأنت واما

ابو ذر رضى الله عنه فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها اذا اشتهى اهله
اللحم او نزل به ضيف او راى باهل الماء الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور او من
الشاء على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ هو كنصيب واحد منهم لا
يتفضل عليهم ومن ازهد من هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال
ولم يبلغ من امرهما ان صارا لا يملكان شيئًا البتة كما تامرون الناس بالقاء امتعتهم
وشيتهم ويؤثرون به على انفسهم وعيالاتهم واعلموا ايها النفر انى سمعت ابى يروى
عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يومًا ما عجبت من شئ
كعجبى من المؤمن انه ان قرض جسده فى دار الدنيا بالمقاريض كان خيرًا له وان ملك
ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيرًا له فكل ما يصنع الله عز وجل به فهو خير له
فليت شعرى هل يحيق فيكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم ام ازيدكم او ما علمتم ان الله عز
وجل قد فرض على المؤمنين فى اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له
ان يولى وجهه عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار ثم حولهم
عن حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من المشركين تخفيفًا من
الله عز وجل عن المؤمنين فنسخ الرجلان العشرة واخبرونى ايضا عن القضاة اجورة هم
حيث يفرضون على الرجل منكم نفقة امراته اذا قال انى زاهد وانى لا شئ لى فان قلتم
جور ظلمتم اهل الاسلام وان قلتم بل عدل خصمتم انفسكم وحيث تردون صدقة من تصدق
على المساكين عند الموت باكثر من الثلث اخبرونى لو كان الناس كلهم كما تريدون زهادًا
لا حاجة لهم فى متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق بكفارات الايمان والنذور والصدقات

من فرض الزكوة من الذهب والفضة والتمر والزبيب وساير ما وجب فيه الزكوة من الابل
والبقر والغنم وغير ذلك اذا كان الامر كما تقولون لا ينبغي لاحد ان يحبس شيئًا من عرض
الدنيا الا قدمه وان كان به خصاصة فبئس ما ذهبتم اليه وحملتم الناس عليه من الجهل
بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله واحاديثه التى يصدقها الكتاب المنزل
وردكم اياها بجهالتكم وترككم النظر فى غرايب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ والمحكم
والمتشابه والامر والنهى واخبروني اين انتم عن سليمان بن داود عليه السلام حيث سأل الله
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله جل اسمه ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم
لم نجد الله عز وجل عاب عليه ذلك ولا احدًا من ذلك عليه ولا احدًا من المؤمنين وداود
النبي عليه السلام قبله فى ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف النبي عليه السلام حيث قال لملك
مصر اجعلني على خزائن الارض انى حفيظ عليم وكان من امره الذى كان ان اختار مملكة
الملك وما حولها الى اليمن كانوا يمتازون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم وكان يقول
الحق ويعمل به فلم نجد احدًا عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبدًا احب الله تعالى
فاحبه الله وطوى له الاسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول الحق
ويعمل به ثم لم نجد احدًا عاب ذلك عليه فتأدبوا ايها النفر بآداب الله عز وجل للمؤمنين
واقتصروا على امر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه مما لا علم لكم به وردوا العلم الى اهله
تؤجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى وكونوا فى طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه
ومحكمه من متشابهه وما احل الله فيه مما حرم فانه اقرب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا
الجهالة لاهلها فان اهل الجهل كثير واهل العلم قليل وقد قال الله جل وعز وفوق كل ذى علم

متشابهه

عليم انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه وكفى بما تضمنه هذا الكلام الشريف لمن
تدبره وعمل به واعتقد فيمن تكلم به واعظًا وزاجرًا فان فيه ما يقمع راس الضلال ويقلع اصل
التمويه والخيال ويقطع عند من انصف مادة القيل والقال ويدفع مزخرفات اهل البدع
وتابعى الآراء المخترع شعر لقد اسمعت لو ناديت حيًا ولكن لا حياة لمن تنادى ما نغرض
الا انما نعذله من يسمع من يعقل من يلتفت ومن كلام له عليه السلام فان من اتبع هواه
واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا
يعرفنى لانظر مقداره ومحله فرأيته فى موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت
منتبذًا عنهم متغشيًا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم
ولم تقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفى اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ
من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعله معامله ثم مر بعده بصاحب
رمان فما زال به حتى تغفله واخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت فى
نفسى لعله معامله ثم اقول ما حاجته اذًا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض
فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومشى فتبعته حتى استقر فى بقعة من صحراء
فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك فاحببت لقاءك فلقيتك لكنى رأيت منك ما شغل
قلبى وانى سائلك عنه ليزول شغل قلبى قال ما هو قلت رأيتك مررت بخباز وسرقت
منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال فقال لى قبل كل شئ
حدثنى من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه وآله قال حدثنى
من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال اين بلدك قلت المدينة

قال لعلك جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب عليه السلام قلت بلى فقال
لى فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لئلا
تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذى
جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها وانى لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين
فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين
حسنة اربع سيئات فبقى لى ست وثلثون قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما
سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين
ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فلما دفعتها الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما
اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل
يلاحينى فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام بمثل هذا التأويل القبيح المستنكر
يضلون ويضلون الحديث فصل ١١ وروى عن مولانا الرضا عليه السلام قال
قال على بن الحسين عليه السلام اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت فى
منطقه وتخاضع فى حركاته فرويدًا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب
الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخًا لها فهو لا يزال يختل الناس
بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدًا لا يغركم
فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء
قبيحة فيأتى منها محرمًا فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدًا لا يغركم حتى تنظروا

ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله
اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينًا فرويدًا لا يغركم حتى تنظروا أمع هواه يكون
على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان فى
الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل
من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبًا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد
غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه فى طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم
ما احل الله لا يبالى ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التى قد شقى من اجلها فاولئك
الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابًا مهينًا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل
هو الذى جعل هواه تبعًا لامر الله وقواه مبذولة فى رضى الله يرى الذل مع الحق اقرب
الى عز الابد من العز فى الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم
فى دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا
انقطاع له ولا يزول فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم
به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة فصل ١٢ ومن حديث
روى عن سيدنا ومولانا ابي محمد العسكرى صلوات الله عليه بعد ذكر من امر بالبعد
عنهم وعن تقليدهم والرجوع اليهم والحديث طويل من اراده وقف عليه فى كتاب
الاحتجاج للطبرسى رضى الله عنه فاما من كان من الفقهاء صائنًا لنفسه حافظًا
لدينه مخالفًا على هواه مطيعًا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض

نعم الرجل

فقهاء الشيعة لا جميعهم فانه من ركب القبايح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة
فلا تقبلوا منه شيئا ولا كرامته وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان
الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم
واخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ماهو زادهم الى نار جهنم و
منهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به
عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه
من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا
فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليه السلم
واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون
بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا
فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء
العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر ولكنه
يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع له بذلك
خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون
اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا
ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن
صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين عليه السلم من خير خلق الله بعد ائمة الهدى

ف ذم العلماء السوء

د

ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله بعد ابليس و فرعون و ثمود بعد المتسمين
باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والاخذين لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا
هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقايق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الا الذين تابوا الاية **خاتمة** تشتمل على نصيحتين الاولى للمتصوفه والثانية للمتزعة وقدمنا
الاولى رعاية لتقديمهم عند اهل الزمان وصفا ومما يناسب هذا قول بعض الشعراء **شعر** قال الامام
وقد زاده على بجلاته قد يصدر من ذا الجاه تقدمه قلت المقدم بالمتاخر **النصيحة الاولى** يا منتحلي
العزم مؤنثي الحزم مالكم لا تبدون مافي ضمايركم وتكشفون عما في سرايركم فتبرزون الكامن و
تظهرون ما في الباطن وهذا الشيطان قد نشر لكم اعلامه وحدد لكم سهامه وسخر لكم من الانس و
الجن ما يقوم بباطلكم ويحلي عاطلكم ويروج كاسدكم وينفق فاسدكم وجند لكم الجنود واوثق لكم
العهود وبند لكم البنود وانجز لكم الوعود ومهد لكم مقدمات السعود وشمخ بانفه وصاد لاجلكم ثاني
عطفه فتيقظوا من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم وافيقوا من سكرتكم واظهروا دعوتكم وابرزوا سنعتكم
فلن يسقط في ايديكم مثل هذا الزمان ولن يقع في حبالتكم مثل ما وقع فيها الان من الجنود والاعوان والمسلمين
بمنظر وبمسمع لا منكر منهم ولا متفجع ما بين كامن في وجاره ومراع تغير خاطر صديقه وجاره وخائف
من سقوط منزلته في الدنيا واعتباره فسارعوا قبل ان يفيق الدهر من جنونه فلعله اداد ويصحوا
من سكرته فيساعد الابرار ويتيقظ من نومته فيمحي الالحاد ويتنبه من غفلته فيسلك طريق السداد
وانتهزوا هذه الفرصة وازيلوا من حلوقكم هذه الغصة فالرعاع اتباعكم والنواعق اشياعكم وعساكركم
من الثقلين جمة فما هذا الفتور في الهمة فقد مضى قبلكم في القرون الخالية والاعصار الماضية من يدعي
الالهية مع خلوهم مما تدعونه من المعجزات وبعدهم عما تظهرونه من البينات وقصودهم عما يدعي لكم

من الكرامات وان تنزلتم الى دعوى النبوة انقادوا اليكم وعكفوا في ترويج هذا الامر عليكم مع ان تدعونه فوق
مرتبة الانبياء واعلى من منزلة الاوصياء اما سمعتم بقوم يعبدون الاحجار وانتم عند عبادكم اعظم منها
وبقوم يعبدون الكواكب واي كرامة من كراماتكم تصد دعنها وهذه نصيحة يصدق ما تضمنته من انصف
وينكرها من كابر وتعسف **النصيحة الثانية** يا اخوان الدين وامناء الشرع المبين وسالكي الطريق الواضح و تاركي
الامر الفاضح والذابين لله عن دينه والحامين له من شر مشينه والتابعين لائمتهم وساداتهم
والمتمسكين بطرايقهم وعاداتهم والناكبين عن سبيل سواهم والراغبين في الاهتداء بانوار هداهم
والتابعين لاثارهم والمقتبسين من انوارهم والتاركين لاهل البدع والخيالات الفاسدة والسالكين
خلاف طريق الفرق التي هي عن الحق حائدة والناشرين لاعلام الهداية والطاوين لشقة شقاق
الضلالة والغواية والرابحين في تجارة الاخرة والسالمين من الخزي في مواقف الساهرة لا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير واعتبروا بهوان الدنيا واقتدوا باسادتكم اهل المنزلة القصوى فقد كانت الدنيا
عليهم لا لهم والشيطان معاونا لمن تبع اواغيهم وضلالهم والزموا ما انتم عليه من قصد الطريق
وسلامة الدين وتمسكوا بعرى حبل الله القوي المتين واحذروا فتنة ابليس اللعين وشياطين الانس
الحايدين واعتبروا بمن مضى من قبلكم من المتمسكين بحبلكم وقليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه
وابتهلوا الى الله سبحانه في ثباتكم على الايمان وابعاده عنكم وساوس زيغ الشيطان وعليكم بملازمة التقوى
وسؤال التوفيق لما يحب ويرضى والحرص على ما اراده منكم والندم فيما صدر من التقصير عنكم واسألوا من
فضل الله وجوده وجميل احسانه وعوده ان يطيل بقاء سلطان هذا الدين وان يدفع عنه شر اعدائه المعاندين
وان يظفره بمن ناواه ويمحق بسيفه رقاب من عاداه وان يديم توفيقه بسلوك سبيل اباءه الماضين و سلفه

السابقين

السابقين الذين بذلوا جهدهم في نصرة هذه الشريعة المطهرة والملة الحنيفية المنورة حتى اقاموها
بتوفيق الله وشيدوها واحكموا امورها وسددوها وسهلوا سبلها ومهدوها واستعانوا بعلمائها
على هدايتها الناس فارشدوها فاشرقت بحمد الله انوارها وتفتحت ازهارها وشموسها واضمحلت بدوتهم
نحوسها وذهب بشدة باسهم بوسها فقامت بحمد الله على رغم انوف اعداء الدين واستقامت بتوفيقه
وان زهقت نفوس المعاندين لا زالت هذه الدولة مؤيدة منصورة واعداؤها مخذولة مقهورة
متصلة بدولة صاحب الزمان عليه افضل صلوات الرحمن وعلى ابائه الطاهرين صلوات الله عليهم
اجمعين ولا زال سلطاننا موفقا لذلك وسالكا هذه الطرق والمسالك غير ملتفت الى من القى
اليه ما يؤدي الى هذه الملة ممن يظهر له ان في اعتقاده علة والله تعالى حافظه وناصره وقامع
عدوه وقاهره من قال امين ابقى الله مهجته فان هذا دعاء يشمل البشر والحمد لله وحده وصلى
الله على من لا نبي بعده محمد واله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين تحررت الرسالة بخط
مؤلفها عامله الله بلطفه وكرمه وعفا عن سيئاته بمنه وجوده ونعمه وذلك في يوم السبت
من شهور سنة خمس وسبعين بعد الالف ولعل من تاملها يظهر له ان الباعث على كتابتها
نصرة الدين واهله لا غير ذلك والله الهادي الى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

وقد تم تسويد هذه النسخة المباركة نقلا عن
خط المصنف دام ظله والحمد لله رب
العالمين والعاقبة
للمتقين
م م

وانبعث ثمارها واورق عودها
وتعلت سعودها وانارت اقمارها
م م م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذه ملحقات بهذه الرساله تشتمل على ما رايته من كلام علمائنا رضوان الله عليهم وغيرهم
مما مناسبته بالمقام فمن ذلك ما ذكره شيخنا بل شيخ الطايفة المحقة الشيخ المفيد محمد بن
محمد بن النعمان قدس الله روحه ونوّر ضريحه فى كتاب الرّد على اصحاب الحلاج وقد رايت
منه اوراقا يسيرة والكتاب المشهور ومذكور فى فهرست مصنفاته للشيخ الطوسى والنجاشى
وفى هذه الاوراق اعلم ايدك الله جلّ ثناؤه ان كثيرا من هذا العالم قايل بالامامه على ظاهر
من القول مليح وباطن من الفعل قبيح يعلن تقى وايمانا ويبطن كفرا وعدوانا ياكل الدنيا
بالدين ويدخل الشبه على قلوب المستضعفين من المومنين الحادا فى دين الله وعنادا
لآل رسول الله صلى الله عليهم اجمعين ومنه ولما راينا انهماك الحلاجيه فى اغواء ضعفاء
الفرقة الناجيه توجهنا الى سدّ اضلالهم وردّ اقوالهم لئلا يغترّوا بايهامهم فى المقالات
ويعرضوا باعراضهم عن مسلك النجاة كما مرّ فى مقدّمته الجزء الاوّل من هذا الكتاب المسمّى بكتاب
الرّد على اصحاب الحلاج الذين نكبوا ونكبوا عن المنهاج والذين الحدوا فى حب الله قولا ومكيدة
وبالغوا فى عداوته فعلا وعقيدة انتهى ما رايته من الكتاب المذكور وارجو من الله ان
يمن برويته كلّه ومما رايته منقولا عن الكتاب المذكور للمفيد رحمه الله عن الهادى
انه قال بعد سواله عن حال هولاء وسماعهم الغناء وصفقهم ورقصهم وصياحهم وكونهم
يصيرون بغير شعور كلهم من المرائين والخداعين ولا يشتغلون بهذه الاعمال الا لغرور
الناس فانها من الشيطان وانهم يتبعونه فقيل له يا بن رسول الله يقولون لا شعور
لنا فى بعضها فتلى عليه السلام يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون

وعن الكتاب المذكور بطرق متعدده ان جابرا الجعفى قال قلت للباقر عليه السلام
انّ قوما اذا ذكروا شيئا من القرآن او حدّثوا به صعق احدهم حتى نرى احدهم لو قطعت
يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال سبحان الله ذلك من الشيطان ما بهذا نعتوا انما هو
اللين والدمعه والوجل وعن الكتاب المذكور انه ذكر فيه فصولا فى مذمّة هولاء
وقال فيه اول من احدث الغناء وسماعه والاشتغال به اولاد قابيل وعن ابن حمزه
رحمه الله تعالى فى كتابه الهادى الى النجاة من جميع المهلكات انه نقل فيه اخبارا كثيرة عن
الشيخ المفيد وغيره من المتقدّمين فى مذمّة هولاء وقال ما حاصله انّ معاويه لعنه الله
حصل له حبس البول وكان من شدّة الوجع يقوم ويدور وقد يبقى بغير شعور وكان جماعة
من بنى اميه ومشايخهم لاظهار محبته يفعلون مثل فعله ويقولون الله الله ويقعون الى
الارض ويطلبون من الله شفاءه واذا سكن وجعه يشتغلون بالغناء وضرب الدّف
ونحوه ويطربون ويصفقون ويرقصون وكانت هذه الافعال مشهورة فى الجاهليه
وكان داب معاويه احياء بدعة الجاهلية وكان يعمل ذلك فى الجاهلية فاشتهر ذلك
وكان فى آخر زمان بنى اميه ابو هاشم الكوفى فلزم هذه البدعه لاحياء بدعة معاويه
وفى اوقات ذكره كان يشتغل بهذه الافعال ثم اشتهر ذلك بين الناس وظهرت الفرقة
الحلاجيه وعن الشيخ جعفر بن محمد الدوريستى رحمه الله فى كتاب الاعتقاد بتقريب
بحث الحلول والاتحاد قال العجب كل العجب من الذين يدعون الكياسه والفراسه انهم
يغترّون بغرور الزّراقيه الذين هم اراذل فرق المبتدعه وادانى شعب الحلاجيه
ولا يتاملون فى افعالهم القبيحة المخترعه واعمالهم الرديّة الشنيعه ولا ينظرون الى

انهم يجعلون التهليل لانفسهم المزمار ويغنون كالحادى بالاشعار ويركبونها مع الاوراد و
الاذكار ويرقصون كالدبّ فى الجبل ويجرون المنافع من السفهاء بالحيل ولكن لا يتم الامر بالدعوى
ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضلّ سبيلا ورايت فى الكتاب المسمّى بالكشكول
المنسوب الى العلامه قدس الله روحه من جملة كلام طويل واما مهم الذى يرجعون اليه
ويختصمون لا يعرف ابليس من الدجال ولا يفرق بين الحق والمحال ولا يميز فريق الجنة من
فريق السعير ولا يفهم فضل القليل من عباد الله على الكثير يرتاح الى ذكر مشايخ القرى والجبال و
كراماتهم ويانس بسماع فضايل المنقطعين فى البرارى والبلاد وتعدد ولاياتهم وينبسط الى وصف
معجزات النساء العابدات وتهويلاتهم واذا سمع كلام على والحسن والحسين ومن يتبعهم من الائمه
من ولدهم يتغير لونه وتضيق عينه ويحمر وجهه وتبيض شفتاه وتلعب اجفانه ويهذى
لسانه ويقول خلونا من احاديث الرافضه والاحاديث المتناقضه ما كان السلف الا على خير ولم
يعلم الا دلم ما حدث بين المهاجرين والانصار من المناظرات والمجادلات والتهوين فيما كلفوا
ونقض ما ابرموا وانضمام العرب من قريش على بعض بنى هاشم عنادا لعلى بن ابى طالب صاحب
الولايه النبويه وهذا الفساد ثمرة ذلك الفساد الى ان قال واما المتقشف عند الجهلة المتصنع
بتطويل اللحيه والعذبه المتخشع فى اظهاره المتقارب فى خطوه يرى الغوغاء من اهل مذهبه انه
يصرع عند ذكر الله وجنته شوقا وذكر النار وعذابها خوفا فيرمى بنفسه بينهم مجنونا تمردا
وعيارة وعتوا يصفع هذا بيمينه ويلطم هذا بشماله ويكسر انف هذا بكتفه ويدق ضلع هذا
بجملة جسده ويبصق على هذا من فضل ما يرغى ويزبد من ريقه وياكل مال هذا سخريا الحمقه
ويتزبا بالمسكر مع غلمانه ومردته وتلامذته فى دقته ورقصه وغنائه واشياء

لو تفصّيناها فى التضحك لتجرّبنا تطيرها ويقول اذا جرى الاختلاف فى مجلس او محفل نحن نتبع لا
نبتدع وليس لنا الا التسليم والرضى لكل افعال السلف فى جميع احوالهم انتهى ما نقلته من الكشكول
ومما رايته فى كتاب نهج الحق وكشف الصدق للعلامه طاب ثراه قال البحث السادس فى
انه تعالى لا يحل فى غيره لانه من العلوم القطعيات ان الحال مفتقر الى المحل والضرورة قضت بان
كل مفتقر الى الغير ممكن فلو كان الله تعالى حالا فى غيره لزم امكانه فلا يكون واجبا هذا خلف
وخالفت الصوفيه من الجمهور فى ذلك وجوّزوا عليه الحلول فى ابدان العارفين تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فانظر الى هولاء المشايخ الذين يتبركون بمشاهدتهم كيف اعتقادهم فى ربهم
وتجويزهم عليه تارة الحلول واخرى الاتحاد وعبادتهم الرقص والتصفيق والغناء وقد
عاب الله تعالى على الجاهلية الكفار فى ذلك فقال الله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا
مكاء وتصدية واى تغفل ابلغ من تغفل من يتبرك بمن يتعبد الله بما عاب به الكفار فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ولقد شاهدت جماعة من الصوفيه فى حضرة
مولانا الحسين عليه السلام وقد صلوا المغرب سوى شخص واحد منهم كان جالسا لم يصل ثم صلوا
بعد ساعة العشاء سوى ذلك الشخص فسالت بعضهم عن ترك صلوة ذلك الشخص فقال وما
حاجة هذا الى الصلوة وقد وصل ايجوز ان يجعل بينه وبين الله تعالى حاجبا فقلت لا فقال
الصلوة حاجب بين العبد والرب فانظر ايها العاقل الى هولاء وعقايدهم فى الله كما تقدم
وعبادتهم ما سبق واعتذارهم فى ترك الصلوة ما مرّ ومع ذلك فانهم عندهم الابدال فهولاء
اجهل الجهال وقبل هذا فى كتاب نهج الحق البحث الخامس فى انه تعالى لا يتحد بغيره الضرورة قاضيه
ببطلان الاتحاد فانه لا يعقل صيرورة الشيئين شيئا واحدا وخالف فى ذلك جماعة من الصوفيه

من الجمهور فحكموا بانه تعالى يتحد بابدان العارفين حتى تمادى بعضهم وقال انه تعالى نفس الوجود
وكل موجود فهو الله تعالى وهذا عين الكفر والالحاد الحمد لله الذى فضلنا باتباع اهل البيت
دون اهل الاهواء الباطله انتهى كلامه اعلى الله مقامه وقوله جماعة من الصوفيه لان منهم
من يقول بالتناسخ ومنهم من يقول بالحلول ومعنى قوله من الجمهور ان هذه الفرقه منهم
هكذا اعتقادهم فتدبر ورايت فى كتاب عمدة المقال فى كفر اهل الضلال للشيخ حسن ولد
المحقق الشيخ على بن عبد العال الكركى قدس الله روحهما ما هذا لفظه والصوفيه جوزوا اتحاده
وحلوله فى ابدان العارفين كما قال العلامه الحلى رحمه الله تعالى فى كتاب نهج الحق حتى تمادى
بعضهم وقال انه سبحانه نفس الوجود وكل موجود فهو الله تعالى وانا نقول ان الذين يميلون
الى طريقتهم الباطلة يتعصبون لهم ويسمونهم الاوليا، ولعمرى انهم رؤساء الكفرة الفجرة
وعظماء الزنادقة والملاحده وكان من رؤس هذه الطائفة الضالة المضلة الحسين بن
منصور الحلاج وابو يزيد البسطامى وقد نقل والدى رحمه الله تعالى عن الثقات الاماميه
فى كتابه الموسوم بمطاعن المجرميه فى طعنهما اخبارًا كثيره وقد اورد العلامه فى الكتاب المذكور
انه شاهد جماعة منهم فى حضرة مولانا الحسين عليه السلام وقد صلوا المغرب سوى شخص
واحد منهم ثم صلوا بعد ساعة العشاء سوى ذلك الشخص فسال بعضهم عن ترك صلوة
ذلك الشخص فقال وما حاجته هذا الى الصلوة وقد وصل فلا يجعل بينه وبين الله حاجبًا
والصلوة حاجب بين العبد والرب وهل هذا الا خلق الاولين انتهى ولقد صنف الشيخ المفيد قدس الله
سره كتابا مبسوطا مشتملا على الدلايل العقلية والنقلية فى ردهم وبطلانهم وكفرهم و
طغيانهم انتهى ما رايته فى كتاب عمدة المقال وعن الكافى عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام

قال قلت له ان قوما اذا ذكروا شيئًا من القرآن او حدثوا صعق احدهم حتى نرى ان احدهم
لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال سبحان الله ذلك من الشيطان ما بهذا نعتوا
انما هو اللين والرقة والدمعه والوجل ومما رايته منقولا من حديقة الشيعه لملا احمد
الاردبيلى رحمه الله انه نقل احاديث متكثرة فى مذمة الملاحدة منها عن الرضا عليه السلام
انه قال لا يقول بالتصوف احد الا لخدعة او ضلالة او حماقة واما من سمى نفسه صوفيا
للتقية فلا اثم عليه وحكى عن الكتاب المذكور انه ذكر فيه من الطعون على الصوفيه
انهم كالملاحده يأولون الآيات والاحاديث ويفسرونها بما يوافق رايهم ومدعاهم
ويقولون بالجبر والتشبيه والتجسيم والصورة والرؤية ويدعون علم الغيب ويسمونه كشفًا
وان المتقدمين من علماء الاماميه اكثر الذم والطعن والتصنيف فى حق هؤلاء، ونقلوا
احاديث فى الرد عليهم وتكفيرهم ورايت فى كتاب السيد ابى المعالى محمد بن نعمة الله بن
عبيد الله الحسينى رحمه الله الفه سنه اربعمائه وخمس وثمانين فى بيان الملل والاديان
وهو فارسى ومنه ذكر مذاهب الصوفيه ترجمته هؤلاء لهم اسماء متكثره وبناء مذهبهم
من ابى هاشم الكوفى تابع بنى اميه وفرقهم متعدده ويدعى بعضهم ترك النفس وانها
باطلة وانه مستغرق فى الحق ويقولون كلنا الحق ورووا عن ابى يزيد البسطامى انه قال
سبحانى سبحانى ما اعظم شانى واولوا هذا الكفر بنفى نفسه ومن هذه الطبقة الحسين بن
منصور الحلاج ادعى الالهيه وعبادتهم وطاعتهم التفكر ويرجحونه على الصلوة الواجبه
وهو اكبر الطاعات عندهم واتعبوا انفسهم فى الرياضات وسموا ملاميته لفعلهم المعاصى
جهارًا ليلومهم الخلق ووقعوا فى السماع واللهو والتحير والاغاء ويقولون انهم فى الباطن

من الحق ويقولون نحن عارفون وينشدون الشعر ويرقصون ويسمونه شوقًا ويقولون
ان كل كلامهم ناشٍ عن الشوق ويسمون انفسهم عشاقًا وكلامهم كله عن العشق ويتركون
التكسب ويلزمون الراحه ويدعون علم الغيب والفراسته وحسين الحلاج منهم ادعى
الربوبيه حتى قتل ومنهم بزعمهم زهاد لا يتزوجون وكثير من البله والعوام يغترون
بهم ويميلون الى طريقتهم ويظهرون النظافه واحترام بعضهم بعضًا وبعضهم يؤدى
الفرايض فى وقتها ليعتقد فيه وان لم يكن معتقدًا وشغفهم بالسماع ويظهرون الوصول
الى مرتبه عدم الشعور وليس له اصل واكثرهم من اهل السنته منهم النوريه يقولون
المحبه نور ازلى وقع فى القلب ومنه برز فصار صافيا والحلوليه يقولون جزء الهى
حل فيهم لتركهم الشهوات النفسانيه حتى وصلوا الى كونهم كلهم الحق واكثر اهل السنه
والجماعه انكروا الصوفيه وجميع الشيعه انكروهم ونقلوا عن ائمتهم احاديث فى مذمتهم
وصنف علماء الشيعه كتبًا كثيره فى ردهم وكفرهم منها كتاب الشيخ المفيد استاد السيد المرتضى
وسماه كتاب الرد على اصحاب الحلاج وذكر فيه ان الصوفيه فى الاصل فرقتان حلوليه
واتحاديه وكل الشيعه على هذا القول فيهم القليل فانهم جعلوا الحلوليه والاتحاديه فرقة
واحدة وكل الشيعه على كفرهم والرد عليهم بطريق المبالغة العظيمة الى حد لم يجوزوا الغير الضرورة
التسميه بالصوفيه ورووا بهذا المعنى احاديث كثيره عن ائمتهم انتهى ما نقلته من كتاب
السيد ابى المعالى وعن الطيبى فى شرح المشكاة قال وما احدثه المتصوفه من السماع بالالات
فلا خلاف فى تحريمه وقد غلب على كثير ممن ينسب الى الخير وعوا عن تحريمه حتى ظهرت على كثير منهم
افعال المجانين فيرقصون بحركات متطابقه وتقطيعات متلاحقه وزعموا ان تلك الامور

من البر وهذا زندقة وعن الدميرى فى كتاب حيوة الحيوان قال نقل السيوطى عن ابى بكر
الطرطوشى انه سئل عن قوم يجتمعون فى مكان يقرؤن شيئًا من القرآن ثم ينشد لهم منشد
شيئًا من الشعر فيرقصون ويضربون بالدف هل الحضور معهم حلال ام لا فقال مذهب
الصوفيه بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وآله واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامرى لما اتخذ
لهم عجلا جسدًا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد
العجل وانما كان مجلس النبى عليه السلام مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغى
للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور فى المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله و
اليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعى واحمد وغيرهم
من ائمه المسلمين وفى هذا الكتاب فى موضع آخر اول من احدث الرقص والوجد تابعوا
السامرى لما دعاهم الى عبادة العجل كانوا يرقصون ويتواجدون وحكى عن ملا جامى انه
قال فى اوائل كتاب نفحات الانس القول فى انه متى سميت الصوفيه صوفيه قال الامام
القشيرى اعلموا رحمكم الله ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتسم افاضلهم
فى عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله اذ لا فضيلة فوقها فقيل
لهم الصحابة ولما ادركهم اهل العصر الثانى سمى صحب الصحابة التابعين ثم اختلف الناس
وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن فيهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد
ثم ظهرت البدعة وحصل التداعى بين الفرق كل فريق ادعوا ان فيهم زهادًا فانفرد
خواص اهل السنة المراعون انفسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم

التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المأتين من الهجره وذكر بعد هذا ان
اولهم ابو هاشم الكوفى ولم يكن ذلك قبله وعن الشيخ عزيز النسفى فى كتاب تصفية القلوب
انه ذكر كلاما طويلا فى مذمتهم وهو مكتوب بالفارسيه لخصت منه هذا القدر مترجما
بالعربيه فقال من جملته وانهم شياطين العصر فى دكاكين المكر والتلبيس واشقياء فى لباس
الاتقياء قد سخروا الانعام وهم غيلان الدين وكل واحد ارتكب حيلة لتسخير العوام وتصور
بصور اهل اليقين شعارهم الفتنه والفساد ودثارهم الزندقة والالحاد ودينهم البدعة
وترك الصلوة وزينتهم الرقص واللعب وهمتهم قبل ظهورها اللحيه فعل المغلين وبعد ظهورها
اطاعة المغلين افتخارهم بصحبة الظلمة ومباهاتهم تحصيل الخرقة واللقمه شغلهم عبادة
البطن وقول الباطل ومدارهم على الخيانه والافتراء عاداتهم الوقاحة وقلة الحياء وعباداتهم
النغمات والغناء طورهم الضلال واضلال الخلق اسرارهم الهمز واللمز وحالهم اظهار
السكر وحرصهم بيع الزهد ليلهم ونهارهم فى طلب الدنيا ونهارهم وليلهم فى فكر البنقا
والحلوا وجماعته من الجهال بتلبيسات هؤلاء الاقوام قد ضلوا فريضتهم البدعه والغوايه
والكفر والاباحه عندهم طريقه وحقيقه قد صاروا اعزباء من احكام الدين والاسلام
ووقعوا فى تيه الضلاله والله سائل الحكام وامراء الاسلام يوم القيمة عن تقصيرهم
وتغافلهم فى شأنهم وترك دفع فسادهم والكلام طويل من هذا القبيل الى ان قال ليس
لهم نصيب فى علوم الدين وهمتهم مصروفه فى اللهو والطرب ومذهبهم الفسق والفجور و
زينتهم الظلم والتزوير قد انسوا بصحبة الفساق والفجار جعلوا الدنيا الفانيه جنتهم وتركوا
امر الله ورسوله وراء ظهورهم وصاروا فى اسر الهوى والشياطين واشتغلوا بالجادلات

الكلاميه وسموها علوما والمزخرفات المنطقيه والهذيانات الفلسفيه جعلوها وسيلة
الشهرة والجاه واعرضوا عن حقايق علوم الدين ودقايق اسرار الكتاب والسنه وان
اشتغلوا بشيء من علوم الدين والشرع فقصدهم به حب الرياسه والجاه وجمع الدنيا
والمال وقطعوا النظر عن النعيم الباقى واشتعلوا نار حب الدنيا فى قلوبهم نفوسهم
ترغب فى ارباب الغوايه وارواحهم تميل الى الباطل بمصاحبة المجانس لهم ومريدهم
ومعتقدهم فى غاية السعى فى الامداد والمعاونة لاجرم قد اضلوا وصار امرهم منتشر
فى الدنيا وقوى امر زندقتهم وانطفت انوار احكام الدين وحدود الاسلام واندرست
مناهج الشريعه المحمديه والفصل طويل من هذا القبيل وعن فتوحات الشيخ محيى الدين
ما حاصله ان الشيطان خدع الشيعه خصوصا الاماميه علمهم انه ينبغى محبة اهل
البيت ثم تركهم حتى تجاوزوا الحد فابغضوا بعض الصحابه وسبوهم وتوهموا ان
اهل بيت النبى يرضون بهذا المنصب الدينوى وذكر انهم ممن ضل عن الطريق واضل
ونقل فى الفواتح عنه فى الباب الثالث والسبعين من الفتوحات انه كان رجلان
من عدول الشافعيه لا يظن احدهما الرفض مع رجل من اولياء الرجبيه رأيته فى
ديار بكر وكان لهما معه صحبه فقال لهما انا اراكما بصورة الخنزير وهذه علامة
بينى وبين الله ان يرينى الرافضى بهذه الصورة فتابا فى الباطن ورجعا عن مذهب
الرافضه فقال لهما الآن تبتما ورجعتما فانى رأيتكما فى صورة الانسان فاعترفا بذلك
وتعجبا منه ونقل عنه فى الفواتح انه قال لى ختمت الولايه ونقل شارح الفصوص
انه جلس تسعة اشهر فى الخلوة لم ياكل طعاما وبعده امر بالخروج وبشر بانه خاتم

الولاية المحمديه وقيل له دليلك ان العلامة التى بين كتفى الرسول صلى الله عليه
وآله الدالة على كونه خاتم النبوة هى علامة بين كتفيك يدل على انك خاتم الولايه
ونقل فى الفواتح عنه انه قال القطب الذى يسمى غوثا محل نظر الحق تعالى وهو فى كل
زمان شخص وقال ان الخلافه قد يكون ظاهره ايضا وعد جماعة منهم ابو بكر وعمر و
عثمان ومعاويه بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل وعد الشافعى من الاوتاد
وعن ابن ابى الحديد فى شرح النهج ان احمد الغزالى لما جاء من طوس الى بغداد كان يعظ
الناس ويتعصب لابليس ويقول انه سيد الموحدين ونقل عن ابليس حكايه يدل
على انه اكمل من موسى عليه السلام وحكى عنه غير ذلك من هذا القبيل نقلت بعض هذه
الملحقات من كتاب جمعه بعض اخواننا المؤمنين الحامين لهذا الدين وسالحق ما يتجدد
رؤيته ان شاء الله تعالى والعذر عدم وجود الكتب التى توجد فيها هذه المطالب عندى
ولو لم يكن الا هذا القدر لكفى فى ظهور وجه عداوة علماء الاماميه وعداوة علماء
المخالفين من قبلهم وذكر ملا احمد رحمه الله فى كتاب حديقة الشيعه فرق الصوفيه
احدى وعشرين فرقة وانها ترجع الى فرقتين حلوليه واتحاديه وهما الاصل وذكر
لكل فرقة من القبايح والمنكرات ما نقله يحوج الى التطويل المنافى لوضع الرساله وقد
صرح رحمه الله بتكفيرهم وكان هذا السبب بالتعبير عنه يقال الفقيه الاردبيلى ورأس
الجمع الشيخ المفيد بسبب تصنيفه كتاب الرد على اصحاب الحلاج وفقنا الله لرؤيته
وعن المثنوى لملا روم ان فى خطبته چون حقيقت حاصل شود شريعت باطل شود
ومن شعره فى ان امير المؤمنين عليه السلام خاطب ابن ملجم لعنه الله بقوله شعر

غم مخور فردا شفيع تو منم "خواجه روحم نه مملوك تنم" ومنه كور كورانه مرو در كربلا
تا نيفتى چون حسين اندر بلا ومنه فى قصة موسى وفرعون چون كه بيرنگى اسير رنگ شد
موسى با موسى در جنگ شد ورأيت فى كتاب عزيز النسفى وسماه كشف الحقايق وهو
مشتمل على سبع رسايل سمى الرساله الاولى فاتحة الكتاب وما اظن احدا اجترا هذه
الجرأة غيره وذكر فى هذه الرساله ان مذاهب الصوفيه اربعة تناسخيه وحلوليه
واتحاديه ووحدتيه ثم ذكر طريق كل فرقة منها وبيان اعتقادهم ومن كتاب اغاثة
اللهفان من مصايد الشيطان لبعض علماء العامه قال فيه من مكايد عدو الله تعالى و
مصايده التى كاد بها من قل نصيبه من العلم والعقل والدين وصاد بها قلوب الجاهلين
والمبطلين سماع المكاء والتصديه والغناء والآلات المحرمه الذى يصد القلوب عن القرآن
ويجعلها عاكفة على الفسوق والعصيان وهو قرآن الشيطان والحجاب الكثيف عن
الرحمن وهو رقية اللواطه والزنا وبه ينال العاشق الفاسق من معشوقه غاية
المنى كاد به الشيطان النفوس المبطله وحسنه لها مكرا منه وغرورا والقى اليه الشبهه
الباطله على حسنه فقبلت القاه واتخذت لاجله القرآن مهجورا فلو رأيتهم عند ذياك
السماع قد خشعت منهم الاصوات وهدأت منهم الحركات وعكفت قلوبهم بكليتها عليه
وانصبا بها انصبابه واخذه اليه فتمايلوا كتمايل النشوان وتكسروا فى حركاتهم تكسر
المخانيث والنسوان ويحق لهم ذلك وقد خالط خماره النفوس ففعل فيها اعظم ما يفعله
خمر الكؤس فلغير الله عز وجل بل للشيطان قلوب هناك تمزق واثواب تشقق واموال
فى غير طاعة الله تنفق حتى اذا عمل السكر فيهم عمله وبلغ الشيطان منهم امنيته وامله واستفزهم

بسوطه وحيله واجلب عليهم بخيله ورجله وخز فی صدورهم خزًا وازهم الی ضرب الارض
بالاقدام اذا فطوكا يجعلهم كالحمير حول المدار وتارة كالذباب يرقص وسط الدار فيا رحمتا
للسقوف والارض من ذل تلك الاقدام ويا سوتا من اشباه الحمير والانعام ويا شماتة
اعداء الاسلام بالذين يزعمون انهم خواص الاسلام قضوا حياتهم لذة وطربا واتخذوا دينهم
لهوا ولعبا مزامير الشياطين احب اليهم من استماع سور القرآن لو سمع احدهم القرآن من
اوله الی آخره ما حرك له ساكنا ولا انزع له قاطنا ولا اثار فيه وجدا ولا قدح فيه من لواعج
الشوق زندا حتی اذا تلی عليه قرآن الشيطان وولج مزموره سمعه فجرت ينابيع الوجد
من قلبه علی عينيه فجرت وعلی اقدامه فرقصت وعلی يديه فصفقت وعلی سائر اعضائه
فاهتزت وطربت وعلی انفاسه فتصاعدت وعلی زفراته فتزايدت وعلی نيران اشواقه
فاشتعلت فيا ايها الفاتن المفتون والبايع حظه من الله تعالی بنصيبه من الشيطان
صفقة خاسر مغبون هلا كانت هذه الاشجان عند سماع القرآن وهذه الاذواق والمواجيد
عند قراءة الكلام المجيد وهذه الاحوال السنيات عند السور والآيات ولكن كل امرء
يصبو الی ما يناسبه ويميل الی ما يشاكله والجنسية علة الضم قدرا وشرعا والمشاكلة
سبب الميل عقلا وطبعا فمن اين هذا الاخاء والنسب لولا التعلق من الشيطان باقوی
سبب ومن اين هذه المصالحة التی اوقعت فی عقد الايمان وعهد الرحمن خللا افتتخذونه
وذريته اولياء من دونی وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ولقد احسن القايل تلی
الكتاب فاطرقوا لا خيفة لكنه اطراق ساه لاهی واتی الغناء فكالحمير تناهقوا والله ما
رقصوا لاجل الله دف ومزمار ونغمة شادن فمتی رايت عبادة بملاهی ثقل الكتاب

عليهم لما ادوا تقييده باوامر ونواهی سمعوا له رعدا وبرقا اذ حوی زجرا وتخويفا بفعل
مناهی ورأوه اعظم قاطع للنفس عن شهواتها تاريخها المتناهی واتی السماع موافقا اغراضها
فلاجل ذلك غدا عظيم الجاه اين المساعد للهوی من قاطع اسبابه عند الجهول الساهی
ان لم يكن خمر الجسوم فانه خمر العقول مماثل ومضاهی فانظر الی النشوان عند شرابه
وانظر الی النشوان عند ملاهی وانظر الی تمزيق ذا اثوابه من بعد تمزيق الفواد اللاهی
واحكم فای الخمرين احق بالتحريم والتاثيم عند الله وقال آخر برئنا الی الله من معشر
بهم مرض من سماع الغناء وكم قلت للقوم انتم علی شفا جرف ما به من بنا شفا جرف
تحته هوة الی درك كم به من عنا وتكرار ذا النصح منا لهم لنعذر فيهم الی ربنا فلما
استهانوا بتبيينها رجعنا الی الله فی امرنا فعشنا علی سنة المصطفی وماتوا علی تاتنا
تنتنا ولم يزل انصار الاسلام وائمة الهدی يصيحون بهولاء من اقطار الارض ويحذرون
من سلوك سبيلهم واقتفاء آثارهم من جميع طوائف الملة قال الامام ابو بكر الطرطوشی
فی خطبة كتابه فی تحريم السماع الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا
علی الظالمين ونسال الله تعالی ان يرينا الحق حقا فنتبعه والباطل باطلا فنجتنبه وقد
كان الناس فيما مضی يستتر احدهم بالمعصية اذا واقعها ثم يستغفر الله تعالی ويتوب
اليه منها ثم كثر الجهل وقل العلم وتناقص الامر حتی صار احدهم ياتی المعصية جهارا
ثم ازداد الامر ادبارا حتی بلغنا ان طايفة من اخواننا المسلمين وفقنا الله تعالی واياهم
استزلهم الشيطان واستغوی عقولهم فی حب الاغانی واللهو وسماع الطقطقة والنقر
واعتقدته من الدين الذی يقربهم الی الله تعالی وجاهدت به جماعة المسلمين وشاقت

سبيل المومنين وخالفت العلماء والفقهاء وحملة الدين ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدی
ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولی ونصله جهنم وساءت مصيرا فرايت ان اوضح الحق واكشف
عن شبه اهل الباطل بالحجج التی تضمنها كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلی الله عليه
وآله وابدا بذكر اقاويل العلماء الذين تدور الفتيا عليهم فی اقاصی الارض وادانيها حتی
تعلم هذه الطايفة انها قد خالفت علماء المسلمين فی بدعتها والله ولی التوفيق ثم قال
اما الامام مالك فانه نهی عن الغناء واستماعه وقال اذا اشتری جارية فوجدها مغنية
كان له ان يردها بالعيب وسئل مالك عما يرخص فيه بعض اهل المدينة من سماع الغناء
فقال انما يفعله عندنا الفساق قال واما الامام ابو حنيفة فانه يكره الغناء ويجعله من
الذنوب وكذلك مذهب اهل الكوفة سفيان وحماد وابراهيم والشعبی وغيرهم لا اختلاف
بينهم فی ذلك ولا نعلم خلافا ايضا بين اهل البصرة فی المنع منه قلت مذهب الامام ابی
حنيفة فی ذلك من اشد المذاهب وقوله فيه اغلظ الاقوال وقد صرح اصحابه بتحريم
الملاهی كلها كالمزمار والدف حتی الضرب بالقضيب وصرحوا بانه معصية يوجب الفسق
فترد به الشهادة وغلظوا القول فی التلذذ به وردوا فی ذلك حديثا لا يصح رفعه
قالوا ويجب عليه ان يجتهد فی ان لا يسمعه اذا مر به وكان فی جواره وقال ابو يوسف
دار يسمع منها صوت المعازف والملاهی ادخل عليهم بغير اذنهم لان النهی عن المنكر فرض فلو لم
يجز الدخول بغير اذن لامتنع الناس من اقامة الفرض قالوا ويتقدم اليه الامام اذا سمع
ذلك من داره فان اصر حبسه او ضربه سياطا وان شاء ازعجه عن داره واما الامام
الشافعی فقال فی كتابه ادب القضاء ان الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال من استكثر

منه فهو سفيه ترد شهادته انتهی المنقول من كتاب اغاثة اللهفان ومن رؤساء هولاء الجماعة
واقطابهم الحسين بن منصور الحلاج الذی ورد التوقيع من صاحب الامر بلعنه وذكر
له الشيخ الطوسی قدس سره فی كتاب الغيبة وغيره اقاصيص وكذا الصدوق والطبرسی
طاب ثراهما فی كتبهما وكذا غيرهم كالشيخ المفيد قدس الله روحه مما هو مذكور ومشهور فی كتبهم
كالاعتقاد والاحتجاج وغيره فمراجعتها تغنی عن نقل ما ذكروه هنا والله الهادی ومن كلام
الحلاج اعلم ان المرء قائم علی بساط الشريعة ما لم يصل الی مقام التوحيد فاذا وصل اليه
سقطت من عينه الشريعة واشتغل باللوائح الطالعة من معدن الصدق فاذا ترادفت
عليه اللوائح وتتابعت عليه الطوالع صار التوحيد عنده زندقة والشريعة عنده هوسا فبقی
بلا عين ولا اثر فان استعمل الشريعة استعملها رسما وان نطق بالتوحيد نطق به غلبة وقهرا
وعن ابن اخته قال رايت كتابا بخط خالی من فرق بين الكفر والايمان فقد كفر فنسال الله
الهداية ونعوذ به من الاملاء والغواية وفی كتاب الاحتجاج ابو طاهر محمد بن علی بن بلال
والحسين بن منصور الحلاج مع ذكر محمد بن علی الشلمغانی والسريعی انه خرج التوقيع من
صاحب الامر عليه السلام بلعنهم والبراءة منهم جميعا علی يد الشيخ ابی القسم الحسين بن
روح ورايت فی كتاب الغيبة للشيخ الطوسی رضی الله عنه حيث ذكر المذمومين قال ومنهم
الحسين بن منصور الحلاج اخبرنا الحسين بن ابراهيم عن ابی العباس احمد بن علی بن
نوح عن ابی نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت ام كلثوم بنت ابی جعفر العمری قال
لما اراد الله تعالی ان يكشف امر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه وقع له ان ابا سهل اسمعيل بن
علی النوبختی رضی الله عنه ممن تجوز عليه مخرقته وتتم عليه حيلته فوجه اليه يستدعيه وظن

ان اباسهل كغيره من الضعفاء فى هذا الامر لفرط جهله و قدر ان يستجره اليه فيتخرق به و يستوثق
بانقياده على غيره فيستتب له ما قصد اليه من الحيله والبهرجه على الضعفه لقدر ابى سهل
فى انفس الناس ومحله من العلم والادب ايضا عندهم ويقول له فى مراسلته اياه انا وكيل
صاحب الزمان عليه السلام وبهذا اولا كان يستجر الجهال ثم يعلو منه الى غيره و قد امرت بمراسلتك
واظهار ماتريده من النصره لك لتقوى نفسك ولا ترتاب بهذا الامر فارسل اليه ابو سهل
يقول لك انى اسئلك امرا يسيرا يخف مثله عليك فى جنب ما ظهر على يدك من الدلايل والبراهين
وهو انى رجل احب الجوارى واصبو اليهن ولى منهن عدة الخطائيين والشيب يبعدنى منهن
ويبغضنى اليهن واحتاج الى ان اخضبه فى كل جمعة واتحمل منه مشقة شديدة لاستر عنهن
ذلك والا انكشف امرى عندهن فصار القرب بعدا والوصال هجرا واريد ان تغنينى عن
الخضاب وتكفينى مؤنته وتجعل لحيتى سوداء فاننى طوع يديك وصائر اليك وقايل
بقولك وداع الى مذهبك مع مالى فى ذلك من البصيرة ولك من المعونة فلما سمع
ذلك الحلاج من قوله وجوابه علم انه قد اخطاء فى مراسلته وجهل
فى الخروج اليه بمذهبه وامسك عنه ولم يرد اليه جوابا ولم يرسل اليه
رسولا وصيره ابو سهل رضى الله عنه احدوثة وضحكة ويطنز به عند كل
احد وشهر امره عند الصغير والكبير وكان هذا الفعل سببا لكشف امره و
تنفير الجماعة عنه واخبرنى جماعة عن ابى عبد الله الحسين بن على بن
الحسين بن موسى بن بابويه ان ابن الحلاج صار الى قم وكاتب قرابة
لابيه ابى الحسن يستدعيه ويستدعى ابا الحسن ايضا و يقول انا رسول

الامام ووكيله قال فلما وقعت المكاتبة فى يد ابى رضى الله عنه
خرقها وقال لموصلها اليه ما افرغك للجهالات فقال له الرجل
واظن انه قال انه ابن عمته او ابن عمه فان الرجل قد استدعانا
فلم خرقت مكاتبته وضحكوا منه وهزؤوا به ثم نهض ابى الى دكانه
ومعه جماعة من اصحابه وغلمانه قال فلما دخل الدار
التى كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالسا غير رجل
راه جالسا فى الموضع فلم ينهض له ولم يعرفه ابى فلما جلس
واخرج حسابه ودواته كما يكون التجار اقبل على بعض من كان حاضرا
فسال عنه فاخبره فسمعه الرجل يسئل عنه فاقبل عليه وقال له اتسال
عنى وانا حاضر فقال له ابى اكبرتك ايها الرجل واعظمت قدرك
ان اسئلك فقال له تخرق رقعتى وانا اشاهدك تخرقها فقال
له ابى فانت الرجل اذا ثم قال يا غلام برجله وقفاه فخرج من
الدار العدو لله ولرسوله ثم قال له اتدعى المعجزات عليك لعنة الله
اوكما قال فاخرج بقفاه فما رايناه بعدها بقم وفى خطبة الفتوحات
للشيخ محيى الدين عند الصلوة على النبى صلى الله عليه وآله قال
من جملة كلامه الذى شاهدته عند انشايى هذه الخطبة فى عالم
الحقايق والمثال فى حضرة الجلال مكاشفة قلبية فى حضرة غيبية
ولما شاهدته صلى الله عليه وآله وسلم معصوم المقاصد محفوظ المشاهد منصورا

مؤيدا وجميع الرسل بين يديه مصطفون وامته التى هى خير امة عليه
ملتفون وملائكة التسخير من حول عرش مقامه حافون والملائكة
المولده من الاعمال الصالحة بين يديه صافون والصديق على
يمينه الانفس والفاروق على يساره الاقدس والختم بين يديه
قد جثا يخبر حديث الانثى وعلى يترجم عن الختم بلسانه و ذو
النورين مشتمل برداء حيائه مقبل على شانه فالتفت السيد
الاعلى والمورد العذب الاحلى والنور الاكشف الاجلى فرآنى و
راء الختم لاشتراك بينى وبينه فى الحكم فقال له السيد هذا
عديلك وخليلك انصب له منبر الطرفا بين يدى ثم اشار الى
ان قم يا محمد عليه فاثن على من ارسلنى وعلى فان فيك شعرة
منى لا صبر لها عنى هى السلطانة فى ذاتيتك فلا ترجع الى الا
بكليتك ولا بد لها من الرجوع الى اللقا فانها ليست من عالم الشقا
فما كان منى بعد يعنى شئ فى شئ الا اسعد وكان ممن شكر فى الملاء
الاعلى وحمد فنصب الختم المنبر فى ذلك المشهد الاخطر وعلى جبهة المنبر
مكتوب بالنور الازهر هذا هو المقام المحمدى الاطهر من رقى فيه ورثه
وارسله الحق حافظا لحرمة الشريعة وبعثه ووهبت فى ذلك
الوقت مواهب الحكم حتى كانى اوتيت جوامع الكلم هذا بكلامه
مع اتصال كلام آخر به من قبيله فيا من يدعى مكاشفات

هؤلاء ويعتقد انهم على الحق كيف يجتمع بين ما يظهر من الاعتقاد وما
يعتقده فيه وفى مثله مما يلزم منه المتابعة والتقليد والانقياد
والحكم ببطلان شئ دون شئ تحكم اذ الفرض تجرد اخبارهم لا الدليل
الخارجى والنسبة الى كل من ذلك متساوية
الصحة او الفساد وسيعلم
الذين ظلموا اى
منقلب
ينقلبون
تم

عارية نسخة الشيخ سليمان العاملي
لدى الاقل عبد الله
ابن [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الذى سهل لنا سلوك شرايع الدين واوضح اعلامه وبين لنا مناهج اليقين فا كمل
بذلك علينا انعامه خصنا بسيد انبيائه وتجبة اصفيائه فاستنقذنا به من شفا جرف
الهلكات وبصرنا بطريق الارتقاء على اعالى الدرجات واكرمنا باهل بيت نبيه
سادات البشر وشفعاء يوم المحشر فنور قلوبنا بانوار هداياتهم وشرح صدورنا باسرار
محبتهم صلوات الله عليه وعليهم ابدا لابدين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين اما بعد
فيقول المفتاق الى رحمة ربه الغافر ابن محمد تقى محمد باقر اوتيا كتابهما يمينا وحوسبا حسابا
يسيرا انه قد سألنى بعض من هداه الله تعالى الى طلب مسالك الحق والرشاد و
اودع قلبه خوف المعاد ان ابين له ما هدانى الله تعالى اليه من طريق النجاة فى هذا
الزمان الذى اشتبه على الناس الطرق واظلم عليهم المسالك واستحوذ الشيطان
على اوليائه فاوردهم المهالك فنصب الشيطان واحزابه من الجن والانس على طريق
السالكين الى الله فخوخهم ومصايدهم يمينا وشمالا وسولوا لهم عن مثال الحق بدعا
وضلالا فوجب على ان ابين له مناهج الحق والنجاة باعلام نيرة ودلايل واضحة وان
كنت على وجل من فراعنة اهل البدع وطغاتهم فاعلموا يا اخوانى انى لا الوكم نصحا ولا

اطوى

اطوى عنكم كشحا فى بيان ما ظهر لى من الحق وان ارغمت منه المراغم ولا اخاف فى الله
لومة لائم يا اخوانى لا تذهبوا شمالا ويمينا واعلموا يقينا ان الله تعالى اكرم نبيه محمدا
صلى الله عليه واله واهل بيته سلام الله عليهم اجمعين ففضلهم على جميع خلقه و
جعلهم معادن رحمته وعلمه وحكمته فهم المقصودون فى ايجاد العالم الوجود والمخصوصون
بالشفاعة الكبرى والمقام المحمود ومعنى الشفاعة الكبرى انهم وسايط فيوض الله تعالى
فى هذه النشاة والنشاة الاخرى اذهم القابلون للفيوض الالهية والرحمات القدسية
وبتطفلهم تفيض الرحمة على ساير الموجودات وهذه هى الحكمة فى لزوم الصلوة عليهم
والتوسل بهم فى كل حاجة لانه اذا صلى عليهم لا يرد لان المبدا فياض والمحل قابل وببركتهم
يفيض على الداعى بل على جميع الخلق امثل لكم مثالا تقريبا الى افهامكم مثلا اذا جاء كردى
او اعرابى جاهل غير مستعد الى باب سلطان فامر له السلطان ببسط الموايد وانواع
الكرايم والفوايد ينسبه العقلاء الى قلة العقل وسخافة الراى بخلاف ما اذا بسط ذلك
لاحد من مقربى حضرته او وزرائه او امراء اجناده فحضر الكردى او الاعرابى تلك
المايدة فاكل يكون مستحسنا بل لو اكل منه الالاف امثاله يعد مستحسنا بل ربما يعد
منعهم قبيحا وايضا لما كنا فى غاية البعد عن جناب قدسه تعالى وحريم ملكوته وما كنا

مرتبطين بساحة عزّه وجروته فلا بدّ ان يكون بيننا وبين ربّنا سفراء وحجب ذو جهات
قدسيه وحالات بشريه يكون لهم بالجهات الاول ارتباط بالجناب الاعلى بها ياخذون
عنه الاحكام والحكم ويكون لهم بالجهات الثّانية مناسبة للخلق يلقون اليهم ما اخذوا
عن ربّهم فلذا جعل الله سفراءه وانبيائه ظاهرا من جنس البشر وباطنا مباينين عنهم
فى اطوارهم واخلاقهم ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدّسون روحانيون قايلون
انّما انا بشر مثلكم لئلا ينفر عنهم امتهم ويقبلوا منهم ويأنسوا بهم لكونهم من جنسهم وشكلهم
واليه يشير قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ويمكن
تفسير الخبر المشهور فى العقل بان يكون المراد بالعقل نفس النبى صلى الله عليه وآله وامره
بالاقبال عبارة عن طلبه الى مراتب الفضل والكمال والقرب والوصال وادباره عن
التوجه بعد وصوله الى اقصى مراتب الكمال الى التنزل عن تلك المرتبة والتوجه
الى تكميل الخلق ويمكن ان يكون قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا مشيرا اليه
بان يكون انزال الرسول عبارة عن تنزله عن تلك الدرجة القصوى التى لا يسعها ملك
مقرب ولا نبى مرسل الى معاشرة الخلق وهدايتهم وموانستهم فكذلك فى افاضة ساير الفيوض
والكمالات هم وسايط بين ربهم وبين ساير الموجودات فكل فيض وجود يبتدا بهم

صلوات

صلوات الله عليهم ثمّ ينقسم على ساير الخلق ففى الصّلوة عليهم استجلاب للرحمة الى معدنها
وللفيوض الى مقسمها لتنقسم على ساير البرايا ثم اعلموا انّ الله تعالى لما اكمل نبيّه صلى الله
عليه وآله قال ما اتيكم الرّسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فيجب علينا بنصّه تعالى
متابعة النبىّ صلى الله عليه وآله فى اصول ديننا وفروعه وامور معاشنا ومعادنا
واخذ جميع امورنا عنه وانه صلى الله عليه وآله اودع حكمه ومعارفه واحكامه واثاره و
ما نزل عليه من الايات القرانية والمعجزات الربانية اهل بيته صلوات الله عليهم فقال
بالنص المتواتر انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى لن يفترقا حتى يردا
على الحوض وقد ظهر من الاخبار المستفيضة ان علم القران عندهم صلوات الله عليهم وهذا
الخبر المتواتر ايضا يدل عليه ثم انهم صلوات الله عليهم تركوا بيننا اخبارهم فليس لنا فى هذا
الزمان الا التمسك باخبارهم والتدبر فى اثارهم فترك اكثر الناس فى زماننا اثار اهل
بيت نبيهم واستبدوا بارائهم فمنهم من سلك مسلك الحكماء الذين ضلوا واضلوا ولم
يقروا بنبى ولم يؤمنوا بكتاب واعتمدوا على عقولهم الفاسدة وارائهم الكاسدة فاتخذوهم
ائمة وقادة فهم يأولون النصوص الصريحة الصحيحة عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم
بانه لا يوافق ما ذهب اليه الحكماء مع انهم يرون ان دلايلهم وشبههم لا تفيد ظنا ولا

وهما بل ليس افكارهم الا كنسج العنكبوت وايضا يرون تخالف اهوائهم وتباين ارائهم
فمنهم مشاؤن ومنهم اشراقيون فلا يوافق راى احدى الطائفتين راى الاخرى ومعاذ الله
ان يكل الناس الى عقولهم فى اصول العقايد فتحيرون فى مراتع الجهالات ولعمرى
انهم كيف يجترؤن ان يأولوا النصوص الواضحة الصادرة عن اهل بيت العصمة و
الطهارة لحسن ظنهم بيونانى كافر لا يعتقد دينا ولا مذهبا وطايفة عن اهل دهرنا اتخذوا
البدع دينا يعبدون الله به وسموه بالتصوف فاتخذوا الرهبانية عبادة مع ان نبينا صلى
الله عليه وآله قد نهى عنها وامرنا بالتزويج ومعاشرة الخلق والحضور فى الجماعات والاجتماع
مع المؤمنين فى مجالسهم وهداية بعضهم بعضا وتعلم احكام الله تعالى وتعليمها وعيادة
المرضى وتشييع الجنازة وزيارة المؤمنين والسّعى فى حوايجهم والامر بالمعروف والنهى
عن المنكر واقامة حدود الله ونشر احكام الله والرهبانية التى ابتدعوها يستلزم ترك
جميع تلك الفرايض والسنن ثم انهم فى تلك الرهبانية احدثوا عبادات مخترعة فمنها الذكر
الخفى الذى هو عمل خاص على هيئة خاصة لم يرد به نص ولا خبر ولم يوجد فى كتاب ولا اثر
ومثل هذا بدعة محرمة بلا شك ولا ريب قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل بدعة
ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار ومنها الذكر الجلى الذى يتغنون فيه بالاشعار

فيه ما فيه تأمل فيه

د

ويشهقون شهيق الحمار ويعبدون الله بالمكاء والتصدية ويزعمون انّ لله تعالى
ليس عبادة سوى هذين الذكرين المبتدعين ويتركون جميع السّنن والنوافل وينقرون
من الصّلوة الفريضة بنقر كنقر الغراب ولولا خوف العلماء لكانوا يتركونها راسا ثم انهم
لعنهم الله لا يقنعون بتلك البدع بل يحرفون اصول الدّين ويقولون بوحدة الوجود
والمعنى المشهور فى هذا الزمان المسموع من مشايخهم كفر بالله العظيم ويقولون بالجبر
وسقوط العبادات وغيرها من الاصول الفاسدة السخيفة فاحذروا يا اخوانى واحفظوا
ايمانكم واديانكم من وساوس هؤلاء الشياطين وتسويلاتهم واياكم ان تختدعوا من
اطوارهم المتصنعة التى تعلقت بقلوب الجاهلين فها انا ذا احرر مجملا مما تبيّن وظهر لى
من الاخبار المتواترة من اصول المذهب لئلا تضلوا بخدعهم وغرورهم واتمم حجة ربكم
عليكم واؤدى ما وصل الىّ من مواليكم اليكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حىّ
عن بينة واتلو عليكم ما اردت ايراده فى البابين الباب الاول فيما يتعلق باصول
العقايد اعلموا ان ربكم سبحانه قد علمكم فى كتابه طريق العلم بوجوده وصفاته فامركم
بالتدبر الى ما اودع فى افاق السموات والارض فى انفسكم من غرايب الصنع وبدايع
الحكمة فاذا تاملتم وتفكرتم ببصيرة عقلكم ايقنتم ان لكم ربا حكيما عليما قادرا قاهرا

ويقنعون

فاحذروا يا اخوانى

لايجوز عليه الظلم والقبح ثم ان ربكم بعث اليكم نبيا مويدا بالايات والمعجزات الباهرة الظاهرة وشهد
بديهة العقل بانه لايجوز على الله ان يجرى على يد كاذب امثال هذه الايات والمعجزات
فاذا ايقنت بصدق هذا النبى واعتقدته يلزمك ان تتبعه وتعتقد انه صادق فى كلما
يخبرك به فى اصول الدين وفروعه فما ثبت فى الدين بالايات والاخبار المتواتره
هو انه تعالى واحد لا شريك له فى ملكه ولايجوز عبادة غيره ولم يستعن فى خلق العالم
باحد غيره وانه احدى الذات ليس له اجزاء خارجية ولا وهمية ولا عقلية وانه احدى
المعنى ليس له صفات زايدة بل صفاته عين ذاته وانه ازلى لا انتها لوجوده فى جانب
الازل ابدي ممتنع الفنا عليه ازلا وابدا وانه ليس بجسم ولا جسمانى ولا زمانى ولا
مكانى وانه على كل شئ قدير وانه لو اراد خلق آلاف امثال هذا العالم لخلقها بلا مادة
ولا مدة لا على مايزعمه الحكيم انه لا يكون خلق الاجسام الا بمادة قديمه واستعداد وانه
تعالى عالم بجميع الاشياء جزئياتها وكلياتها وان علمه بما كان وبما يكون على نهج واحد
وانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء لا على مايزعمه الحكيم انه لا
يعلم الجزئيات والقول به كفر ولا يلزم بل لايجوز التفكر فى كيفية علمه انه حضورى
او حصولي ولا فى ساير صفاته اكثر ما قرروا وبينوا لنا فانه يرجع الى التفكر فى ذاته

تعالى وقد نهينا عن التفكر فيه فى اخبار كثيرة وانه تعالى لا يفعل شيئا الا لحكمة ومصلحة
وانه لا يظلم احدا ولا يكلف احدا ما لا يطيقه وانه كلف العباد لمصالحهم ومنافعهم ولهم
الاختيار فى الفعل والترك وانه لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فالقول بان
العباد مجبورون فى افعالهم يستلزم الظلم وهو على الله تعالى ع والقول به كفر
والقول بان لا مدخل لله مطلقا فى اعمال العباد كفر بل لله تعالى مدخل بالهدايات
والتخيير والتوفيقات وتركها وهو المعبر عنه فى عرف الشرع بالاضلال ولكن تلك
الهدايات لا يصير العبد مجبورا بالفعل ولا بتركها فى الترك كما اذا كلف سيد عبده
بتكليف واوعد على تركه عقوبته وفهمه ذلك فاذا اكتفى بهذا ولم يفعل العبد لا يعد
العقلاء عقابه قبيحا ولو اكد السيد هذا التكليف بتاكيدات وتهديدات وملاطفات
ووكل عليه موكدا ومحصلا لا يجبر عليه ففعل يعلم العقلا انه لم يصر مجبورا بذلك على
الفعل وهذا القدر من الواسطة مما دلت عليه الاخبار وليس لك التفكر فى شبه القضاء
والقدر والخوض فيها فان الائمة صلوات الله عليهم قد نهونا عن التفكر فيها فان فيها
شبها قوية يعجز عقول اكثر الناس عن حلها وقد ضل فيها كثير من العلماء فاياك والتفكر
والتعمق فيها فانه لا يفيدك الا ضلالا ولا يزيدك الا جهلا ثم لا بد لك ان تعتقد

ان العالم حادث اى جميع ماسوى الله تعالى بمعنى انه ينتهى ازمنة وجودها فى الازل
الى حد وينقطع لا على ما اوله الملاحدة من الحدوث الذى فان على المعنى الذى ذكرنا
اجماع جميع المليين والاخبار به متظافرة متواترة والقول بقدم العالم وبالعقول
القديمة والهيولى القديمة كما يقوله الحكماء كفر ثم لا بد ان تعتقد فى النبى والائمة
صلوات الله عليهم انهم معصومون من اول العمر الى آخره من صغاير الذنوب
وكبايرها وكذا فى جميع الانبيائ والملائكة وانهم اشرف المخلوقات جميعا وانهم افضل
من جميع الانبيا وجميع الملائكة وانهم يعلمون علوم جميع الانبياء وانهم يعلمون علم
ما كان وعلم ما يكون الى يوم القيمة وان عندهم اثار الانبيا وكتبهم كالتوريه والانجيل
والزبور وصحف آدم وابرهيم وشيث وعصا موسى وخاتم سليمان وقميص ابرهيم
والتابوت والالواح وغير ذلك وانه كان جهاد من جاهد منهم وقعود من قعد عن
الجهاد وسكوت من سكت ونطق من نطق وجميع احوالهم وافعالهم واقوالهم
بامر الله تعالى وان كلما علمه رسول الله صلى الله عليه وآله علمه عليا ع وكذا كل
لاحق يعلم جميع علم السابق امامته وانهم لا يقولون براى ولا اجتهاد بل يعلمون
جميع الاحكام من الله تعالى ولا يجهلون شيئا يسئلون عنه ويعلمون جميع اللغات

وجميع اصناف الناس بالايمان والكفر ويعرض عليهم اعمال هذه الامة كل يوم ابرارها و
فجارها ولا تعتقد انهم خلقوا العالم بامر الله تعالى فانا قد نهينا فى صحاح الاخبار عن
القول به ولاغيره بما رواه البرسى وغيره من الاخبار الضعيفة ولا يجوز عليهم السهو والنسيان
وما ورد به من الاخبار محمول على التقيه ويجب عليك ان تقر بالمعراج الجسمانى وانه
عرج ببدنه وتجاوز عن السموات ولا تصغ الى شبهة الحكماء فى نفى الخرق والالتيام على
الافلاك فانها واهية ضعيفة والمعراج من ضروريات الدين وانكاره كفر وان تكون
فى مقام التسليم فى كلما وصل اليك من اخبارهم فان ادركه فهمك ووصل اليه
عقلك تؤمن به تفصيلا والا فتؤمن به اجمالا وترد علمه اليهم واياك ان ترد شيئا
من اخبارهم لضعف عقلك لعله يكون منهم وردد ته لسوء فهمك فكذبت الله
فوق عرشه كما قال الصادق عليه السلام واعلم ان علومهم عجيبة واطوارهم غريبة
لا يصل اليها عقولنا فلا يجوز لنا رد ما وصل الينا من ذلك ثم اعلم انه يجب الاقرار
بحضور النبى صلى الله عليه وآله والائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم عند موت الابرار
والفجار والمؤمنين والكفار فينفعون المؤمنين بشفاعتهم فى تسهيل غمرات الموت
وسكراته عليهم ويشددون على المنافقين ومبغضى اهل البيت صلوات الله عليهم

وورد فی الاخبار ان الماء الذی یسیل من اعین المؤمنین عند الموت هو من شدة
فرحهم وسرورهم برؤیة النبی صلی الله علیه وآله والائمة صلوات الله علیهم ویجب الاقرار
بذلک مجملا ولا یلزم التفکر فی کیفیة ذلک انهم یحضرون فی الاجساد الاصلیة او المثالیة او
بغیر ذلک ولا یجوز التاویل بالعلم او انتقاش الصور فی القوی الخیالیة فانه تحریف لما ثبت
فی الدین وتضییع لعقاید المؤمنین ویجب الایمان بان الروح باق بعد مفارقة الجسد
ویتعلق بجسد مثل هذا الجسد وهو مع جنازته ویطلع علی مشیعیه فان کان مؤمنا
یناشدهم فی التعجیل لیصل الی ما اعد الله له من الدرجات الرفیعة والنعم العظیمة وان
منافقا یناشدهم عدم التعجیل حذرا مما اعد له من العقوبات وهو مع غاسله ومقلبه
ومشیعه حتی اذا دفن فی قبره ورجع مشیعوه ینتقل الروح الی جسده الاصلی فیجیئه الملکان
منکر ونکیر فی صورة مهیبة ان کان معذبا ومبشر وبشیر فی صورة حسنة ان کان من الابرار
فیسالانه عن عقایده ومن یعتقده من الائمة واحدا بعد واحد فان لم یجب واحد
منهم یضربانه بعمود من نار یمتلی قبره نارا الی یوم القیمة وان اجاب یبشرانه بکرامة الله
ویقولان له نم نومة عروس قریر العین وایاک ایاک ان تاول هذین الملکین
وسؤالهما فانه من ضروریات الدین وایاک ان تصغی الی تاویلات الملاحدة فی

جمیع الملائکة بالعقول والنفوس الفلکیة فانه قد تظافرت الایات وتواترت الاخبار
بکونهم اجساما لطیفة یقدرون علی التشکل باشکال مختلفة ویراهم رسل الله و
الائمة صلوات الله علیهم وانهم اولوا اجنحة مثنی وثلث ورباع وانهم اکثر خلق الله
واعظمها وقد وردت الاخبار الکثیرة عن کل واحد من الائمة علیهم السلام فی کیفیاتهم
وعظمتهم وغرایب خلقهم وشؤنهم واشغالهم واطوارهم ویجب ان تعتقد ان السموات
غیر متطابقة بل من کل سما الی سما خمسمائة سنة وما بینها مملوة من الملائکة وقد ورد
فی الاحادیث انه ما من موضع قدم فی السموات الا وفیها ملک یسبح الله ویقدسه
ویجب ان تعتقد عصمة الملائکة ولا تصغی الی ما اشتهر بین عوام الناس وفی التواریخ
والتفاسیر المأخوذة من کتب العامة وهم اخذوا من تواریخ الیهود من قصة
هاروت وماروت وتخطیة الانبیاء فانه قد ورد فی اخبارنا الرد علیها و
تفسیر الایات الواردة فیها علی وجه لا یتضمن فسقهم وخطائهم ولا یسع هذه الرسالة
ذکر تفاصیلها ثم اعلم انه یلزمک الایمان والاذعان بضغطة القبر فی الجملة واما انها
عامة لجمیع الناس او مخصوصة ببعض کل المؤمنین تظهر من کثیر من الاخبار الثانی و
لابد من الاذعان بکون الضغطة فی الجسد الاصلی لا المثالی وبان بعد السؤال

والضغطة ینتقلون الی اجسادهم المثالیة فقد یکونون علی قبورهم ویطلعون علی زوارهم
ویانسون بهم وینتفعون بزیارتهم ان کانوا مؤمنین وقد ینتقلون الی وادی السلام
وهی النجف علی مشرفها الف تحیة وقد ینتقلون الی جنة الدنیا فینعمون بنعیمها ویاکلون
من فواکهها ویشربون من انهارها کما قال الله تعالی ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل
الله امواتا بل احیاء عند ربهم یرزقون فرحین بما اتیهم الله من فضله وان کانوا
کافرین معاندین یذهب بهم الی نار الدنیا فیعذبون الی یوم القیمة وان کانوا مستضعفین
مستضعفین فظاهر بعض الاخبار انهم یمهلون الی یوم القیمة لا ینعمون ولا یعذبون ویجب ان
تعتقد ان لله تعالی فی الدنیا جنة ونارا سوی جنة الخلد ونار الخلد بل ورد الخبر عن
الرضا علیه السلام ان جنة آدم ایضا کانت جنة الدنیا لا جنة الخلد ویجب الاذعان
بالجنة والنار علی حسب ما ورد عن صاحب الشرع معلوما وتاویلهما بالمعلومات الحقة
والباطلة والاخلاق الحسنة والردیة کفر والحاد بل یجب الاذعان بکونهما مخلوقتین
بالفعل لا انهما سیخلقان بعد ذلک وقد ورد عن الرضا علیه السلام ان من انکر
ذلک فهو منکر للایات ولمعراج النبی صلی الله علیه وآله وهو کافر ویجب ان تعتقد
ان الله تعالی یحشر الناس فی القیمة ویرد ارواحهم الی الاجساد الاصلیة وانکار

ذلک وتاویله بما یوجب انکار ظاهره کما یسمع فی زماننا عن بعض الملاحدة کفر
والحاد اجماعا واکثر القران وارد فی اثبات ذلک وکفر من انکره ولا تلتفت الی شبه
الحکماء فی ذلک من نفی اعادة المعدوم وتاویل الایات والاخبار بالمعاد الروحانی
ویجب ان تذعن بحقیة الحساب وتطایر الکتب یمینا وشمالا وان الله تعالی وکل بکل
انسان ملکین احدهما علی یمین الانسان والاخر علی شماله ویکتب صاحب الیمین الحسنات
وصاحب الشمال السیئات ففی الیوم ملکان یکتبان عمل الیوم فاذا انتهی الیوم یصعدان
بعمله ویجیء ملکان یکتبان عمل لیله وایاک ان تأولها بما یسمع فی زماننا فانه کفر ویجب
ان تؤمن بشفاعة النبی والائمة صلوات الله علیهم وبان الکفار والمعاندین من
اهل الخلاف مخلدون فی النار وان المستضعفین من اهل الخلاف مرجون لامر الله
یحتمل نجاتهم من النار بفضل الله والمستضعفون هم الضعفاء العقول ومن هم
علی مثل عقول الصبیان والنساء والذین لم یتم علیهم الحجة کما هی وان المؤمنین یدخلون
الجنة ویخلدون فیها اما بلا عذاب او بعد عذاب فی عالم البرزخ او فی النار واعلم
ان الشفاعة مختصة بالمؤمنین لا یتعداهم الی غیرهم واعلم ان الحبط والتکفیر هما ثابتان
عندی والایات الدالة علیهما لا تحصی والاخبار لا تتناهی والدلایل المورودة علی

نفيهما ضعيف كما لا يخفى على المتدبر فيها ثم لا بد ان تؤمن بكلما ورد على لسان الشرع من
الصراط والميزان وجميع احوال القيمة واهوالها ولا تاول لها بشىء الا ما ورد تاويله عن
صاحب الشرع فان اول الكفر والالحاد التصرف فى النواميس الشرعية بالعقول الضعيفه
والاهواء الردية اعاذنا الله وساير المؤمنين منها ومن امثالها والسلام على من اتبع الهدى

الباب الثانى فيما يتعلق بكيفية العمل قد علمت يا خليلى ما اثبتناه اولا من لزوم متابعة
اهل بيت العصمة سلام الله عليهم فى اقوالهم وافعالهم والتدبر فى اخبارهم واثارهم
فاعلم ان الخير كل الخير وجدناه فى اخبارهم اذ ما من حكمة من الحكم الالهية الا
وهى فيها مصرحة مشروحة لمن اتاها بقلب سليم وعقل مستقيم لم يعوج قلبه بسلوك
طرق الضلال والعمى ولم يأنس فهمه باطوار اهل الزيغ والردى وطريق الوصول
الى النجاة والفوز بالسعادات ظاهرة بينة فيها لمن دفع غشاوة الهوى عن بصيرته
وتوسل الى دبره فى تصحيح نيته وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ومحال ان يخلف الله تعالى وعده اذا اتى الله من الابواب التى امر الله
تعالى ان يؤتى منها فالذى يجب اولا للسالك الى الله ان يصحح نيته لان مدار
الاعمال فى قبولها وكمالها على مراتب النيات ولا يتاتى ذلك الا بالتوسل التام

بجنابه تعالى والاستعاذة من شر الشياطين وغلبة الاهواء ثم يتفكر فى عظم هذا المقصد الاقصى
ويتفكر فى انه بعد ذهابه عن هذه النشاة لا يتاتى له الرجوع اليها لتدارك ما قد فات منه
ويحذر عن الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى ثم يتفكر فى فناء هذه الدنيا وتقلب احوالها وعدم
الاعتماد عليها وعلى عزها وفخرها ويرجع فى اثناء هذه التفكرات الى ما ورد عن ائمة الهدى
فى ذلك لا الى كلام غيرهم لان لها لصدورها عن منابع الوحى والالهام تاثيرا غريبا ليس
لكلام غيرهم وان كان المضمون واحدا وايضا كلام غيرهم كالغزالى وابى طالب المكى
واضرابهما مشتمل على حق وباطل وانهم يتسولون باطلهم فى اثناء ذكر الحق فى نظر الناظرين
الى كلامهم ليدخلوهم فى حبايلهم ومصايدهم ثم اعلم ان النية ليست هى ما اشتهر بين الناس
من خطورها بالبال او التلفظ بها بالفاظ عربية او عجمية بل هى الداعى على فعل الانسان وهى
امر كامن فى النفس لا يطلع عليها الا المجدين فى طاعة الله الذين بصرهم الله عيوب النفس
وداءها ودواءها كما قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهى تابعة للحالة التى للانسان
مقيم عليها كما ورد فى تفسير قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اى على نيته وهذا ظ لمن تدبر فيه
مثلا اذا كان رجل شاكلته وطريقته وسجيته حب الدنيا والحرص عليها لا يعمل عملا من اعمال الخير
والشر الا ومقصوده الاصلى منه حيازة الدنيا فاذا صلى ينظر الى انه اذا اخل بالصلوة

يخل ذلك بدينياه واذا شرب الخمر يشرب لانه يعينه على دينياه وهكذا واذا غلب على احد حب
الملوك والتقرب عندهم لا يعمل شيئا الا وهو يلاحظ ان يكون لهذا العمل مدخل فى التقرب اليهم
والقرينة على ذلك انه يترك كثيرا من اعمال الخير لا يوافق طباعهم فاذا تفطنت لذلك فاعلم
ان للناس فى نياتهم منازل ودرجات فمنهم من غلب عليهم شقوتهم كما اشرنا اليه وليس المنظور
فى اعمالهم الا امثال ما ذكرنا من الامور الفاسدة وهذا اذا لم يسع فى ترك تلك الحالة تدريج
فى الشقاوة الى ان يترك دينه وعقايده ولا يرجى خيره ابدا والثانى من ارتفع عن هذه الدرجة
ففى نفسه حب الدنيا وحب الاخرة معا ويزعم باطلا انهما يجتمعان فقد يغلب عليه حب الاخرة
فيعمل لها وقد يغلب عليه حب الدنيا فيعمل لها وهذا اذا لم يرفع نفسه عن هذه الدرجة يلحق عما
قريب بالاول الثالث من غلب عليه خوف عقاب الله وتنبه وتفكر فى شديد عذابه واليم
عقابه فصار ذلك سببا لحط الدنيا عن نظره فهو يعمل كلما يعمل من الاعمال الحسنة ويترك
ما يترك من الاعمال السيئة خوفا وهذه العبادة صحيحة على الاظهر لكن ليس فى درجة الكمال و
قد ورد عن الامام الصادق عليه السلام انها عبادة العبيد والرابع انه غلب عليه الشوق الى ما
اعد الله للمحسنين فى الجنة فيعبد الله لطلب تلك الامور وقد ورد فى الخبر انها عبادة الاجراء
وهذا قريب من السابق والخامس انه يعبد الله لانه تعالى اهل للعبادة وهذه درجة الصديقين

وقد قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا فى جنتك ولكن
وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وقد ورد عن الصادق عليه السلام انها عبادة الاحرار
ولا يسع هذه الدعوى من غيرهم اذ لا يكون هذا الا لمن لا يعلم من نفسه انه لو لم يكن لله جنة
ولا نار بل لو كان والعياذ بالله العاصى فى الجنة والمطيع فى النار لاختار الاطاعة لان الله
تعالى اهل لها والسادس انه يعبد الله تعالى شكرا له فانه يلاحظ نعم تعالى الغير المتناهية
فيحكم عقله بان هذا المنعم يستحق لان يعبد لنعمه والسابع انه يعبد الله تعالى حياء فانه يحكم
عقله بحسن الحسنات وقبح السيئات ويعلم ان الله تعالى مطلع عليه فى جميع احواله فهذا يعبده
حياء ولا يلتفت الى ثواب ولا عقاب واليه يشير ما ورد فى تفسير الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الثامن ان يعبده تعالى حبا له ورتبة المحبة اعلى مراتب
الكمال وهى تحصل بدوام ذكره تعالى وكثرة العبادة وتذكر نعم الله تعالى عليه والطافه
اليه واذا حصلت المحبة لا يجوز مخالفة محبوبه لحبه اياه ولا ينظر الى نفع وضر التاسع انه
يعبده تقربا اليه اى طلبا لقربه وللقرب معان دقيقة نشير الى بعضها اذ لا يتصور فى شانه
تعالى القرب الزمانى والمكانى فالمراد اما القرب بحسب الدرجة والكمال اذ فى مراتب النقص
له غاية البعد عن جنابه تعالى لغاية كماله فاذا رفع عن نفسه بعض النقايص واتصف

بعض الكمالات قل بعده عن جنابه وتخلق ببعض اخلاقه او القرب بحسب المصاحبة المعنوية
والتذكر فانه اذا كان محبه فى المشرق ومحبوبه فى المغرب فهو على الدوام فى ذكره وفكره
ومشغول بخدماته وبالامور المفوضة اليه وهذا فى الحقيقة اقرب من المحبوب من العدو الذى
هو جالس بجنبه ولا ريب ان هذين المعنيين اللذين ذكرناهما يحصلان من العبادة
فيمكن ان يكون غرض العابد حصول هذين المعنيين وللقرب معان اخر وللنية درجات
اخر فيما بين المراتب التى ذكرناها لا يتناهى وانما اشرنا الى بعضها على سبيل التمثيل ليعرف المريد
السالك الى الله خطر هذا الطريق ويتوسل اليه تعالى لينجيه من مهالك هذه المسالك حتى
اذا دخل فى زمرة عباد الله المخلصين امن من شر الشياطين كما قال الله تعالى ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان ولنعم ما مثل الشيطان بالكلب الذى يكون على ابواب الناس ويوذى
من يهم بدخول دار مالكه ولا يمكن دفعه الا بان ينهره المالك ويزجره او يعلم ان الداخل
من اصدقاء صاحب البيت فكذا هذا الكلب اللعين موكل على باب الله تعالى لئلا يدخله الاجانب
ومن لا يليق لشقائه بالدخول فيه فاذا نهره صاحب البيت جل شانه بسبب استعاذة العبد
به من شره او علم انه من مقربى هذه الحضرة ومن خواص مالك الملك وكثيرا ما يدخل هذا الباب
ويخرج منه وله انس بصاحب البيت لا يتعرض له هذا الكلب فاذا توسل السالك بجنابه تعالى

وصحح نيته بقدر الجهد فى بدو الامر يطلب ما يعلم انه خير آخرته فيه ولا يبالى بان يعده اهل
الزمان وجهلة الدوران حشويا او قشريا او زاهدا خشكا او ينسبونه الى الجهل واذا كان بهذه
المنزلة يظهر له الحق عيانا فينبغى بعد ذلك ان يبتغى معلما مستانسا بكلام اهل البيت واخبارهم
معتقدا لها لا من ياول الاخبار بالآراء بل من صحح عقايده من الاخبار ويشرع فى طلب العلم
ابتغاء وجه الله وطلب مرضاته ويتدبر فى اخبار اهل البيت عليهم السلام ويكون مقصده
التحصيل للعمل فلا العمل ينفع بدون العلم كما ورد عن الصادق عليه السلام ان العامل على
غير بصيرة كالساير على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا ولا العلم ينفع بدون العمل
وايضا لا يحصل العلم بدون العمل كما روى من عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم ولقد شبه
العلم بسراج يكون مع ساير فى طريق مظلم اذا وقف ولم يمش لا يضئ له الا مقدار معلوم وكلما
مشى يضئ له مقدار آخر فالعلم يعين على العمل والعمل يزيد العلم فينبغى ان يقسم يومه ثلثة
اقسام ففى بعض اليوم يسعى لطلب الرزق الحلال وفى بعض فى طلب العلم وفى بعض آخر
يشتغل بالفرايض والسنن والنوافل وينبغى ان يحصل نبذة من العلوم الآلية لافتقار علم
الحديث اليها كعلم الصرف والنحو وقليلا من المنطق وقليلا من علم الاصول وبعض الكتب
الفقهية ثم يبذل غاية الجهد فى علم الحديث ويطالع الكتب الاربعة وغيرها من تصانيف الصدوق

وغيره ولقد اجتمع عندنا بحمد الله سوى الكتب الاربعة نحو من خمسين كتابا وفى بالى ان
اجمعها جميعا فى كتاب واحد واشرحها وارجو من فضله تعالى ان يوفقنى لذلك ثم اعلم
يا اخى ان لكل عبادة روحا وجسدا وظاهرا وباطنا فظاهرها وجسدها الحركات المخصوصة
وباطنها الاسرار المقصودة منها والثمرات المترتبة عليها وروحها حضور القلب والاقبال
عليها وطلب حصول ما هو المقصود منها ولا تحصل تلك الثمرات الا بذلك كالصلوة التى
هى عمود الدين جعلها الله تعالى افضل اعمال البدنية رتب عليها اثارا عظيمة قال
الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الصلوة معراج المؤمن ولا يترتب عليها تلك الثمرات الا بحضور القلب التى هى روحها
اذ الجسد بلا روح لا يترتب عليه اثر وكذا صلوتنا لا ينهانا عن الفحشاء والمنكر ولا
يحصل لنا بها العروج عن تلك الدركات الدنية الى الدرجات العلية فان الصلوة
معجون الهى ومركب سماوى اذا لوحظت فيها شرايط عملها ينفع لجميع الامراض النفسانية
والادواء الروحانية فيلزم ان يكون الانسان متذكرا فى كل فعل من افعال الصلوة
سر ذلك الفعل والغرض المقصد منه ففى الدعوات المقدمة عليها ايناس للنفس التى
استوحشت بسبب الاشتغال بالامور الدنيوية التى اضطر اليها الانسان بحسب الحكم

و

والمصالح ليكون عند الشروع فيها مستانسا بجنابه تعالى وايضا من شرايط قبول
العمل التقوى والورع عن المعاصى اذ بارتكابها يبعد عن ساحة قربه وقد قال الله تعالى
انما يتقبل الله من المتقين ولما ارتكب العبد الافعال السيئة وبعد بسببها غاية البعد يتضرع قبل
الصلوة ان يغفر له ويصفح عن جرايمه ليصير اهلا لان يعبده ويناجيه وفى التكبيرات تبرئة
لجنابه تعالى عن الشرك والمثل والنقص وعن ان يمكن للعبد ادراكه بالقوى الظاهرة والباطنة
والعقول والافهام وتذكر للعقايد الحقة لتستقر فى النفوس وفى دعاء التوجه تلقين للاخلاص
فى النية واظهار لغاية العبودية ورفع النظر عما سواه والتوجه بشراشره اليه وفى القراءة
مكالمة مع المحبوب الحقيقى ومناجاة بذكر محامده اولا ووصفه بالاوصاف الكمالية وسيلة
امام الحاجة ورعاية لآداب المكالمة والمناجاة ثم اظهار العبودية ثم التخلى عن القوة والحول
والاستعانة به فى جميع الامور خصوصا فى العبادة ثم طلب الهداية الى صراط المستقيم
وهى صراط النبى والائمة عليهم السلام فى جميع العقايد والاعمال والاخلاق والطرق الى
الله وهذا المطلب مشتمل على جميع المطالب العالية ثم الاستعاذة عن صراط اعدائهم
ويندرج فيه جميع العقايد الباطلة والاخلاق الردية والطرق المضلة وجميع الفسوق
فانها جميعا صراط اعدائهم وكذا فى الركوع والسجود خضوع وتذلل لله تعالى لدفع ما يحدث

فى الانسان من التكبر والفخر والعجب فامر بان يضع مكارم بدنه على التراب عند دبته وكذا
فى كل فعل من الافعال حكم جسيمة ومصالح عظيمة لا يفى بشرحها الكتب العظيمة وقد ورد فى
الاخبار فى كل فعل من افعال الصلوة اسرار غريبة وحكم عجيبة وانما اومأنا فى هذا المقام
الى بعض منها على جهة التمثيل والا فلا يفى هذه الرسالة وآلاف امثالها بشرح واحد منها فينبغى
ان يرجع الانسان الى الاخبار الواردة فيها وفى اسرار جميع العبادات وحكمها ويأتى بكل فعل
على وجهه ليكون كل فعل من افعاله وسيلة لقربه وسببا لتكميل نفسه وهاديا له الى سبيل
نجاته ثم اعلم ان اقرب الطرق الى الله تعالى كما هو ظ كثير من الاخبار والمجرب مرارا بعد مرار
هو طريق الدعاء والمناجاة لكن لهما شرايط من حضور القلب والتوسل التام وقطع الرجاء عمن
سواه تعالى والاعتماد الكامل عليه والتوجه فى صغير الامور وكبيرها اليه سبحانه والادعية
المأثورة على نوعين منها الاوراد والاذكار الموظفة المقررة فى كل يوم وليلة المشتملة
على تجديد العقايد وطلب المقاصد والارزاق ودفع كيد الاعداء ونحو ذلك وينبغى للمرء
ان يجتهد فى حضور القلب والتوجه والتضرع عند قرائتها لكن يلزم ان لا يتركها ان لم يتيسر
ذلك والثانى المناجاة وهى الادعية المشتملة على صنوف الكلام فى التوبة والاستغاثة
والاعتذار واظهار الحب والتذلل والانكسار وظنى انه لا ينبغى ان يقرأ تلك الا مع

البكاء والتضرع والخشوع التام وينبغى ان يترصد الاوقات لها ولا يقرأ بدون ما ذكر
فيشبه الاستهزاء والسخرية وهذان القسمان من الدعا ببركة اهل البيت عليهم السلام عندنا
كثيرة لا يفى العمر بالاشتغال بعشر اعشارها فاما القسم الاول فاكثرها مذكورة فى
مصباحى الشيخ الطوسى والكفعمى رحمهما الله وكتابى التتمات والاقبال لابن طاوس ره
فى ضمن التعقيبات وادعية الاسبوع واعمال السنة وغيرها والقسم الثانى ايضا منثورة
فى عرض تلك الكتب وغيرها كالادعية الخمسة عشر والمناجاة المعروفة بالانجيلية ودعا
كميل النخعى وغيرها والصحيفة الكاملة جلها بل كلها فى المقام الثانى ثم ان بعض تلك الادعية
يناسب حالة الخوف وبعضها حالة الرجاء وبعضها للبلاء وبعضها للرخاء الى غير ذلك من الاحوال
المختلفة التى ترد على الانسان فينبغى ان يقرأ الانسان فى كل حالة ما يناسبها من الادعية مع التدبر
فى معانيها والبكاء والتضرع فيها وانت اذا سلكت هذا المسلك ايقنت انه اقرب الطرق
الى الله تعالى وبه يحصل مقاصد الدنيا والآخرة ثم اعلم ان اعظم سعادات النفس الاخلاق الحسنة
الزكية من المصافاة والجود والسخاء والاخلاص والمسكنة والحلم وغيرها من الاخلاق الحسنة التى
استحسنها الشرع والعقل واقوى مهلكات النفس الاخلاق الذميمة الرديئة من البخل والجبن
والكبر والعجب والرياء والغضب والحقد وغيرها من المهلكات الرديئة التى استقبحها العقل والشرع

فيجب على الانسان السعى فى التخلى عن الاخلاق السيئة والتحلى بالاطوار المرضية وزعمت الصوفية
لعنهم الله انهما انما يحصلان بترك المالوفات والاعتزال عن الخلق وارتكاب المشاق وملازمة
الجوع المهلك والسهر الدايم وساير ما هو طورهم ودابهم وانى وجدت من يقاسى تلك الشدايد
منهم يزيد اخلاقه الرديئة ويقل اخلاقه الحسنة اذ يغلب عليه السوداء فلا يمكن لاحد ان يتكلم
معهم بكلمة لسوء خلقهم ويقوى تكبرهم وعجبهم بحيث يظنون انهم تجاوزوا عن درجة الانبياء
ويبغضون جميع الخلق ويستوحشون منهم وكذا ساير صفاتهم لكن لا يظهر ذلك للخلق
لعدم معاشرتهم ومعاملتهم معهم وظنى ان طريق معالجة ذلك هو ان يتوسل اولا
الى الله تعالى فى دفع تلك الرذايل ثم يتفكر فى سوء عواقبها وعيوب نفسه ورداءة
اصله وما ينتهى اليه حاله ونقص اعماله ونياته ثم يعالج كل خصلة بتمرين النفس على
ضدها حتى يصير ضدها له خلقا وعادة وفى اثناء ذلك يتدبر فى اخبار الواردة
فى ذمها ومدح ضدها وكتاب الايمان والكفر من الكافى مشحون بها مثلا صاحب
البخل يداوى نفسه بعد التوسل اليه تعالى والتفكر فى ان المال لا ينفعه بعد الموت
والاعطاء ينفعه وان الله تعالى يخلفه ولا يخلف وعده ثم يتدبر فى الايات والاخبار
الواردة فى ذمه ثم يزجر نفسه على العطاء ففى المرتبة الاولى يشق عليه وفى الثانية

اسهل الى ان يصير العطاء له عادة وخلقا لا يمكنه تركه وكذا صاحب الترفع فى المجالس يعالج بعد ما ذكر بان يجلس
مرارا دون ما يليق به من المجلس الى ان يصير له خلقا وهكذا فى ساير الاخلاق وافضل ما يقرأ فى التوسل دعاءان
فى الصحيفة لمكارم الاخلاق والاستعاذة من سيئ الاخلاق وملازمة العبادات الشرعية بشرايطها كافية فى
دفع تلك المهلكات ولا يحتاج الانسان الى ارتكاب البدع والتشريعات فيكون دفعا للفاسد بالافسد ثم اعلم يا اخى
ان النوافل اليومية وصلوة الليل تتمة للفرايض وهى من سنن النبى صلى الله عليه وآله لم يتركها الى ان مضى
من الدنيا فلا تتركها وان تركتها فاقضها حيثما تيسرت وعليك من الصوم بالخميس الاول والاخر والاربعاء من العشر
الاوسط فانها ايضا من سنته صلى الله عليه وآله وعليك فى صلوة الليل بالدعوات والتضرع والبكاء فان هذا الوقت
من الليل محل قرب العبد من الرب وباب الدعاء والرحمة والمناجات مفتوح والقلب مجتمع والعمل فيه اقرب من الخلوص كما قال
الله تعالى ان ناشئة الليل هى اشد وطاء واقوم قيلا وعليك فى ذلك الوقت بالدعاء لاخوانك المؤمنين تفصيلا فانه اقضى
لحاجتك وانت شاب فيه بمثل ما طلبت لهم بل اضعافه وعليك تعقيب فى صلوة الفجر بالدعوات والاذكار المأثورة والمواظبة
عليها فان تلك الساعة تقسم الارزاق وعليك بعد ذلك فى مشيك وقيامك وقعودك بمداومة ذكر لا اله الا الله وسبحان الله
والحمد لله والله اكبر فانها اركان عرش العبادة والمعرفة ثم الصلوة على النبى وآله فانها من افضل الاعمال ثم مواظبته
قد يوافى من هذه الاذكار الاربعة الواردة فى القرآن والاخبار وهى ما شاء الله لا قوة الا بالله للرزق وتيسير
الامور وحسبنا الله ونعم الوكيل لدفع الخوف من الاعادى والشدايد ولا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين

لدفع هموم الدينا والاخرة وغمومهما وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد لدفع كيد الاعداء واقل ماتوا ظ عليه

من الاذكار كل يوم ان تصلى على محمد وآل محمد كل يوم مائة مرة وفى يوم الجمعة وليلتها الف مرة وان تقول كل

يوم ثلثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال وان قرات ذلك عند كل صباح

ومساء فهو افضل وقل فى كل يوم استغفر الله سبعين مرة واتوب الى الله سبعين مرة واكثر من الاستغفار فانه

يكفر الذنوب ويزيد فى الرزق وفى الاولاد واقرا كلا من التسبيحات الاربع كل يوم مائة مرة وعقيب كل صلوة

بجمع التسبيحات الاربع ثلثين مرة وقل كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الحق المبين وان لم تقدر فثلثين مرة وقل

فى كل يوم مائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله وقل فى كل يوم عشر مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وقل قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده

لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير

وعشر مرات اعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين واعوذ بالله ان يحضرون ان الله هو السميع العليم

فانه قد ورد فى الاخبار انهما سنتان واجبتان وان نسيتهما فى وقتهما فاقضها وقل مائة مرة بعد صلوة المغرب

والغداة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وان لم تقدر فسبع مرات فانها امان من

سبعين نوعا من انواع البلاء واكثر من قراءة سورة قل هو الله احد وانا انزلناه فى ليلة القدر وان قدرت

ان تقرأ انا انزلناه فى كل يوم مائة مرة فافعل واقرا اية الكرسى وشهد الله وقل اللهم وسورة الحمد وقل هو الله

بعد كل صلوة وقد ورد على جميع ماذكرت لك صحاح الاخبار ولا تشك ان كنت مومنا باهل بيت نبيك

انها افضل من الاوراد الفقيهة التى الفها لشالة من الجاهلين المبتدعين من اهل السنة التاركين للاقتدا

باهل البيت صلوات الله عليهم وعليك بصلوة جعفر بن ابى طالب واقلها كل اسبوع مرة وعند الشدايد

فانها مجربة لقضاء الحوايج وعليك بتحصيل كتب الدعا والاعمال المختصة بالايام والليالى فان لكل منهما

تاثيرا خاصا فى التقرب الى الله واياك واتباع الاعمال التى لم ترها فى الكتب المعتبرة من اخبار الشيعة فانه

قال رسول الله صلى الله عليه واله قليل فى سنة خير من كثير فى بدعة وعليك بقلة الاكل والنوم لا ترك

الحيوانى او شئ مما انعم الله عليك ولا بحيث ينحف بدنك ولا تقدر على العمل فان البدن مطيتك

وتحتاج الى تقويتها للاعمال الكثيرة وعليك بالسعى فى حلية ماكلك وملبسك وبعدها عن الشبهات

بل جميع ما تصرفه لنفسك او فى وجوه البر وعليك بقلة مصاحبة الفاسقين والظالمين ومعاشرتهم

فان لصحبتهم تاثيرا عظيما فى قساوة القلب وبعدك عن الله الا ان تجد من نفسك ان غرضك

هدايتهم او دفع ظلم عن مظلوم او كنت تتقى منهم وعليك ان تختار من تجالسه وتصحبه و

يكون معينا لك على آخرتك ولا تصحب كل من تراه فان صحبة اكثر اهل زمانك تضر بدينك

ودنياك قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله

رؤيته ويزيدكم فى العلم منطقه ويرغبكم فى الاخرة عمله وينبغى ان تسكت عما لا يعنيك

ولا تتكلم فى الحلال والحرام بغير علم فان المفتى على شفير جهنم وقد قال الله تعالى الذين يفترون

على الله الكذب وجوههم مسودة يوم القيمة وينبغى ان تغتنم صحبة العلماء الربانيين و

تاخذ عنهم معالم دينك وتلاقى الزاهدين والمتعبدين كثيرا ليعظك اعمالهم واطوارهم

واقوالهم واياك ان تظن بالمومنين الاخيار وعليك ان تحمل كلما ترى منهم على المحامل

الصحيحة الحسنة وعليك بذكر الله عند البلايا فتصبر عليها وعند النعم فتشكر ربك

فيها وعند الطاعة فتعملها وعند المعصية فتتركها مخافة الله عز وجل وعليك بمطالعة

الاخبار الواردة فى صفات المومنين والمتقين خصوصا خطبة امير المومنين عليه السلام

التى القاها على همام وقد كتب والدى العلامة قدس الله روحه عليها شرحا جامعا

فعليك بمطالعته ثم اعلم يا اخى ان ما القيت اليك فى هذه الرسالة اخذتها كلها

من معادن النبوة وما اقول من تلقاء نفسى واياك وان تظن بالوالد العلامة [واياك وان تظن بالوالد العلامه]

نور الله ضريحه انه كان من الصوفية او يعتقد مسالكهم ومذاهبهم حاشاه عن

ذلك وكيف يكون كذلك وهو كان انس اهل زمانه باخبار اهل البيت واعلمهم

واعملهم بها بل كان مسلكه الزهد والورع وكان فى بدو امره يتسمى باسم التصوف

ليرغب اليه هذه الطايفة ولا يستوحشوا منه فيردعهم عن تلك الاقاويل الفاسدة

والاعمال المبتدعة وقد هدى كثيرا منهم الى الحق بهذه المجادلة الحسنة ولما راى فى

اخر عمره ان تلك المصلحة قد ضاعت ورفعت اعلام الضلال والطغيان وغلبت

احزاب الشيطان وعلم انهم اعداء الله صريحا تبرا منهم وكان يكفرهم فى عقايدهم

الباطلة وانا اعرف بطريقته وعندى خطوطه فى ذلك وليكن هذا اخر ما اردنا

ايراده فى هذه الرسالة وارجوا من فضل الله تعالى ان

ينفعك بما القيت اليك والتمس منك ان لا

تنسانى فى مظان اجابة الدعاء

وفقنا الله واياك لما يحب

ويرضى ويجعلنا واياك

ممن يذكر فتنفعه

الذكرى

تمت

کتابی که آنرا عین الحیاة نام کرده نقل روایت نموده که پیغمبر با ابی ذر غفاری خطاب کرده فرموده که

ملا محمد باقر پسر ملا محمد تقی بن مجلسی در آخرهای کتاب عین الحیوة که شرح بعضی از وصایای حضرت
پیغمبراست صلی الله علیه وآله وپست هزار بیت کتابت آن بنظر آمده است روایت میکند
که آنحضرت فرمود یا اباذر یکون فی آخر الزمان قوم یلبسون الصوف فی صیفهم
وشتائهم یرون ان لهم الفضل بذلک علی غیرهم اولئک یلعنهم ملائکة السموات
والارض یا اباذر الا اخبرک باهل الجنة قلت بلی یا رسول الله قال کل اشعث
اغبر ذی طمرین لا یوبه به لو اقسم علی الله لابره یعنی ای ابوذر در آخر الزمان جماعتی
خواهند بود که پشم پوشند در تابستان و زمستان وگمان کنند که ایشانرا بسبب
آن پشم پوشیدن فضل و زیادتی بر دیگران هست آن گروه را لعنت میکنند ملائکه
آسمانها و زمین ای ابوذر آیا ترا خبر دهم باهل بهشت ابوذر گفت بلی یا رسول الله
فرمود که هر ژولیده موی گرد آلوده که دو جامهٔ کهنه پوشیده باشد و مردم
او را حقیر شمارند و اعتنا بشان او نکنند که اگر بر خدا قسم دهد در امری خدا قسم
او را البته قبول فرماید و حاجتش را رد ننماید بعد از آن میکوید ملای علاکردم چون حضرت
رسول صلی الله علیه وآله بوحی الهی بر جمیع علوم آینده و رموز غیبیه مطلعند و بیان مدح
تواضع و شکستگی و شال پوشی نمودند و میدانستند که جمعی از اصحاب بدعت مدح

وضلالت

وضلالت بعد از آنحضرت بهم خواهند رسید که در این لباس بتزویر و مکر مردم را
فریب دهند لهذا متصل بآن فرمودند که جماعتی بهم خواهند رسید که علامت ایشان
اینست که بچنین لباسی حتما نخواهند بود آن گروه ملعونند تا مردم فریب ایشان نخورند
وبغیر فرق ضاله مبتدعه صوفیه دیگر کسی این علامت ندارد و این یکی از معجزات حضرت
رسالت پناه است که از وجود ایشان خبر داده اند و سخن را بمذمت ایشان مقرون
باعجاز ساخته اند که کسی را شبهه در حقیت این کلام معجز نظام نماند و هر که در وجود
این آیه بینه انکار نماید بلعنت خدا و رسول گرفتار گردد و آنچه آنحضرت فرموده اند
از پشم پوشی منشاء لعن ایشان همین نیست بلکه چون آن جناب بوحی الهی میدانستند
که ایشان شرع آنحضرت را باطل خواهند کرد و اساس دین آنحضرت را خراب خواهند کرد
ودر عقاید بکفر و زندقه قایل خواهند شد و در اعمال ترک عبادات الهی کرده بمخترعات
وبدعتهای خود عمل نموده مردم را از عبادت باز خواهند داشت لعن ایشان فرموده
واین هیئات ولباس را علامتی برای ایشان بیان فرموده که بآن علامت ایشانرا بشناسند
ای عزیز اگر عصابه عصبیت از دیده بگشایی و بعین انصاف نظر نمایی همین فقره که
در این حدیث شریف وارد شده است برای ظهور بطلان طایفهٔ مبتدعه صوفیه کافیست
قطع نظر از احادیث بسیار که صریحا وضمنا بر بطلان اطوار و اعمال ایشان و در مذمت
مشایخ و اکابر ایشان وارد شده است و اکثر قدما و متاخرین علماء شیعه رضوان الله علیهم

مذمت ایشان کرده اند و بعضی کتابها در رد ایشان نوشته اند مثل علی بن بابویه که
نامها بحضرت صاحب الامر علیه السلام مینوشته وجواب با و میرسیده و فرزند سعادت
مندش محمد بن بابویه که رئیس محدثین شیعه است و بدعای حضرت صاحب الامر علیه السلام
متولد شده و آن دعا مشتمل بر مدح او نیز هست و مثل شیخ مفید که عماد مذهب شیعه بوده
واکثر محدثین و فضلای نامدار از شاگردان اویند و توقیع حضرت صاحب الامر صلوات
الله علیه برای او بیرون آمده و مشتمل بر مدح او بوده وکتابی مبسوط بر رد ایشان
نوشته و مثل شیخ طوسی که شیخ و بزرگ طایفه شیعه است و اکثر احادیث شیعه باو
منسوبست و مثل علامه رحمه الله که در علم و فضل مشهور آفاق است و مثل شیخ
شهید و شیخ علی در کتاب مطاعن المجرمیه و فرزند او شیخ حسن در کتاب عمدة المقال
وشیخ عالی قدر جعفر بن محمد دوریستی در کتاب اعتقاد و ابن حمزه در چند کتاب
و زبدة العلماء والمتورعین مولانا احمد اردبیلی قدس الله ارواحهم وشکر الله
مساعیهم وغیر ایشان از علمای شیعه رضوان الله علیهم و ذکر سخنان این فضلای
عظیم الشان واخباری که در این مطلب ایراد نموده اند موجب تطویل مقالست
انشاء الله کتابی علیحده در این مطلب نوشته شود پس اگر اعتقاد بر وز جزا داری تعالی
امروز حجت خود را درست کن که چون فردا حق تعالی از تو حجت طلبد جواب
شافی و عذر پسندیده داشته باشی و عندالله بعد از ورود احادیث صحیحه

از اهل بیت رسالت در متابعت ایشان نزد خدای تعالی چه عذر خواهی داشت آیا
خواهی گفت که متابعت حسن بصری کردم که چندین حدیث در لعن او وارد شده است
یا متابعت سفیان ثوری کردم که با امام جعفر صادق دشمنی میکرده است و پیوسته
معارض آنحضرت بوده و بعضی از احوال او را در اول کتاب بیان کردیم یا متابعت غزالی
را عذر خواهی گفت که بیقین ناصبی بوده و میکوید در کتابهای خود که بهمان معنی که مرتضی
علی امام است من هم امامم و باز میکوید هر کس که یزید را لعنت میکند گناهکار است هم در آن کتابها میکوید که هم
وکتابها در لعن و رد شیعه نوشته مانند کتاب المنقذ من الضلال وغیر آن یا متابعت برادر
ملعونش را که احمد غزالیست حجت خواهی کرد که میکوید که شیطان از اکابر اولیاء الله است یا ملای
روم را شفیع خود خواهی کرد که میکوید ابن ملجم را حضرت امیرالمؤمنین شفاعت خواهد کرد
و بهشت خواهد رفت و میکوید که حضرت امیر باو گفت که تو گناهی نداری چنین مقرر شده بود
و تو در آن عمل مجبور بودی و میکوید در مثنوی که بیت چونکه بی رنگی اسیر رنگ شد
موسی با موسی در جنگ شد و در هیچ صفحه از صفحهای مثنوی نیست که اشعار بجبر یا
وحدت وجود یا سقوط عبادت یا غیر آنها از اعتقادات فاسده نکرده باشد و چنانچه
مشهور است و پیروانش قبول دارند ساز و دف و نی شنیدن را عبادت میدانسته
یا پناه بمحیی الدین خواهی برد که هر زه هایش را در اول کتاب و آخر کتاب شنیدی

ومیکوید جمعی از اولیاء الله هستند که رافضیان را بصورت خوک می بینند و میکوید که بمعراج
که رفتم مرتبه علی را از مرتبه ابو بکر و عمر و عثمان پست تر دیدم ابو بکر را در عرش
دیدم چون برکشتم بعلی کفتم که چون بود که در دنیا دعوی میکردی که من از آنها بهترم
الحال که دیدم مرتبه ترا از همه پست تر میدیدند و غیر او ازین باب ترزیقات بسیار دارند
که متوجه آنها شدن موجب طول سخن میشود و اکر از دعواهای بلند ایشان فریب می
خوری آخر فکر نمیکنی که آنکه دعوای این میکند که من جمیع اسرار غیبی را میدانم و همه چیز
بر من منکشف میشود و شبی ده بار بعرش میروم اکر یک مسئله از شکیات نماز یا یک مسئله
مشکله از میراث یا یک حدیث مشکل از و بپرسی که آنها را راست میکوید باید که آنها را همه از برای
تو بیان کند چنانچه بسند صحیح از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام منقولست که
علامت کذاب و دروغکو آنست که ترا خبر میدهد بخبرهای آسمان و زمین و مشرق
و مغرب و چون از حلال و حرام خدا مسئله از و بپرسی نمیداند آخر این مردی که
دعوی میکند که مسئله غامض وحدت وجود را فهمیده ام و عقلهای جمیع فضلاء از
فهمیدن آن قاصر است چرا یک معنی سهلی را که پنجاه مرتبه خاطر نشین او کنند
نمیفهمد و آنها که دقایق معانی را می فهمند آنچه را او فهمیده است چرا نمی فهمند و باز
هرکاه خود معترف باشند که کشف با کفر جمع میشود و کفار هند صاحب کشف

قائل است

نمیداند پس معلوم میشود که دران دعواها کاذب است

میباشند

میباشند پس بر تقدیری که کشف ایشان واقعی باشد و تلافریب نداده باشند کی
دلالت بر خوبی ایشان میکند و چون دستکاه این سخن بسیار وسیع است و قلیلی که
برای هدایت طالبان حق کافی باشد در اول این کتاب و در لمعات و چند موضع دیکر
بیان کردم درین موضع اختصار نموده ختم میکنم این فصل را بایراد حدیثی چند که فی الجمله
مناسب این مطلب است شیخ طبرسی در کتاب احتجاجات روایت کرده است که در بصره
حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بر حسن بصری کذشتند و او وضو میساخت فرمودند
که ای حسن وضوی خود را کامل بجای آور کفت یا امیر المؤمنین دیروز جماعتی را کشتی
که شهادتین میکفتند و وضو را میساختند حضرت فرمود پس چرا بمدد آنها نیامدی کفت
والله که در روز اول غسل کردم و حنوط بر خود پاشیدم و سلاح پوشیدم و هیچ شک
نداشتم که تخلف ورزیدن کفر است در عرض راه کسی مرا ندا کرد که بکجا میروی روی
برکردان که هرکه هرکه را میبیند میکشد و هرکه کشته می میشود بجهنم میرود من ترسان
برکشتم و در خانه نشستم در روز دویم باز بمدد عایشه مهیا شدم و روانه شدم
و در راه همان ندا شنیدم و برکشتم حضرت فرمود که راست میکویی میدانی که آن
منادی که بود کفت نه فرمود که آن برادرت شیطان بود و بتو راست کفت قاتل و
مقتول عایشه در جهنم اند و در حدیث دیکر روایت کرده است که حضرت
امیر المؤمنین علیه السلام بحسن بصری خطاب کرد که در هر امتی سامری میباشد

گذشت

و سامری این امت تویی که میکویی جنک نمیباید کرد و چند قصه طولانی در مباحثه
حضرت امام زین العابدین و امام محمد باقر علیهما السلام با و نقل کرده است که دلالت
بر شقاوت او میکند و بسند معتبر از امام محمد باقر علیه السلام منقولست که حسن اکر
خواهد بجانب راست برود و اکر خواهد بجانب چپ که علم یافت نمیشود مکر نزد ما
اهل بیت و بدانکه یکی از اکابر صوفیه که اکثر احادیث نواصب منقول از وست
و خود را باو منسوب میسازند حسن بصری است و در باب که مجملی از احوالش مذکور
شد و یکی از مشایخ ایشان عباد بصری است و در لمعات و غیر آن معارضه نموده
و بر آنحضرت طعن زده و در کتاب کافی بسند معتبر از فضیل منقولست که روزی
عباد بصری بخدمت حضرت صادق علیه السلام آمد و حضرت طعام تناول
میفرمودند و بر دست تکیه نموده بودند عباد کفت که مکر نمیدانی که پیغمبر ازین
نحو طعام خوردن نهی کرده است بعد از چند مرتبه که این هرزها را کفت
حضرت فرمود که والله که هرکز پیغمبر ازین نهی نفرمود و ایضا بسند صحیح
روایت کرده است که حضرت صادق علیه السلام بعباد بن کثیر بصری خطاب
فرمود که ای عباد باین مغرور شده که شکم و فرج خود را از حرام نکاه داشته
بدرستی که حق تعالی خود میفرماید که ای کروه مؤمنان از خدا بپرهیزید
و قول سدید بکویید یعنی باعتقاد درست قایل شوید تا خدا اعمال شما را

مذکور شد که با حضرت امام جعفر علیه السلام

باصلاح

باصلاح آورد ای عباد بدانکه خدای تعالی اعمال ترا قبول نمیکند تا بحق قایل نشوی و ایمان
نیاوری و در کتاب احتجاجات از ثابت بنانی روایت کرده که کفت من با جماعتی از عباد
بصره مثل ایوب سجستانی و صالح مری و عتبه علام و حبیب فارسی و مالک بن دینار
و ابو صالح اعمی و جعفر بن سلیمان و رابعه و سعدانه بحج رفته بودیم چون داخل مکه شدیم
آب بسیار بر اهل مکه تنک شده بود و از تشنکی بفریاد آمده بودند بما پناه آوردند که برای
ایشان دعا کنیم ما به نزد کعبه آمدیم و مشغول دعا شدیم چندانکه تضرع کردیم اثری ظاهر نشد
ناکاه جوانی محزون و کریان یکیک ما را نام برد کفتیم ما لبیک ای جوان کفت آیا در میان شما
کسی هست که خدا او را دوست دارد کفتیم ای جوان بر ماست دعا و بر خداست اجابت کفت
دور شوید از کعبه که اکر کسی در میان شما میبود که خدا او را دوست میداشت البته دعایش را
مستجاب میکرد چون ما دور شدیم بنزد کعبه بسجده در آمد و کفت ای سید و آقای من
بمحبتی که بمن دادی ترا سوکند میدهم که اهل مکه را آب دهی هنوز سخن آنحضرت تمام
نشده بود که ابری بدید آمد و مانند دهنهای مشک آب از آن ابر روان شد پس از
از اهل مکه پرسیدیم که این جوان که بود کفتند علی بن الحسین است بدانکه اکثر جماعت نزد
صوفیه از اکابر اولیاء الله اند و امام زمان خود را نمی شناخته اند و بسیار زات و
و منازعات طاوس یمانی با حضرت امام محمد باقر علیه السلام در کتب حدیث بسیار است

مناظرات

وابن شهراشوب روایت کرده است که چون حضرت صادق علیه السلام بکوفه تشریف
آوردند در زمان منصور دوانقی واز آن ملعون مرخص شده بمدینه مراجعت میفرمودند
مردم بمشایعت آنحضرت بیرون آمدند وسفیان ثوری وابرهیم ادهم درمیان آنجماعت
بودند وانجماعت پیش میرفتند ناکاه بشیری رسیدند که بر سر راه ایستاده بوده ابرهیم
ادهم کفت که باشید تا جعفر بیاید به بینیم که با این شیر چه میکند چون آنحضرت تشریف
آوردند بنزدیک شیر رفتند وکوش شیر را کرفته از راه دورکردند ورو بانجماعت کردند
وفرمودند که اکر مردم اطاعت حق تعالی بکنند چنانچه حق طاعت اوست هرآینه بار
خود را برین شیر بار میتوانند کرد وابن ابی الحدید درشرح نهج البلاغه نقل کرده است
که جماعتی از متصوفه در خراسان به نزد حضرت امام رضا علیه السلام آمدند و
کفتند امیر المؤمنین یعنی مامون ملعون فکر کرد در امر خلافتی که در دست او خلافتی
بود واهل بیت را سزاوارتر دانست به پیشوایی مردم [illegible] وترا بهترین اهل بیت
یافت لهذا امر خلافت را بتو رد کرد و امامت کسی را میخواهد و میطلبد که
طعامهای غیر لذیذ بخورد وجامهای کنده بپوشد وبر الاغ سوار شود وبعیادت
بیماران برود حضرت فرمود که حضرت یوسف پیغمبر خدا بود و قباهای دیبای
مطرّز بطلا میپوشید وبر تکیه کاه ال فرعون تکیه میکرد ودرمیان مردم حکم

مینمود چیزی که از امام میطلبند قسط وعدالت است که چون سخن کوید وچون
حکم میکند وچون وعده کند وفا بوعده خود بکند بدرستی که خدا این پوششهای
نفیسه وخورشهای لذیذه را حرام نکرده است پس این آیه را تلاوت فرمود که قل
من حرّم زینة الله التی اخرج لعباده والطیّبات من الرّزق که ترجمه اش اینست
که بکو ای محمد که کیست که حرام کرده است زینتها را که خدا برای بندکان خود ظاهر فرموده
وبیرون آورده وروزیهای پاکیزه را وازین باب حدیث در لمعات بسیار ذکر کردیم
وشیخ طوسی علیه الرحمة والرضوان در کتاب غیبت فرموده است که جمعی دعوای نیابت
حضرت صاحب الامر صلوات الله علیه کردند بدروغ ورسوا شدند زیرا که آنها که
نایب بودند معجزات در دست ایشان جاری میشد از جانب معصوم که بانها مردم
نیابت ایشان را میدانستند اول کذابان سریعی بود که دعوای نیابت کرد بدروغ
ورسوا شد وفرمان حضرت بلعن او بیرون آمد وشیخ فرموده که هارون بن
موسی تلعکبری میکفت که بعد از دعوای نیابت کفر والحاد از و ظاهر شد وهریک
ازینها که دعوای نیابت میکردند اول بر امام دروغ میکفتند ودعوای نیابت میکردند
دیکر ترقی میکردند در شناعت تا بقول حلاجیه قایل میشدند چنانچه از ابو
جعفر شلمغانی مشهور شد بعد از آن ذکر کرده است که از جمله کذابان حسین

بن منصور حلاج بود وبسند معتبر از هبة الله بن محمد کاتب روایت کرده است که چون حق
تعالی خواست که حلاج را رسوا کند واورا خار کرداند او پیغام فرستاد بابی سهل بن
اسمعیل نوبختی که از معتبران شیعه بود وبکمان اینکه او نیز مثل احمقان دیکر فریب
او را خواهد خورد که من مراسله اظهار وکالت حضرت صاحب الامر علیه السلام کرد
چنانچه رایش بود که اول مردم را باین نحو فریب میداد وبعد از ان دعوای بلند میکرد
واظهار الوهیت مینمود ابوسهل فریب او را نخورده در جواب کفت که من از تو امر یرا
سئوال مینمایم که در جنب آنچه تو دعوی مینمایی بسیار سهلست وآن امر اینست که من
کنیزان را بسیار دوست میدارم وبسیار بایشان مایلم وبسیاری از ایشان را نزد خود
جمع کرده ام وباین سبب هر جمعه میباید خضاب کنم که سفیدی موهای من مخفی
باشد از ایشان واکثر ایشان از من دوری میکنند میخواهم چنین کنی که ریش من
سیاه شود وبخضاب محتاج نباشم اکر چنین کنی من مطیع تو میشوم وبجانب تو می
آیم ومردم را بمذهب تو دعوت مینمایم چون حلاج ان جواب را شنید دانست که
در آن مراسله خطا کرده است ودیکر جواب نکفت وساکت شد واین قصه را ابو
سهل در مجالس نقل میکرد ومردم میخندیدند وموجب زیادتی رسوایی او شد
بعد از ین حدیث زدن وبیرون کردن علی بن بابویه او را از قم نقل فرموده که

که برو لعنت کرد واورا از قم بخواری ومذلت اخراج نمود وبعد ازین درضمن قصه
شلمغانی که کذاب دیکر است روایت نموده که مادر ابی جعفر شلمغانی روزی بر
روی پای ام کلثوم دختر محمد بن عثمان عمری که از نواب حضرت صاحب الامر علیه السلام
بود افتاد ومیبوسید پرسید که چرا چنین میکنی کفت چرا چنین نکنم که تو فاطمه زهرایی
زیرا که روح پیغمبر ببدن پدر تو متصل شده است وروح فاطمه ببدن تو ام کلثوم این
سخن را انکار بسیار کرده بنزد حسین بن روح که از سفراء عظیم الشان حضرت صاحب
الامر علیه السلام بود امد واین سخن را نقل کرد ابن روح کفت زنهار دیکر بنزد آن زن
مرو وآشنایی را با او برطرف کن که آنچه آن زن کفته است کفر والحادیست که آن ملعون
شلمغانی در دل انجماعت جا داده است که آسان شود براو دعوای اینکه خدا با او
متحد شده است چنانچه نصاری در باب مسیح علیه السلام میکویند وتجاوز کنند
از آن بکفته حلاج لعنه الله تا اینجا از کتاب غیبت شیخ طوسی است علیه الرحمه که
نقل شد وشیخ طبرسی رحمه الله در کتاب احتجاجات نقل کرده است که فرمان
حضرت صاحب الامر علیه السلام ظاهر شد بر دست حسین بن روح بلعن جماعتی که
یکی از ایشان حسین بن منصور حلاج است ای عزیز غرض از ذکر این احادیث
که از بسیار باندکی اکتفا نمودم این بود که اکر از دیده انصاف نظر کنی وبفکر صحیح

تا تأمل نمایی باین قلیلی که برای تو ذکر کردم بر تو ظاهر میشود که این گروه پیوسته مخالف ائمه صلوات الله علیهم بوده اند و علمای کبار و راویان اخبار شیعه که در اعصار ایشان و قریب باعصار ایشان بوده اند از احوال ایشان زیاده از من و تو اطلاع داشته اند و دانش و علم و فهم ایشان زیاده از اهل این عصر بوده است از ایشان بیزاری اظهار نموده حکم بکفر و الحاد ایشان کرده اند اگر دانسته

طریق اهل بیت را ترک مینمایی و راه ضلالت ایشان را

اختیار میکنی گناه ترا بر دیگری نخواهند

نوشت هدانا الله وایاکم

الی الصراط المستقیم

[illegible]